وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945
قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار
التخصص : التاريخ العام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان :

الحياة الثقافية بالقيروان في عهد دولة الإغالبة

إعداد الطالبة :
* عبور كلثوم

إشراف الأستاذ :
* د. خالدي مسعود

لجنة المناقشة :

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
قرين عبد الكريم	أستاذ مساعد	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
خالدي مسعود	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة
قريان عبد الجليل	أستاذ مساعد	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية : 2014/2013 م
1435/1434هـ

إهـــداء

اهدي هذا العمل التواضع

إلى القلب الكبير الذي احتواني بكل صدق

إلى جوهرة حياتي ..... أمي الغالية

إلى سندي الأول في الحياة ..... أبي العزيز

أطال الله في عمرهما

إلى أخواتي ..... أدامهم الله سندا لي

والى زوجي الفاضل كريشيام عبد الجليل

شكر و عرفان

اشكر الله عز وجل الذي ألهمني الصبر لأتم هذا البحث.

بداية أتقدم بأسمى العبارات والتقدير والاحترام والشكر إلى مشرفي الأستاذ الدكتور خالدي مسعود الذي لم يبخل علي بالنصيحة، واشرف على متابعة وتصحيح فصول هذا العمل المتواضع سواء من حيث المادة المعرفية أو الجانب المنهجي.

كما اشكر كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إخراج هذا العمل على ما هو عليه من أساتذة وأصدقاء ولهم مني فائق التقدير.

كما أوجه تحياتي إلى لموظفي المكتبات العمومية وبالأخص مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قالمة -.

فللجميع من الله الثواب العظيم والأجر الجزيل.

الخطة العامة

الخطة العامة

المقدمة

الفصل الاول: تاسيس القيروان.

المبحث الثاني: معالم القيروان الحضارية.

المطلب الاول: المساجد

المطلب الثاني: المكتبات

المبحث الثالث: عوامل الازدهار الثقافي بالقيروان.

المطلب الاول: دور الولاة والتابعين

المطلب الثاني: تشجيع الامراء الاغالبة

المطلب الثالث: الرحلات العلمية

الفصل الثاني: العلوم الشرعية والادبية

المبحث الأول: العلوم الشرعية.

المطلب الأول: الفقه

المطلب الثاني: الحديث

المطلب الثالث: علوم القران

أولا: القراءات

ثانيا: التفسير

المبحث الثاني: العلوم العربية.

المطلب الأول: الأدب

1. النثر

2. الشعر

1) الشعراء الامراء

2) الاشعراء الفقهاء

3) الشعراء الادباء

المطلب الثاني: اللغة والنحو

الفصل الثالث: العلوم الطبيعية والإنسانية

المبحث الأول: العلوم الطبيعية.

المطلب الأول: الطب والصيدلة

المطلب الثاني: الفلك والرياضيات

المبحث الثاني: العلوم الإنسانية.

المطلب الأول: التاريخ

المطلب الثاني: الفلسفة

المطلب الثالث: الترجمة

الفصل الرابع: العلاقات الثقافية للقيروان

المبحث الأول: العلاقات الثقافية مع المغرب الأوسط والأقصى.

المطلب الأول: العلاقات بين القيروان والمغرب الأوسط

المطلب الثاني: العلاقات بين القيروان والمغرب الأقصى

المبحث الثاني: العلاقات الثقافية مع الأندلس وصقلية.

يتناول موضوع الرسالة " الحياة الثقافية بالقيروان في عهد دولة الاغالبة "

لقد كانت المدن الإسلامية تنشا بعد فتح الأمصار وذلك بهدف المحافظة على الإسلام، وبذلك فالدارس للمدن الإسلامية بتين له عمق العقيدة الإسلامية والتصور النابع من تلك العقيدة، لهذا ارتأيت لدراسة الحياة الثقافية بمدينة القيروان على عهد الاغالبة التي تمتد في الفترة الزمنية مابين (184 هـ - 296 هـ)، لأنها تعتبر من أهم المدن التي أسست إبان الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا، والتي كانت مركز النشاط السياسي والحضاري أيضا إلى جانب النشاط الفكري في عصر الولاة الأمويين فالعباسيين وكذلك في عصر الدول المستقلة وكانت دولة الاغالبة أول الدول التي أسست اتخذت القيروان كعاصمة لها.

ومن خلال عنوان هذه الرسالة العلمية يمكن طرح مجموعة من الأسئلة والاستفسارات.

كيف كانت الحياة الثقافية في الدولة الأغلبية؟ وما الدور الذي لعبته القيروان؟ المجالات التي تكونت منها الحياة الثقافية؟ وما هو المجال الذي اقتصر العلماء الاغالبة على دراسته؟ وما مدى تأثير وتأثر الحياة الثقافية في القيروان الأغلبية في وبالدول الإسلامية المعاصرة لها؟

سأحول الإجابة على هذه التساؤلات والاستفسارات المطروحة من خلال هذه الدراسة معتمدة على مجموعة من المصادر والمراجع.

ولقد جاء اختياري لهذا الموضوع ، من اجل أن أوضح كيف تأسست هذه المدينة واهم معالمها الحضارية، وما هي ابرز العوامل التي ساعدت في تطور الحياة الثقافية بالقيروان، وكي أوضح كيف تطورت العلوم فيها التي كانت تدرس في عهد الولاة

الأمويين فالعباسيين، ولكي أسلط الضوء على العلوم التي كتب لها أن تدرس لأول مرة في هذه المدينة على عهد الاغالبة، ومن ابرز العلماء الذين كتب لهم حمل لواء العلم بهذه المدينة.

تكمن أهمية البحث وأهدافه، في انه لا توجد دراسات كثيرة تهتم بالجانب الثقافي في القيروان على عهد الاغالبة فقط فان وجدت فإنها تكون تشمل بلاد المغرب ككل أو الدول التي قامت في المغرب الأدنى، فهذه الرسالة هي عبارة عن تخصص في الحياة الثقافية في القيروان على غرار الدراسات السابقة.

وقد تناول البحث مقدمة وأربعة فصول وخاتمة معتمدة على المنهج التاريخي الوصفي التحليلي.

جاء الفصل الأول بعنوان تأسيس القيروان ومعالمها الحضارية وبدوره مقسم إلى ثلاث مباحث، جاء المبحث الأول فيه مخصصا بتأسيس القيروان، أما المبحث الثاني جاء مكملا للمبحث الأول من خلال الإشارة إلى معالم القيروان الحضارية، أما المبحث الثالث فقد استعرض فيه عوامل الازدهار الثقافي في القيروان.

وعنيت في الفصل الثاني بدراسة العلوم الشرعية والعربية، وجاء ذلك في مبحثين تم الإشارة في المبحث الأول إلى العلوم الشرعية من فقه وحديث وعلوم القران، أما المبحث الثاني فقد تعرضت فيه للعلوم العربية من أدب والى اللغة والنحو.

وخصصت الفصل الثالث للعلوم الطبيعية والإنسانية، درست في المبحث الأول العلوم الطبيعية وطب وصيدلة والى الفلك والرياضيات، وتضمن المبحث الثاني العلوم الإنسانية المتمثلة في التاريخ والفلسفة والترجمة.

وفي الفصل الرابع عرجت عل العلاقات الثقافية للقيروان، وعلى ضوء ذلك قسم الفصل إلى ثلاث مباحث، وجاءت الإشارة إلى الثقافية مع الغرب الأوسط والأقصى، وتضمن المبحث الثاني العلاقات الثقافية مع الأندلس وصقلية، وجاء المبحث الثالث مخصصا للعلاقات الثقافية مع العراق ومصر.

وفي الأخير ختمت هذه الدراسة بالإجابة على التساؤلات والاستفسارات، وحوصلة لما تضمنته الفصول من معطيات.

ولدراسة هذه الرسالة اعتمدت على مجموعة من المصادر التاريخية التي كانت منها مصادر الطبقات منها معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان للدباغ المتوفى سنة 696 هـ، وطبقات علماء افريقية للخشني وتوفي سنة 361 هـ، وكتاب الحلة السيراء لابن الآبار المتوفى سنة 658 هـ، وترتيب المدارك للقاضي عياض المتوفى سنة 544 هـ، ولقد اعتمدت عليها في الفصل الثاني في المبحث الأول لأنها زودتني بأسماء الفقهاء وسيرة حياتهم، والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروز أبادي المتوفى سنة 817 هـ، وكتاب طبقات النحويين واللغويين للزبيدي، أما هاته المصادر فقد كان الاعتماد عليها في المبحث الثاني للفصل الثاني أيضا فيما يخص أسماء النحويين واللغويين في مجال الأدب، وطبقات الأطباء والحكماء الذي ألفه سنة 377 هـ، أما هذا المصدر فقد زودني بأسماء الأطباء الذين ظهروا في القيروان ابن الحكم الاغلبي، إلى جانب مصادر التاريخ العام مثل البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب لابن عذارى المراكشي، والمغرب في ذكر بلاد افريقية والغرب وهو جزء من المسالك والممالك، وغيرها من المصادر التي اهتمت بالترجمة لعلماء افريقية، وبالإضافة إلى مجموعة من المراجع منها القيروان في الحضارة الإسلامية لمحمد محمد زيتون، وكتاب تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (

ليبيا وتونس والجزائر والمغرب) لسعد زغلول عبد الحميد، وكتاب مساجد العالم: المسجد الجامع بالقيروان، ودعمت البحث ببعض الرسائل العلمية بالإضافة إلى المقالات التاريخية والتي وردت في المجلات العلمية.

وقد واجهتني مجموعة من الصعوبات أثناء انجازي الرسالة العلمية صعوبة إخراج المعلومات من المصادر وخصوصا تلك التي لا توجد بها فهرس يوضح محتوى الكتاب، وأيضا صعوبة قراءة الكتب المطبوعين طبعة حجرية ففي بعض الأحيان تكون الكتابة غير واضحة وهي صعبة خصوصا عندما تكون في أسماء الشخصيات، بالإضافة إلى عدم توفر مراجع متخصصة مثلا في الأدب في القيروان على عهد الاغالبة وغيرها من الكتب المتخصصة.

الفصل الأول: تأسيس القيروان ومعالمها الحضارية.

المبحث الأول: تأسيس القيروان.

المبحث الثاني: معالم القيروان الحضارية.

المطلب الأول: المساجد.

المطلب الثاني: المكتبات

المبحث الثالث: عوامل الازدهار الثقافي بالقيروان.

المطلب الأول: دور الولاة و التابعين

المطلب الثاني: تشجيع الأمراء الاغالبة

المطلب الثالث: الرحلات العلمية

المبحث الأول: تأسيس القيروان

تميزت مجهودات العرب الحربية في افريقية منذ عهد عمر بن العاص إلى عهد معاوية بن حديج بميزتين: الكشف والتعرف على هوامش الإقليم ومسالكه دون الإيغال في أراضيه ثم العودة السريعة بعد انتهاء عمليات الاستطلاع، إما في برقة أو إلى الفسطاط أو الشام، والسبب في هذه الظاهرة انه لم يكن للعرب وقتئذ بافريقية معقل حصين يحميهم ولا مدينة يلتجئون إليها[1]، حيث كان يسكن في هذه البلاد أناس عرفوا عند المسلمين بالبربر، إذ يصفهم المؤرخين بأنهم كانوا في دور البداوة عند الفتح العربي، وكانوا لا تجمعهم أمة بل يميشون في حياة قبلية، وكانت الوثنية ديانتهم كما كانوا يؤمنون بالسحر والكهانة، وقد دخلت إليهم اليهودية والنصرانية مع الغزاة عن طريق مصر، لكن هاتين الديانتين كانتا قليلتي الانتشار[2].

كما أن الأمر الذي اخرج العرب من الجزيرة لكي يصلوا إلى افريقية إنما هو الإسلام، وإذا كان العرب يطلبون الإقامة في افريقية، فإنما من اجل ذلك وإذا كانوا يبنون مدينة، فانه من اجل ذلك الدين أيضا[3].

---

[1] موسى إيال: المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981، ص 28.

[2] محمود شاكر: موسوعة الفتوحات الإسلامية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص 129.

[3] محمد محمد زيتون: القيروان في الحضارة الإسلامية، ط1، دار المنار، القاهرة، 1988، ص 73.

قد ولي معاوية بن أبي سفيان* عقبة بن نافع** في سنة 50 هـ /670 م لقيادة الجيوش لفتح المغرب.[1]

إذ كان عقبة يعتقد ما يؤمن به الخليفة معاوية أن فتح المغرب لا يتم الإسلام ولا ينتشر في ربوعه إلا باستقرار المسلمين فيه[2]، وذلك لخبرته الطويلة في شمال إفريقيا أدرك أهمية الحاجة لتواجد العرب الدائم في المنطقة وإلا يستفيد البربر من أي انسحاب عربي ليتمردوا عليهم[3]، وقد لاحظ ذلك أثناء إقامته في برقة إن الأفارقة يخضعون للعرب ما بقي العرب بينهم[4]، لذلك وضع السيف في أهل البلاد وقال إن افريقية إذا إمام أجابوه إلى الإسلام فإذا خرج منها رجع من كان أجاب منهم لدين الله بالكفر فأر ى يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة،[5]

---

* معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، وأمه هند بنت بن ربيعة بن عبد شمس، وبويع بالكوفة في ذي القعدة سنة 30هـ / 651 م.انظر: اليعقوبي (احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح): تاريخ اليعقوبي، ج2، مطابع بريل، ليدن، 1883، ص 256.

** هو عقبة بن نافع بن قيس بن عامر بن أمية بن طرف بن الحارث بن فهر، ولد عقبة قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بسنة واحدة، قد اشترك وهو صبي في محاولات افريقية الأولى مع أبيه ثم أصبح قائدا شابا من قادة الجيوش الإسلامية العاملة في الفتوحات في الجناح الغربي. انظر: ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج1، تحقيق:ج س كولان، ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت،1983، ص19. حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، دار الرشاد، 2004، ص39.

[1] سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)، ج1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003، ص191.

[2] محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير، ج2، مؤسسة توالت الثقافية، 2010، ص52.

[3] عبد الواحد ذنون طه: الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص107.

[4] سعدون نصر الله: تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح حتى سقوط غرناطة (20-798 هـ/640-1492م)، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص34.

[5] ابن عذارى: المصدر السابق، ص19.

تكون بها عسكر المسلمين وأهلهم وأموالهم لتؤمنوا من ثورة أهل البلاد[1]، وتكون عزا للإسلام إلى أخر الدهر[2].

وعلى هذا قرر عقبة بناء مدينة القيروان[3]، فالقيروان لغة: فارسي معرب أصله كروان أو كربان ومعناه قافلة أو مراح القوافل، أما اصطلاحا: فقد اختلف ي لغة العرب في لفظ القيروان فقيل هي موضع اجتماع الناس والجيش، وقيل محط أثقال الجيش، وقيل هي الجيش نفسه والمعنى متقارب، ويغلب أن عقبة وأصحابه أرادوا بلفظ القيروان مدينة أو معسكر أو مسلحة[4].

فلم يعجب بالقيروان الذي كان معاوية بن حديج بناه قبله فركب والناس معه حتى أتى موضع القيروان إلى اليوم، وكان واديا كثير الشجر كثير القطف[5]، وان موضع القيروان يناسب المزاج العربي، التي كانت في طرف البر[6].

---

[1] أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب بعز الدين(ت630هـ): الكامل في التاريخ، مجلد3، من30-64هـ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت،1947، ص320.

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، ص19.

[3] كمال السيد أبو مصطفى: محاضرات في تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته (المغرب والأندلس)، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2007، ص44.

[4] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، مجلد 4، دار صادر، بيروت، 1977، ص 420.

[5] ابن عبد الحكم: فتوح مصر والمغرب، تحقيق: عبد المنعم عامر، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، ص264-265.

[6] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب والأندلس، المطبعة الجديدة، القاهرة، 1990، ص18.

وفي غمرة الحماس اقترح بعض رجاله أن تكون القاعدة قريبة من البحر لتكون لجنودها صفة الرباط، فلم يقبل بذلك لما يجره على المسلمين وقاعدتهم الناشئة من متاعب[1]، وهناك أمران مهمان أكد عليهما عقبة في اختيار موقع المدينة، الأول: تأسيس المدينة بعيدا عن البحر وذلك من اجل ضمان سلامتها من أي هجوم مفاجئ قد يقوم به البيزنطيين عن طريق البحر، الثاني: هو أن يكون موقع المدينة في منطقة خصيبة ذات عشب لكي يستطيع العرب أن يرعوا إبلهم فيها[2].

كما استعدت فكرة التوغل بالقاعدة في الداخل خشية من تحركات القبائل البربرية المتقلبة الأهواء، وتجمع أخيرا الرأي الوسيط الذي يقترح بنائها في موضع بين الساحل والداخل على أن تكون قريبة من السباخ ليكمن لإبل المسلمين أن ترعى[3].

فقد ذكر ابن عذارى[4] الخطاب الذي دار بين عقبة وبين الذين كانوا معه وذلك في في «يا معشر المسلمين أن تتخذوا بها مدينة تكون عزا للإسلام إلى آخر الدهر، فاتفق الناس على ذلك، وان يكون أهلها مرابطون، وقالوا تقرب من البحر ليتم لنا الجهاد والرباط، فقال عقبة إني أخاف أن يطرقها صاحب القسطنطينية بغتة فيهلكها، ولكن اجعلوا بينها وبين البحر مالا يوجب التقصير للصلاة فهم مرابطون، فلما اتفق رأيهم على ذلك قال، قربوها من السبخة فان دوابكم الإبل، وهي التي تحمل أثقالكم فإذا فرغنا منها لم يكن لنا بد من الغزو والجهاد حتى يفتح الله لنا منها الأول فالأول وتكون إبلنا على باب قصرنا في مراعيها آمنة من عادية البربر والنصارى».

---

[1] موسى إقبال: المرجع السابق، ص30.

[2] عبد الواحد ذنون طه: المرجع السابق، ص107.

[3] موسى إقبال: المرجع السابق، ص30.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ص19-20.

وبذلك يمكن تلخيص أسباب اختيار المكان في النقاط التالية:

1. البعد عن الساحل حتى لا تتعرض لأساطيل البيزنطيين.
2. القرب من البادية لتباشر نشر الإسلام بين البربر.
3. تامين إمدادات الجيش وحماية وسائل المواصلات وهي الإبل[1].

فكان موضع القيروان الذي اختاره عقبة في واد تكسوه الغابات تعيش فيه الحيوانات المفترسة والحشرات السامة، حيث أطلال حصن للروم مهجور وكنيسة فيها ساريتان حمروتان[2].

كان بناء المدينة موضوع كرامة عجيبة تنسب إلى عقبة بن نافع [3] فذكر العديد من المؤرخين بعض الروايات يمكن أن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مثل:

أن عقبة نادى بأعلى صوته يا أهل الوادي ارتحلوا رحمكم الله فان نازلون ونادى بذلك ثلاثة أيام[4].

والرواية الثانية تقول أن ابن نافع رجلا صالحا مستجاب الدعوة، فدعا ربه فذهب ذلك كله، حتى السباع كانت تحمل أولادها هاربة بها[5].

والرواية الثالثة انه روي عبد الله بن وهب عن أبي لهيفة، إن عقبة بن نافع وقف على وادي القيروان وقال يا أهل الوادي اظعنوا فان نازلون وان ما وجدناه قتلناه قال

---

[1] محمد محمد زيتون: المرجع نفسه، ص75.

[2] سعدون نصر الله: المرجع السابق، ص35.

[3] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ص192.

[4] ابن الحكم: المصدر انسابق، ص265.

[5] البلاذري احمد بن يحيى بن جابر بن داوود: فتوح البلدان، تعليق: شوقي أبـو خليـل، وزارة الثقافـة، دمشـق، 1997، ص311.

الراوي فرأينا الحيات تخرج من أحجارهن هاربة حتى أوجعها حر الشمس فلما يروا منها شيئا نزلوا الوادي[1].

والرواية الرابعة تقول انه نادى أيتها الحيات والسباع نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ارحلوا عنا فانا نازلون، ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه فنظر الناس بعد ذلك إلى أمر معجب من أن السباع تخرج من الشعرى، وهي تحمل أشبالها سمعا وطاعة والذئب يحمل جروه والحية تحمل أولادها، ونادى الناس كفوا عنهم حتى يرحلوا عنها فلما خرج ما فيها من الوحش والسباع والهوام، والناس ينظرون إليها حتى أوجعهم حر الشمس، فلما لم يروا منها شيئا دخلوا وأمرهم بقطع الأشجار[2].

هناك تفسير منطقيا لتلك الكرامة يعتقد انه أصلها التاريخي فعقبة قبل أن يبدأ البناء رأى أن ينظف المكان مما فيه من الأشجار والأشواك فأطلق فيه النار[3]، وهذا ما يحدث إلى اليوم حين يراد تنظيف مكان مما فيه من الحشائش والأشواك حتى لا تعود إلى الإنبات مرة أخرى، وذلك أسهل وأكثر جدوى مما تقول به الروايات السابقة، من انه قطع الشجار[4].

---

[1] أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الاسدي(الدباغ): معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، ج1، أكمله وعلق عليه، أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التنوخي، تصحيح وتعليق، إبراهيم شبوح، ط2، مكتبة الخانجي، مصر، 1967، ص9-10.

[2] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 20.

[3] كمال السيد أبو مصطفى:المرجع السابق، ص 45.

[4] حسين مؤنس: فتح العرب للمغرب، المرجع السابق، ص 193.

وفي سنة 51هـ / 671 م شرع عقبة في ابتداء بناء مدينة القيروان[1]، وكانت القاعدة في إنشاء تلك المدن الإسلامية الأولى تسمى الأمصار هي البدء ببناء المسجد الجامع[2]، فاختطه عقبة ولم يحدث فيه بناء وكان يصلي فيه وهو كذلك، فاختلف الناس عليه في القبلة وقالوا أن جميع أهل المغرب يضعون قبلتهم على قبلة هذا المسجد أجهد نفسك في تقويمها[3]، فأقاموا أياما ينظرون إلى مطالع الشتاء والصيف من النجوم ومشارق الشمس، فلما رأى أمرهم قد اختف دعا الله عز وجل أن يفرج عنه، فأتاه آت في منامه فقال له إذا أصبحت فخذ اللواء في يدك واجعله على عنقك فانك تسمع بين يديك تكبيرا لا يسمعه أحدا من المسلمين غيرك، فانظر الموضع الذي ينقطع عنك التكبير فيه فهو قبلتك ومحرابك[4]، فلما استيقظ من منامه اخذ اللواء فوضعه على عنقه واقبل يتبع التكبير حتى وصل إلى موضع المحراب فانقطع التكبير فركز لواءه وقال هذا محرابكم[5].

تم بناء مسجد القيروان الجامع ليكون المسجد الرئيسي فيها، وهو بذلك أول مسجد بني في المغرب والثاني بإفريقيا بعد مسجد عمر بن العاص بالفسطاط في مصر[6].

---

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 20.

[2] حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص 39،

[3] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 79.

[4] الدباغ: المصدر السابق، ص 11.

[5] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 21.

[6] عبد الحكيم حفيفي: موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، أوراق شرقية، بيروت، 2000، ص 377.

و في مواجهة المسجد كانوا ينشئون دار الإمارة – أي مركز و مقر الحاكم و بين المسجد و دار الإمارة يترك طريق واسع و يعتبر ذلك الطريق بداية الشارع الرئيسي بالعاصمة و يسمى السماط و قد سمي في مدينة عقبة بالسماط الأعظم[1].

وكانت العادة أن يتركوا حول هذين المبنيين خلاء واسع مستدير ثم بعد ذلك كانوا ينشئون الدور حول ذلك الخلاء على أساس تقسيم الأرض إلى قطع لكل قبلية قطعة تسمى خطة أو دار، وبذلك اخذ الناس في بناء الدور والمساكن والمساجد[2].

وتختلف الروايات في تقدير مساحة المدينة فهناك من حدد دورها – أي محيطها – كان 3600 باع (ثلاثة ألاف وستمائة) باع[3]، بينما هناك من يحدد دورها بلغ 13600 باع (ثلاثة عشر إلف وستمائة) باع[4].

فالمساحة الأولى تقدر بحوالي 5800 متر معقول بالنسبة لخطة المدينة الأولى وإقامة الأسوار ووسائل الدفاع أي بالنسبة للمدينة العسكرية، أما المساحة الثانية تقدر بحوالي 8000 متر فهي معقولة بالنسبة لمساكن العسكر والقبائل ولن أنضاف إليهم أهل البلاد.حتى تم أمرها سنة 55هـ[5].

وقد قال الشيخ أبو مهدي عيسى الصميلي " ما زلت ابحث في الآثار والإخبار إلى أن وجدت أن القيروان رابعة الثلاثة: المدينة ومكة وبيت المقدس والقيروان"[6].

---

[1] حسين مؤنس: المرجع السابق، ص 39.

[2] حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، المرجع السابق، ص 40.

[3] ابن الأثير: المصدر السابق، ص 224.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 20.

[5] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ص 194.

[6] الدباغ: المصدر السابق، ص 7.

إن المسافات بين القيروان وبين المدن الأخرى هي من مصر إلى برقة 20 مرحلة ومن برقة إلى طرابلس مثلها، ومن طرابلس إلى القيروان مثلها فذلك من مصر إلى القيروان 60 مرحلة، ومن القيروان إلى السوس الأقصى 116 مرحلة، ومن القيروان إلى الزويلة نحو شهر، ومن القيروان إلى المهدية مسيرة يومين، ومن القيروان إلى تونس 3 مراحل، ومن القيروان إلى سجلماسة في البر نحو 80 مرحلة[1].

المبحث الثاني: معالم القيروان الحضارية

إذا كانت القيروان مدينة بنشأتها وتخطيطها لعقبة بن نافع فإلى هشام بن عبد الملك* يرجع الفضل في وضع نظامها وإخراج مبانيها[2].

إذا كان لبعض الولاة السابقين على الاغالبة** اهتمام بالأبنية والمنشات فكان لهم دور كبير في تطوير جامع القيروان، وإنشاء أسواقها وتنظيمها، وكذلك الرباطات للمرابطين والزهاد، و المحارس على الساحل ولكن بني الأغلب هم الذين مدنوا افريقية[3].

---

[1] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 77.

* هشام بن عبد الملك ولد سنة 72 هـ / 691 م، أمه هي عائشة بنت هشام، كان يكنى أبا الوليد في سنة 105هـ / 723 م، استخلف هشام بن عبد الملك وعمره 34 سنة. انظر: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري(224- 310): تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر، ص 25.

[2] احمد فكري: مساجد العالم: المسجد الجامع بالقيروان، مطبعة المعارف، 1936، ص 12.

** دولة الاغالبة أسسها إبراهيم بن الأغلب التميمي سنة 184 هـ / 800 م، وجعل القيروان عاصمة لها، وقد عظمت دولتهم وأسسوا أسطولا قويا في البحر الأبيض فتحوا به صقلية ومالطة وسردينية وقد استمرت دولتهم إلى أن أزالها الفاطميون سنة 296 هـ / 909 م. انظر: أبو القاسم محمد كرو، عصر القيروان، ط2، دار طلاس، دمشق، 1989، ص 18، عبد الله شريط: الأعمال الكاملة، مج 4، منشورات السهل، الجزائر العاصمة، 2009، ص 12.

[3] عبد المحسن طه رمضان: تاريخ المغرب، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000، ص 177.

وبذلك توسعت وقامت فيها الأسواق والأحياء ونشا مجتمع قيرواني، وكانت القيروان سوقا تجاريا كبير تخرج منه القوافل إلى بلاد الصحراء، ومركزا تجاريا هاما للقوافل المارة من الشرق إلى الغرب[1]، إذ كان للقيروان آنذاك 14 بابا وكان سوقها يمتد على طريق يبدأ من الجامع وينته إلى باب الربيع في جنوب المدينة، وكان طول الطريق "ميلا وثلاثين" وكان سطحها متصلا فيه جميع المتاجر والصناعات وقد أمر بترتيبه هكذا هشام بن عبد الملك، وكان ذلك في سنة 150 هـ /764 م.

وتحتفظ مدينة القيروان منذ تلك السنة بصورتها ونظامها[2].

اعتنى الاغالبة ذلك ببناء صهاريج المياه وجبابها، والصهريج عبارة عن خزان ماء فوق الأرض أما الجب فلا يكون إلا في باطن الأرض، كذلك أكثر الاغالبة من بناء المواجل، والماجل عبارة عن أحواض ماء واسع وعميق تشبه الفسقيات يتجمع فيها ماء المطر وهي دائما مكشوفة[3].

ولقد بني زيادة الله قنطرة باب أبي الربيع في القيروان، التي كانت ساقية عظيمة تحمل الماء من الجبل القريب عبر الوادي على ارتفاع شاهق بفضل حناياها وأقواسها القديمة[4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 179.

[2] احمد فكري: المرجع السابق، ص 12.

[3] ابن وردان: تاريخ مملكة الاغالبة، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988، ص 41.

[4] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج2، ص 72.

المطلب الأول: المساجد

1. المسجد الجامع في القيروان

لقد كان عظم انجازات الاغالبة المعمارية تجديد مسجد القيروان وقد تعرض لعدة تجديدات منذ أن أسسه عقبة بن نافع إلى نهاية عصر الاغالبة[1]، وحينما تم بناء جامع القيروان من طرف عقبة بن نافع، أصبح المسجد بمثابة جامعة إسلامية للرجال والنساء، ومع مرور الوقت تجاوز المسجد تدريس العلوم الإسلامية وتدريس الآداب إلى تدريس العلوم الدخيلة[2].

إن أول من جدد بناء الجامع بعد عقبة هو حسان بن النعمان الغساني*، الذي هدمه كله وأبقى المحراب وأعاد بناءه بعد أن وسعه وقوي بنيانه وكان ذلك في سنة 80 هـ / 699 م.

ثم بعد ذلك قام الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك في عام 105 هـ / 723 م بالطلب من واليه على القيروان بشر بن صفوان**، أن يزيد في بناء المسجد ويوسعه فقام بشراء ارض شمالي المسجد وضمها إليه وأضاف لصحن المسجد مكان[3] للوضوء، وبني مؤذنة للمسجد في منتصف جداره الشمالي عند بئر تسمى بئر الجناح،

---

[1] ابن وردان: المصدر السابق، ص 36.

[2] الحسن السائح: الحضارة الإسلامية في المغرب، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986، ص 130.

* اختاره عبد الملك بن مروان لولاية افريقية، وذلك في سنة 78 هـ. انظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ص 34.

** بشر بن صفوان بن نوير بن بشر بن حنظلة بن علقمة، ولي افريقية سنة 103 هـ /721 م، وفي سنة 109 هـ / 727 م، توفى بشر بن صفوان فكانت ولايته 7 سنوات. انظر: المصدر نفسه، ص 49.

[3] محمد العبادي: جامع القيروان، جامعة حلب، ص 4.

وبعدها بخمسين عام 155 هـ / قام يزيد بن حاتم* والى أبي جعفر المنصور** على افريقية بإصلاح وترميم وزخرفة المسجد[1].

أما عن الإصلاحات التي قام بها الاغالبة، إذ أنه في شهر جمادى الثانية من سنة 221 هـ / جويلية 836 م قام زيادة الله فأمر بهدم بناء المسجد العتيق، وأعاد البناء بالصخر والآجر والرخام تاركا محراب عقبة بعد أن كساه كله بالرخام المنقوش بالكتابة وبغيرها من الزخرف من أسفله إلى أعلاه، ولم يبخل زيادة الله في النفقة عليه مما بلغ 86 ألف دينار[2].

قام احمد بن محمد الاغلبي وذلك في عام 248 هـ / 862 هـ، بتزيين المنبر وجدران المحراب بلوحات رخامية وقرميد زخرفي، وفي عام 261 هـ / 875 م قام احمد الاغلبي بتوسعة الجامع وبني فيه باب البهو[3].

والى جانب جامع عقبة بن نافع هناك مساجد أخرى بالقيروان:

---

* يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب، وكان يكنى أبا خالد ولاء أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور العباسي سنة 155 هـ على ولاية افريقية، وفي تلك السنة دخل القيروان في يوم الاثنين لعشرين بقين من جمادى الآخرة فأصلح القيروان ورتب أسواقها. انظر: محمد بن أبي قاسم الرعيني القيرواني المعروف بابن أبي دينار: المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية، 1286 هـ، ص 35.

** أبي جعفر المنصور هو عبد الله بن محمد بن علي وأمه سلامة البربرية بويع في اليوم الذي توفي فيه أبو العباس وهو يوم الأحد 22 ليلة خلت من ذي الحجة 136 هـ / حزيران، وكان أبو جعفر حاجا فاخذ له عيسى بن علي البيعة على من حضر من الهاشميين والقواد بالأنبار. انظر: اليعقوبي: المصدر السابق، ص 436 – 437.

[1] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج2 ص 73– 74.

[2] محمد العبادي: المرجع السابق، ص 5.

[3] الدباغ: المصدر السابق، ص 20.

2. مسجد الانصار

وهو أول مسجد بني في القيروان، اختطه زويقع بن ثابت الأنصاري، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من الصحابة والتابعين وذلك سنة 47 هـ / 667 م قبل أن تخطط القيروان[1].

3. مسجد الزيتونة

هذا المسجد الثاني شيده إسماعيل بن عبيد الأنصاري، وهو مسجد كبير جليل في وسطه ماجل مستطيل، وبني هذا المسجد سنة 93 هـ / 712 م[2].

4. مسجد أبي ميسرة

هذا المسجد الثالث هو منسوب إلى أبي ميسرة الفقيه احمد بن نزار الزاهد، وهذا المسجد بناه بعض التابعين ثم جدده بعد ذلك حسن ابن محمد واصل التميمي، ولما بني السور المحدث اخذ منه شيء هو الآن في الشارع.

بعد هذه الثلاثة المساجد التي خطها التابعون منها[3].

5. مسجد الحبلي

مسجد أبي عبد الرحمن الحبلي بدرب أزهر قرب باب تونس.

6. مسجد حنش الصنعاني

أما مسجد حنش بن عبد الله الصنعاني بباب الريح.

---

[1] أبي العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي: طبقات علماء افريقية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ص 20.

[2] الدباغ: المصدر السابق، ص 27- 30.

[3] المصدر نفسه، ص 31.

7. مسجد علي بن رباح اللخمي

فأما عن مسجد علي بن رباح اللخمي جوار باب نافع على يمين الخارج قبل أن يخرج[1].

نجد إلى جانب هذه المساجد الخاصة التي زخرت بها القيروان هناك مسجدان كان لهما دور ملحوظ في تاريخ الحياة العلمية فضلا عن تأثيرهما الصوفي، وهما مسجد "الخميس" مسجد "السبت" اللذين كان يؤمهما عدد من العلماء والفقهاء بجانب الزهاد والمتصوفة[2].

المطلب الثاني: المكتبات

إن النواة الأولى لتأسيس المكتبات بالمغرب الإسلامي كانت بالقيروان قاعدة الحكم بالمغرب ومركز تركز الجاليات المشرقية ورجال المذاهب الفقهية والعقدية ودعاتها، ويعود إنشاء أوائل المكتبات الحقيقية إلى بداية العهد الاغلبي[3]، فلا مناص في ظل غياب التنصيص على وجود المكتبات وأماكنها من تتبع تلك الآثار الخاطفة التي أمدتنا بها بعض كتب التاريخ والتراجم[4].

حيث قام الأمراء والناس بإثرائها وتزويدها بمختلف المصنفات العلمية لاسيما مصنفات الفقه واللغة والآداب، ورغم ما تعرضت له المكتبات فقد وصلت من كنوزها

---

[1] الدباغ: المصدر السابق، ص 31.

[2] يوسف بن احمد حوالة: الحياة العلمية في افريقية (المغرب الأدنى) منذ إتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس الهجري(90/ 450 هـ)، ج1، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000، ص 222- 223.

[3] إسماعيل سامعي: " دور المذهب الحنفي في الحياة الاجتماعية والثقافية ببلاد المغرب الإسلامي من (ق 2 إلى ق 5 هـ/ ق 8 إلى ق 11 م) "، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، 1995، ص 129.

[4] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 252.

كميات هامة لا تزال في مكتبات بلدان المغرب العربي وبعض البلدان الأخرى لاسيما مكتبة جامع القيروان العتيقة[1].

لقد ألحقت تلك المكتبة بأمهات المصنفات النفيسة، وقد زادت محتوياتها بسبب ولوع الأمراء والعلية من القوم بتحبيس ووقف الكتب الجليلة عليها، وهذه المكتبة عرفت «بيت الكتب» كانت آنذاك الجزء المجاور للمحراب في المسجد الجامع[2].

النوع الأول:

عبارة عن قطع مفككة لكنها مجنسة لخطوط كوفية، وفيها أوراق لمصحف مكتوب بماء الذهب.

النوع الثاني:

هو أسفار علمية من أمهات كتب المذهب المالكي، إذ تحتفظ مكتبة القيروان بأكبر مجموعة من الموطآت باعتبارها من مراكز المالكية الكبرى، منها أجزاء من: موطأ علي بن زياد التونسي، وهو أول من ادخل الموطأ إلى افريقية، وموطأ ابن القاسم برواية سحنون[3].

النوع الثالث:

عقود بالشاهدات العادلة في المعاملات بين الأفراد أو في بعض التحابيس أو من عقود الزواج و معظمها على الرق بالخط النسخي المشرقي[4]، و كانت هذه ميزة

---

[1] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 129.

[2] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 252.

[3] إبراهيم شبوح: سجل قديم لمكتبة جامع القيروان، ص 360.

[4] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 413.

مكتبة القيروان، إذ أنها احتوت على مجموعة من الرفوف لا تكاد توجد في مكتبة أخرى [1].

النوع الرابع:

أوراق منفصلة من أصول ضائعة أصابها شيء من التخريق أو الترهل و قد حفظت كل ورقة منها مع ما يقاربها [2].

نجد أن العالم في تلك الفترة كان مثل التاجر ينتقل من مكان إلى أخر من أجل البحث و التنقيب في المكتبات ، التي تعددت و تضخمت حتى صارت تضم أطنانا من المصنفات ولعل 25 ألف مخطوط التي توجد بمكتبة جامع عقبة حتى اليوم هي البقية الباقية من هذه الأطنان [3] .

نجد أن هذه المكتبة يوجد بها مصاحف مخططة بالذهب المذاب و المكتوبة بالخط الكوفي إلى جانب مصاحف أخرى كثيرة بخط شرقي، إذ يقال أنه يوجد بها مصحف عثمان و أنه بخط عبد الله بن عمر رضي الله عنهما[4].

و إلى جانب ذلك وجدت مكتبات خاصة بالقيروان مثل مكتبة أبي جعفر أحمد بن زياد والي محمد بن محمد الطمار[5].

---

[1] إبراهيم شبوح: المرجع السابق، ص 341.

[2] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 413.

[3] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 131.

[4] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 253.

[5] محمد بن الحارث بن أسد الخشني: طبقات علماء افريقية، تقديم وتحقيق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1933، ص 87.

المبحث الثالث: عوامل الازدهار الثقافي بالقيروان.

إن القيروان كانت بدون ريب رابعة مدينة إسلامية تؤسس للمحافظة على الفتوحات الإسلامية ونشر الإسلام، والدراسات الإسلامية في الأمصار المفتوحة بعد الكوفة و البصرة و الفسطاط[1] .

فمنذ تأسيس القيروان، وحتى سقوطها في يد قبائل بني هلال وسليم في منتصف القرن 5 هـ، أصبحت العاصمة العلمية الكبرى في المغرب الأدنى والمغرب كله[2].

ويمكن ذلك الفضل يعود إلى عقبة بن نافع حين عاد للمرة الثانية دار حول القيروان وهو يدعو لها ويقول " اللهم أملاها علماً وفقهاً، وأعمرها بالمطيعين والعابدين واجعلها عزا لدينك وذلا على من كفر بك، واعز بها الإسلام وامنعها من جبابرة الأرض" [3].

المطلب الأول: دور الولاة و التابعين

نجد أن هؤلاء الولاة و التابعين كان لهم دور هام في القيروان و ذلك في نشر الإسلام و الدراسات الإسلامية، فيمكننا أن نبرز دور هؤلاء الولاة فمثلا يرجع الفضل إلى حسان بن النعمان فحين تم له أمر افريقية ذهب إلى موضع القيروان و بنى مسجد جماعتها، ودون الدواوين و عربهم، و جعل بعد ذلك العربية هي اللغة الرسمية [4].

---

[1] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 148.

[2] المرجع نفسه: ص 149.

[3] الدباغ: المصدر السابق، ص 7.

[4] ابن الحكم: المصدر السابق، ص 271.

فعبد الله بن أبي سرح بنى مسجد القيروان عند باب عبد الله* و هو معروف به إذ يقال له مسجد ابن أبي سرح[1].

ونجد أن هناك أيضا من الصحابة الذين حملوا راية الجهاد وراية الفكر وكان لهم الأثر الكبير في الحياة العلمية في القيروان، ويمكننا أن نذكر بعض الصحابة على سبيل المثال لا الحصر:

- المقداد بن الأسود صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنه دخل افريقية مع عبد الله بن سعد، فذكر الحديث[2]، و توفي المقداد سنة 33 هـ / 654 م، و دفن بالمدينة و هو عن عمر 70 سنة[3].
- و أبي زمعة البلوي الذي كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم[4]، شهد فتح مصر و غزا افريقية مع معاوية ابن حديج سنة 34 هـ / 655 م، و مات بالقيروان و دفن بها، و تعرف الآن بالبلوبة[5].

وممن تولى غرس بذور الحياة الفكرية عدا كبار الصحابة وصغارهم التابعون للصحابة منهم[6]:

---

* هو احد أبواب سور القيروان القديم، وهو سور طوب سعته عشرة اذرع، بناه محمد بن الأشعث الجزاعي سنة 144 هـ / 721 م. انظر: أبي عبيد البكري: **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من المسالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ص 25.

[1] أبي بكر عبد الله بن محمد المالكي: **رياض النفوس في طبقات علماء افريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، حققه: بشير البكوش، راجعه: محمد العروسي المطوي، ج1، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 67.

[2] أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص 3– 4.

[3] المالكي: المصدر السابق، ص 74.

[4] أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص17.

[5] الدباغ: المصدر السابق، ص 97– 98.

[6] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 188.

- حنش بن عبد الله السبائي الصنعاني ــ سمي الصنعاني لأن مولده كان بصنعاء ــ من أهل الدين و الفضل، روى عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، عبد الله بن عمرو، وزويقع بن ثابت رضي الله عنهم، وروي عنه الحارث بن يزيد، و قيس بن الحجاج، و عامر بن يحيي المعافري، ثم سكن القيروان واختط بها دارا و مسجدا و ينسب إليه في الناحية باب الريح، و توفي بإفريقية سنة 100هـ / 719 م[1] .
- أبو عبد الله محمد بن أوس الأنصاري كان من أهل الدين و الفضل و معروف بالفقه و الدين و الرواية مع الدراية، روي عن أبي هريرة، وروي عنه الحارث بن يزيد إذ دخل افريقية سنة 93 هـ / 712 م[2] .
- ومنهم أيضا التابعي يحيى بن سعيد بن فهد الأنصاري الذي ولد بالمدينة المنورة ثم ما لبث أن دخل افريقية في نهاية القرن الأول للهجرة و مشارف القرن الثاني فنشر فيها علمه و معارفه و تتلمذ على يديه الكثيرون، و قد اشتهر بدراسة الحديث وروايته أيضا، و ظل كذلك حتى وافته المنية عام 143هـ / 760 م[3] .

فهؤلاء بعض التابعين الذين دخلوا إلى القيروان و أقاموا فيها مددا مختلفة و علموا خلالها أهل القيروان كتاب الله و سنة رسوله، و ما يعلمون من فقه في الدين أو تفسير لكتاب الله الكريم كما كانت أخلاقهم و سيرتهم و حياتهم أسوة كريمة يقتدي بها سكان القيروان[4] .

---

[1] المالكي: المصدر السابق، ص 121.

[2] الدباغ: المصدر السابق، ص 189.

[3] حسن حسني عبد الوهاب: الإمام المازري، دار الكتب الشرقية، تونس، ص 11.

[4] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 190.

عندما تولى عمر بن عبد العزيز* الخلافة وجه عناية خاصة إلى المركز الإسلامي في غرب الدولة الإسلامية، فاختار عشرة من فقهاء التابعين أهل فضل وعلم، فقدمت بعثة الفقهاء إلى القيروان واستقرت فيها[1]، وذلك في مشارف نهاية القرن الأول الهجري[2]، وذلك في سنة 99 هجرية 718 ميلادية[3]، فقد عملت هذه البعثة على نشر الإسلام والدراسات بين البربر حسبما زودها بذلك الخليفة[4].

وكان في مقدمة هؤلاء "العشرة التابعون" الذين عينهم الخليفة عمر بن عبد العزيز لتفقيه الأفارقة في الدين وإرشادهم إلى هديه.

- إسماعيل بن أبي المهاجر المخزومي عامل عمر بن عبد العزيز على المغرب، ورأس البعثة الدينية وهو فقيه صالح[5]، روي عنه الاوزاعي بالمشرق، وعبد الرحمن بن زياد وغيره بالقيروان إلى إن توفي بها سنة 132 هـ / 750 م[6].
- إسماعيل بن عبيد الأنصاري المعروف بتاجر القيروان، فهو من أهل الفضل والعبادة والنسك، روي عن عبد الله بن عباس، وعبد الله ابن عمرو بن العاص، وروي عنه أهل افريقية بكر بن سوادة الجذامي، وعبد الرحمن بن زياد بن انعم،

---

* عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم استخلف بدابق يوم الجمعة في 20 صفر سنة 99هـ / 1 أكتوبر 717 م، وتوفي عمر بن عبد العزيز سنة 101 هـ / 719 م، وهو ابن 39 سنة، وكانت خلافته سنتين خمسة وأشهر . انظر: الطبري، المصدر السابق، ج6، ص 550 – 565.

[1] المرجع نفسه، ص 190.

[2] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 103.

[3] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 191.

[4] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 103.

[5] حسن حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 11.

[6] أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص 84.

لقد سكن إسماعيل القيروان[1]، وهو الذي بنى المجسد الكبير المعروف بمسجد الزيتونة في القيروان[2]، وقد توفي غازيا في صقلية سنة 107 هـ / 725 م[3].

- عبد الله بن يزيد المعافري المعروف بالجبلي، يروي عن جماعة من الصحابة منهم: أبو أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعقبة بن عامر الجهني وغيرهم[4]، استوطن القيروان واختط بها دارا ومسجدا في ناحية باب تونس وانتفع به جماعة من الأفارقة وبعث فيهم علما كثيرا، مات في 100 هـ / 719 م وقبره بالقيروان[5].
- أبو الجهم عبد الرحمن بن رافع التنوخي، كان من فضلاء التابعين يروي عن عبد الله بن عمرو، وجماعة من الصحابة، روي عنه عبد الرحمن بن انعم الإفريقي، وقد سكن القيروان[6]، وهو أول من استقضى بها بعد بنائها ولاه موسى بن نصير*سنة 80 هـ / 699 م، وكان عدلا في أحكامه ثقة في نفسه[7]، وتوفي بن رافع بالقيروان سنة 113 هـ / 731 م[8].
- بكر بن سوادة ثمامة الجذامي يكنى أبا ثمامة وقد كن جده صحابي، وقد كان فقيها كبيرا من التابعين فقد روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وقيس بن سعد بن عبادة وسهل بن سعد الساعدي وسفيان بن وهب الخولاني، وروي عنه

---

[1] الدباغ: المصدر السابق، ص 203.

[2] حسن حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 13.

[3] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 105.

[4] أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص 86.

[5] الدباغ: المصدر السابق، ص 180.

[6] حسن حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 12.

* موسى بن نصير نسبه قيل يرجع إلى لخم، وقيل من بكر بن وائل، ولاه عبد العزيز بن مروان ولاية افريقية. انظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ص39.

[7] الدباغ: المصدر السابق، ص 198.

[8] حسن حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 13.

عبد الله بن لهيفة، وعمرو بن الحارث، وجعفر بن ربيعة، وقد سكن القيروان وكانت وفاته سنة 228 هـ / 843 م[1].

بالإضافة إلى التابعين الآخرين ونذكرهم على التوالي:

- أبو مسعود سعيد بن سعد التجيبي الكندي.
- موهب بن حي المعافري.
- حيان بن أبي جبلة القرشي مولى بني عبد الدار.
- طلق بن جابان الفارسي
- أبو سعيد جعتل بن هامان بن عبد الرعيني[2].

المطلب الثاني: تشجيع الأمراء الاغالبة

لقد حرص أمراء الدولة الأغلبية ابتداءاً من عهد مؤسسها إبراهيم بن الأغلب* وانتهاءاً بأخر أمير فيها على النهوض بافريقية، والعمل على تقدمها فتألقت الحياة العلمية في عهدهم[3].

كان لتربية إبراهيم بن الأغلب الدينية اثر كبير في ثقافته الظاهرة فقد كان حافظا للقرآن الكريم فقيها عالما، مؤيدا لمذهب أهل السنة كثير الزيادات لشيخه الذي تتلمذ

---

[1] أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي المعروف بابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، عنى بطبعه وتعليق حواشيه: الفريد بل سدير، ابن أبي شنب، المطبعة الشرقية للأخوين فرنطابا، الجزائر، 1919، ص 254– 256.

[2] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 192– 195.

* إبراهيم بن الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي، والده الأغلب كان من جند مصر من أهل مرو الروذ، وكان إبراهيم حين توفي والده ابن 10 سنين، و إبراهيم بن الأغلب هو مؤسس الدولة الأغلبية. انظر: سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج2، ص 28.

[3] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 109– 110.

على يده وهو الليث بن سعد الفهمي[1]، كما كان شاعرا خطيبا وحفيده الأمير أبو العباس بن الأغلب أيضا[2].

إلى جانب ذلك كان اعتناء أمراء الدولة بالمساجد فحين تولى زيادة الله بن إبراهيم الحكم سنة 221 هـ/836 م قام بإصلاحات في مسجد القيروان حيث قال أن نفقاتها بلغت 80 ألف دينار[3]، وعند اعتلاء إبراهيم بن احمد بن الأغلب الحكم زاد في طول بلاطات الجامع، وكان ذلك في سنة 261 هـ/875 م[4].

نجد انه استمر تلقين العلوم الدينية من تفسير وحديث في حلقات التعليم بجامع عقبة بن نافع فأضحى قبلة يتوافد إليها الطلبة من جميع أنحاء افريقية وبلاد المغرب والأندلس فكان بذلك النواة الأولى للثقافة العربية الإسلامية[5].

لقد وضع الاغالبة سس نهضة علمية قوية بتأسيسهم ' لبيت الحكمة" في القيروان على غرار ما وقع في بغداد، وقد جلبوا إليها عددا كبيرا من العلماء والأطباء والفلكيين والموسيقيين من المشرق[6].

كان تأسيس بيت الحكمة خطوة عملية من الحكام نحو تنشيط الوعي المكتبي، ولم يكتفي فيه بالمؤلفات التي الفت في القيروان بل إن إبراهيم بن الأغلب كان يمد البعثة التي يرسلها إلى دار الخلافة في بغداد بالأموال، ويكلفها بشراء نفائس الكتب التي توجد في بغداد مما لا نظير لها في القيروان، وخاصة الكتب العلمية لاسيما مؤلفات الحكمة

---

[1] الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني النشر والتوزيع، القاهرة، 1994، ص 30.

[2] أبو القاسم محمد كرو: المرجع السابق، ص 38.

[3] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج2، ص 73.

[4] احمد فكري: المرجع السابق، ص 14.

[5] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 201.

[6] أبو القاسم محمد كرو: المرجع السابق، ص 42.

من فلك ونتجيم لولوع الأمير بها خاصة كما كانت تشترى الكتب النادرة من دمشق والفسطاط [1].

إن بيت الحكمة هذا لم يكن مجرد مكتبة بل كان إلى جانب ذلك معهدا علميا يضم كبار العلماء والباحثين، تدرس فيه علوم الطب والفلك أي انه بمفهوم عصرنا معهد مختص بالعلوم الطبيعية والرياضية والإنسانية، فحين كانت العلوم الشرعية من اختصاص المساجد والجوامع، وكانت علة ما يبدو مركز نشاط بعض المنشغلين بالترجمة[2]،كان يوجد ببيت الحكمة كتب غربية ترجمت إلى العربية[3]، كما عثر على ترجمة عربية لكتاب تاريخ الأمم القديمة ينسب إلى القديس جبروم الروماني المتوفى سنة 410 ق م[4].

المطلب الثالث: الرحلات العلمية

يمتاز هذا العصر برحلة العلماء والأدباء إلى المشرق للقاء المشايخ والأخذ عنهم، وقليلا أن نجد عالما ممتازا أو أديبا شهيرا لم يقم برحلة لطلب العلم[5]، فقد كان المغرب بحاجة إلى تلك الرحلات بالطبع الاستكمال ما ينقصه من العلوم والمعارف في شتى المجالات التي كان يفتقدها آنذاك[6].

من ابرز رحلات القرنين الثاني والثالث للهجرة هي رحلة أسد بن الفرات ورحلة سحنون بن سعيد، وغيرهم، ممن قاموا برحلات علمية ثم عادوا إلى أوطانهم ، ونشروا

---

[1] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 410.

[2] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 128.

[3] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 411.

[4] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 129.

[5] رابح بونار: المغرب العربي تاريخه وثقافته، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 70.

[6] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 122- 123.

ستة أعوام وسنه آن ذاك أربع وسبعون، ولقد بقي قاضيا إلى أن مات وذلك في سنة 256 هـ / 870 م[1].

أما أبرز علماء القرن الثالث الذي كانت لهم رحلات علمية هامة فقد كانوا كذلك كثيرين غير أن أهم وأشهر تلك الرحلات كانت رحلة محمد بن سحنون*[2]، وفي سنة 235هـ / 850 م، رحل إلى المشرق فلقي أبا مصعب الزهدي صاحب مالك ويعقوب ابن حميد بن كاسب، وشيب النيسابوري، وغيرهم[3]، وقد ألف ابن سحنون مؤلفات كثيرة من العلم التي اشتهرت بأعمال الرأي وجودة العرض[4].

بعد تأسيس مدينة القيروان من طرف عقبة بن نافع أصبحت مركز الدراسات في شمال إفريقيا ككل، إذ أصبحت القيروان رابعة الثلاث المدينة ومكة وبيت المقدس، وذلك للدور الذي لعبه الولاة الفاتحين، و خصوصا البعثة التي أرسلها عمر بن عبد العزيز سنة 99 هـ، والتي عملت على نشر الإسلام والدراسات الإسلامية، ولا يمكن أن نغفل الدور الذي لعبه الأمراء الاغالبة ابتداءا من أول إلى أخر أمير فيها، وذلك باهتمامهم بالمساجد خصوصا مسجد عقبة بن نافع المعروف بالمسجد الجامع، وبجلب اكتب التي لا نظير لها في القيروان، وكان للرحلة دور في ازدهار الحياة الثقافية بالقيروان.

---

[1] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 238– 259.

* أبو عبد الله محمد بن سحنون التنوخي، فقد ولد سنة 202 هـ / 817 م، وتلقى العلم على أبيه وسمع من موسى بن معاوية الصمادحي، وعبد العزيز ابن يحيى المدني، وعبد الله بن أبي حسان اليحصبي. انظر: المالكي: المصدر السابق، ص 444. محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 342.

[3] المالكي : المصدر السابق، ص 444.

[4] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 345.

الفصل الثاني: العلوم الشرعية والأدبية

المبحث الأول: العلوم الشرعية

المطلب الأول: الفقه

المطلب الثاني: الحديث

المطلب الثالث: علوم القران

أولا: القراءات

ثانيا: التفسير

المبحث الثاني: العلوم العربية

المطلب الأول: الأدب

1. النثر
2. الشعر

1) الشعراء الأمراء

2) الشعراء الفقهاء

3) الشعراء الأدباء

المطلب الثاني: اللغة والنحو

المبحث الأول: العلوم الشرعية

المطلب الأول: الفقه

إن الظهور الأول للعلوم الشرعية كان أولا في افريقية وبالأخص في القيروان، وكان ذلك على يد الصحابة، فالتابعين الذين وفدوا إلى القيروان ابن الفتح[1].

إذا كانت العلوم الشرعية هي الأولى في الظهور وتأتي أيضا الأولى في مسيرة الحياة العلمية فإننا نجد أن الفقه والدراسات الفقهية تأتي هي الأخرى في مقدمة حقول الدراسات الشرعية[2].

فقد شهدت الدراسات الفقهية في عصر الاغالبة (184- 296 هـ / 800 – 909 م) تطورا ملحوظا حيث أصبحت الثقافة الفقهية هي الغالبة ودليل ذلك بروز العشرات من الفقهاء فكان لهذا الاتجاه الفقهي النشيط والحماسة التي تحلى بها الفقهاء نتائج باهرة في كثرة المثقفين ووفرة التأليف الفقهية[3].

نجد أن من ابرز فقهاء هذا العصر أسد بن الفرات الذي يعد أول من أسس المدرسة الفقهية القيروانية الذي كان يلتزم من أقوال أهل العراق[4]، وقد أثارت طريقته هذه وهي – الجمع والمزج بين المذهب المالكي والحنفي، وإبداء الرأي– بعض العلماء والمتعبدين ومعظمهم كان يميل إلى مذهب مالك[5].

---

[1] حسن حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 10.

[2] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 317.

[3] رابح بونار: المرجع السابق، ص 70– 71.

[4] حسن حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 19.

[5] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 254.

كان أسد يعلم تلاميذه كيف يفتون عندما تتعدد الآراء وتختلف لأنه درس المذاهب واختلافها[1]، حيث قال عن المدونة إنما المدونة من العلم بمنزلة أم القران تجزئ في الصلاة عن غيرها ولا يجزئ غيرها، ولا يجزئ عنها، افرغ الرجال فيها عقولهم وشرحوها، وبينوها فيما اعتكف احد على دراستها إلا عرف ذلك في ورعه وزهده، وما عداها احد إلى غيرها إلى عرف ذلك فيه[2].

عين أسد بن الفرات قاضيا سنة 203 هـ/ 818 م، وذلك من طرف زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب فأقام قاضيا عليها يقضي بين أهلها بالكتاب والسنة[3].

نجد أن عهد أسد بن الفرات عهد مناظرات بين الفقهاء، التي شارك أسد في العديد منها، مثل تلك المناظرة التي دارت بينه وبين أبو محرز* حول النبيذ المسكر[4]، فالأخير يذهب إلى عدم تحريم النبيذ وذلك حسب رأي أهل العراق، إما أسد فقد كان يذهب إلى تحريمه[5].

---

[1] محمد محمد زيتون: المرجع نفسه، ص 254.

[2] إبراهيم بن نور الدين المعروف بابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دراسة وتحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996، ص 161.

[3] المالكي: المصدر السابق، ص 255.

* أبو محرز محمد بن عبد الله بن قيس بن يسار بن مسلم الكناني القاضي، وهو يعد من الأصحاب المعدودين لمالك، ولاه إبراهيم بن الأغلب القضاء على كره منه وذلك سنة 190 هـ/ 806 م وذلك عقب وفاة القاضي ابن غانم، ومعروف عن ابن محرز بين فقهاء القيروان ممن يأخذ بمذهب أهل العراق من أصحاب أبي حنيفة الذين يعتمدون القياس والرأي في استنباط الأحكام. انظر: المالكي: المصدر السابق، ص 274. سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ص 67.

[4] رابح بونار: المرجع السابق، ص 73.

[5] سعد زغلول عبد الحميد: ج2، المرجع السابق، ص 69.

ويعد سحنون بن سعيد التنوخي اكبر شخصية فقهية ظهرت في عصر الاغالبة[1]، إذ قيل عن سحنون انه " كان عاقلا بمرة ورعا بمرة عالما بمذاهب المدنيين بمرة"[2].

برع سحنون في فقه مالك بن انس حتى قيل انه كان افقه حتى من أصحاب مالك كلهم، واليه يرجع الفضل في نشر المذهب المالكي في افريقية[3]، لان المذهب الحنفي سبقه في الظهور في افريقية، ولقد تبنته الدولة الأغلبية كمذهب رسمي لها في الدولة باعتباره مذهب الخلافة العباسية[4].

إلى جانب ذلك نجد أن هناك أسباب أخرى أدت إلى نشر المذهب المالكي في بلاد المغرب عموما والقيروان خصوصا وهي:

1. تبني أهل المغرب مذهب مالك من اجل أن يقارعوا به المذاهب الأخرى خصوصا المذهب الحنفي الذي ذكر بأنه مذهب الدولة الرسمي.
2. تشدد المذهب المالكي الذي يناهض التأويل المعتمد على العقل الذي انسجم مع عقلية المغاربة المتشددة[5].
3. مساهمة جند الحجاز، ذلك لان معظمهم جيوش الفتح كانت تتكون من الحجازيين والشاميين فكان هؤلاء الجنود يعودون بين الحين والأخر إلى الحجاز والشام لزيارة ذويهم أو تأدية فريضة الحج فساعد ذلك على انتقال مذهب إمام دار الهجرة مالك[6].

---

[1] رابح بونار: المرجع السابق، ص 77.

[2] أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص 104.

[3] سعد زغلول عبد الحميد: ج2، المرجع السابق، ص 87.

[4] إبراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9/ 15 م، ج2، الشرعيات والعقائد، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000، ص 127.

[5] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 30.

[6] مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1976، ص 117.

4. توافد تلاميذ مالك بدءا بالسنوات العشرين الأخيرة من حياته – توفي مالك بن انس سنة 179 هـ / 795 م – وعدد كبير منهم استكمل دراسته بعده على علماء آخرين[1].

وعندما بدأت محنة القران* في الدولة الإسلامية واشتد خطرها وكان الهدف من هذه المحنة التخلص من الفقهاء والعلماء المعارضين لسياسة الدولة العباسية، فحين علم سحنون أن محمد الأغلب سوف يطبق نفس السياسة فر إلى بيت الفقيه عبد الرحيم[2]، الذي كان مقيما في قصر زياد فأرسل له الأمير الاغلبي رجل يدعى ابن سلطان لاستدعائه[3]، فلما حضر سحنون جمع له قواده وقاضيه محمد بن الجواد وغيره، فسأله القاضي عن القرآن، فرد نفسه بان " القران كلام الله غير مخلوق"[4] فرد محمد بن أبي الجواد " كفر اقتله ودمه في عنقي".

وكادت حياة سحنون تذهب ضحية هذه المحنة لولا موت الأمير أبي العباس محمد بن احمد بزمن قليل[5].

---

[1] إبراهيم حركات: المرجع السابق، ج2، ص 127.

* محنة القران: هي اشد محنة وأقصاها في تاريخ الفكر الإسلامي، وهي ظهرت في عصر الخليفة العباسي بسبب مسالة المعتزلة ومبادئهم. انظر: سعدي أبو حبيب: سحنون مشكاة نور وعلم وحق، ط1، دار الفكر، دمشق، 1981، ص 41.

[2] محمد بن محمد الأندلسي ابن السراج: الحلل السندسية في الإخبار التونسية، ج1، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب المهيلة، تونس، 1967، ص 793.

[3] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 94.

[4] ابن السراج: المصدر السابق، ج1، 793.

[5] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 96.

بفضل الإصلاحات الجذرية التي قام بها بعد توليته قضاء القيروان وذلك في سنة 234 هـ / 848 م[1]، فكانت فترة قضاء سحنون من اعدل وأنقى فترات القضاء في القيروان[2]، والى جانب هاته الإصلاحات ازدادت أهمية عند الناس وذلك بفضل مدونته، التي أصبحت عمدة الفقهاء، في القضاء والإفتاء المرجح روايتها على سائر الامهان، وكانوا يتناظرون ويتذاكرون، واليها كانوا يرجون فيها أشكل عليهم من هذا المذهب[3].

فالي جانب أسد بن الفرات وسحنون بن سعيد فقد كان هناك فقهاء كان لهم دور مرموق في تقدم الدراسات الفقهية وهؤلاء هم[4].

محمد بن سحنون بن سعيد التنوخي، وكان له علم بالفقه والحديث[5] لم يكن في عصره احد اجمع لفنون العلم منه[6]، كان كثير الوضع في الكتب غزير التأليف[7].

---

[1] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 262.

[2] محمد زينهم محمد عزب: الإمام سحنون، تقديم: حسين مؤنس، دار الفرجاني، القاهرة، 1992، ص 154.

[3] عمر الجيدي: مباحث في المذهب المالكي بالمغرب، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، ص 66.

[4] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج1، ص 339.

[5] أبي إسحاق الشيرازي الشافعي: طبقات الفقهاء، حققه وقدم له: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ص 157

[6] الزركلي: المرجع السابق، ج6، ص 205.

[7] الخشني: المصدر السابق، ص 9.

إذ ألف في جميع فنون العلم كتبا كثيرة تنتهي إلى المائتي كتاب، ومن أشهر مؤلفاته في الفقه[1]، كتاب الجامع وهو اكبر تصانيفه جمع فيه فنونا شتى وهو عبارة عن موسوعة شاملة للعلوم الرائجة في ذلك العصر، وكتاب تحريم المسكر[2]، ومن كتبه أيضا كتاب آداب المعلمين[3].

ولقد مسته المحنة هو أيضا وذلك بعد تولي سليمان بن عمران* قضاء القيروان بعد والده سحنون بن سعيد ساءت الحال بينهما إلى أن توارى ابن سحنون عن الأنظار بسبب ذلك، إلى أن أمر الأمير محمد بن ابن الأغلب سليمان بن عمران أن يرفع يده عنه[4].

وكان يناظر أباه، وقال سحنون ما أشبه إلا بأشبه، وقال ما غبنت في ابني محمد إني أخاف أن يكون عمره قصيرا[5].

---

[1] محمد بن سحنون: آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، ط2، دار الكتب الشرقية، تونس، 1972، ص 25.

[2] أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، المعروف: بالقاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج4، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، ط2، مطبعة فضالة، المغرب، 1983، ص 106.

[3] حسن حسني عبد الوهاب: المرجع السابق، ص 27.

* سليمان بن عمران ولد سنة 183 هـ / 799 م، ولد بالقيروان وتلقى العلم بها على يد أسد بن الفرات، وتخرج على يده عدد من العلماء منهم محمد بن عبدون، انظر: محمد محمد زيتون: المرجع، ص 271– 273.

[4] الدباغ: المصدر السابق، ج1، ص 459.

[5] ابن فرحون: المصدر السابق، ص 335.

كما برز فقيه أخر وهو احد تلامذة سحنون وهو محمد بن إبراهيم بن عبدوس بن بشير واشتهر بابن عبدوس** [1].

وما ألفه ابن عبدوس في الفقه هو كتاب " المجموعة " في فقه مالك وأصحابه وكتاب شرح المدونة[2].

ومن الفقهاء أيضا أبو جعفر احمد بن أبي سليمان بن داود يعرف بالصواف، ويسمى جوهرة أصحاب سحنون إذ لازمه 20 سنة إلى أن توفي، اخذ عنه أبو العرب، وكانت وفاة أبو جعفر سنة 291 هـ / 903 م[3].

ولم تكن المرأة في ذلك العصر غائبة على الساحة بل برزت العديد من النساء التي شاركت في العلوم وخاصة الشرعية منها مثل[4]:

أسماء بنت أسد بن الفرات (ت 250 هـ / 864 م)، وهي من فواضل نساء عصرها في القيروان حتى اشتهرت برواية الحديث والفقه على رأي أهل العراق أصحاب أبي حنيفة[5].

خديجة بنت سحنون بن سعيد التنوخي، أخذت العلم عن أبيها الذي كان يستشيرها في مهمات أموره، إذ استشارها لما عرض عليه منصب القضاء[6]، واستفتاها نساء

** أبو عبد الله محمد بن عبدوس، ولد ابن عبدوس في السنة التي ولد فيها ابن سحنون أي سنة 202 هـ / 817 م، ومات وهو ابن 58 سنة 260 هـ. انظر: المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 459.

[1] أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص 133.

[2] أبو الزبير السلام احمد فيغو: أمهات الكتب الفقهية، دار الكلمة، مصر، 1991، ص 12.

[3] محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349 هـ، ص 71-72.

[4] يوسف بن احمد حوالة: المرجع، ج1، ص 342.

[5] عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ج5، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 304.

[6] عمر رضا كحالة: المرجع نفسه، ج1، ص 332 – 333.

عصرها في مسائل الدين[1]، توفيت خديجة في حدود سنة 270 هـ / 883 م، ودفنت بمقبرة أسرتها خارج مدينة القيروان[2].

المطلب الثاني: الحديث

إن الدراسات الحديثية عرفت في العصر الاغلبي تقدما وتوسعا في الكم والنوع[3]، فقد كان لبعض العلماء في القيروان اهتمام كبير بالنسبة للحديث، جمعه وحفظه ومعرفة رجاله وأسمائهم وكناهم، والعلم بمعاني الحديث وعلله وغريبه[4].

ومن وجه عناية بالحديث، هو أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي إذ كان ثقة مأمونا عالما بالحديث كثيرَ الأخذ عن الرجال المدنيين والكوفيين والبصريين[5]، فقد تلقى تلقى في القيروان عن البهلول بن راشد، ورباح بن زياد[6]، أما في رحلته فقد تلقى عن جماعة من الفضلاء منهم وكيع بن الجراح، وجرير بن عبد الحميد، وكان موسى يروي خمسة وثلاثين ألف حديث[7]، فقد قال سحنون عنه حين جلس في الجامع يفتي للناس، بأنه ما جلس في الجامع منذ ثلاثين سنة أحق بالفتي من موسى بن معاوية وأكثرهم اجتهادا وعبادة[8].

---

[1] محمد زينهم محمد عزب: المرجع السابق، ص 219.

[2] عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج1، ص 333.

[3] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج1، ص 389.

[4] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 292.

[5] أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص 106.

[6] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 292.

[7] المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 377.

[8] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 51.

وكانت وفاة أبي جعفر موسى بن معاوية الصمادحي مولى آل جعفر في سنة 225 هـ / 839 م، وكان ممن روي عنه سحنون[1].

كما كان أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي (ت 210 هـ / 825 م) من محدثي القيروان ممن سمع من مالك بن انس وسفيان بن عيينة وغيرهما من رجالات الحديث في المشرق[2].

وكذلك أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي (ت 219 هـ / 834 م)، وهو من كبار المحدثين آنذاك وقد تلقى علومه على علماء المشرق وعلى رأسهم مالك بن انس[3].

وممن جمع بين الحديث والفقه في ذلك الوقت وهو محمد بن سحنون بن سعيد التنوخي (ت 256 هـ / 870 م)[4]، وكانت له مؤلفات عديدة في الحديث نذكر منها: " المسند " في الحديث، وهو كتاب كبير جدا، وكتاب غريب الحديث في ثلاثة أجزاء[5].

كما كانت لمحمد بن يحيى بن سلام التميمي، عناية كاملة بالحديث ونقله وروايته، ومعرفة رجاله وحملته، حافظا للسنن، وكانت وفاة محمد بن يحيى في النصف من ذي القعدة سنة اثنتين وستين ومائتين (262هـ / 875 م) وصلى عليه القاضي سليمان بن عمران ودفن بالبلوية وكان عن عمر يناهز 82 سنة[6].

---

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 107.

[2] أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص 72.

[3] القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 480 – 484.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص 204 – 207.

[5] محمد بن سحنون: المصدر السابق، ص 26.

[6] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 145 – 150.

والى جانب القاضي أبو الربيع سليمان بن سالم القطان يعرف بابن كحالة، كان كثير الرواية سمع من سحنون، وسمع منه أبو العرب كما كان بارعا في الفقه* [1]، ولاه ابن طالب قضاء باجة ثم ولي قضاء صقلية فخرج إليها، ونشر بها عالما كثيرا[2]، وبفضله انتشر مالك في صقلية، كانت وفاته سنة 282 هـ / 895 م وقيل 289 هـ / 902 م[3] . وكذلك نجد أبو عبد الله احمد بن يزيد المعلم الذي يروي عن موسى بن معاوية الصمادحي، كان عالما بالحديث وعلله وتوفي سنة 284 هـ / 897 م[4].

ومن المحدثين الذين كان لهم شهرة كبيرة في نهاية العصر الاغلبي عيسى بن مسكين بن جريح المتوفى عام 295 هـ / 908 م، كان عالما بالحديث واشتهر بمعرفة الرجال وكناهم وقويهم وضعيفهم[5]، وكذلك سعيد بن إسحاق الذي كان كثير الرواية والجمع للحديث، كان مولى كلب، وكان من رجال سحنون وسمع من جماعة من شيوخ افريقية[6].

وبهذا يتبين لنا ما وصلت إليه القيروان من عناية بالحديث وتصحيحه والبحث عن رجاله وعلله، بما يعطيها وضعها بين غيرها من مراكز الفكر الإسلامي[7].

---

* كان ابن كحالة تأليف في الفقه يعرف بالسليمانية. انظر: الدباغ: المصدر السابق: ج2، ص 206.

[1] محمد مخلوف: المرجع السابق، ج2، ص 71.

[2] ابن فرحون: المصدر السابق، ص 190.

[3] محمد مخلوف: المرجع السابق، ص 71.

[4] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 200.

[5] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج1، ص 392.

[6] محمد مخلوف: المرجع السابق، ج2، ص 72.

[7] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 295.

المطلب الثالث: علوم القران

شهدت علوم القران ازدهارا كبيرا في عصر الاغالبة، التي انبثقت منه وحده كالقراءات والتفسير[1].

أولا: القراءات

المعروف أن علم القراءات يعني كيفية النطق بالقران ووجوهه المحملة وهو كان اسبق إلى الظهور من التفسير[2].

كان الغالب على أهل القيروان قراءة القران بحرف حمزة ولم يكن يقرا بحرف نافع إلى الخواص[3].

ومن قراء عصر الاغالبة أبو عبد الله محمد بن برغوث القروي فقد اخذ القراءة عن عدد من العلماء[4]، إذ نجده روي القراءة عن أبو يحيى زكريا الوقار* [5]، وروي القراءة عنه أبو العرب محمد بن احمد التميمي[6]، وحين تولى ابن طالب القضاء في القيروان أمر ابن برغوث القروي بجامع القيروان ألا يقرئ الناس إلا بحرف نافع[7].

---

[1] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج1، ص 410.

[2] محمد بن محمد مخلوف: المرجع السابق، ص 18.

[3] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 288.

[4] ابن الجزري: غاية النهاية في طبقات القراء، ج2، عني بنشره ج برجسترسر، مكتبة الخانجي، القاهرة،1932، ص104.

* أبو يحيى زكريا بن يحيى بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بالوقار، وهو مصري الأصل قدم افريقية في سنة 205 هـ / 820 م، وقرا القران على نافع المدني. انظر: ابن فرحون: المصدر السابق، ص 118.

[5] المصدر نفسه، ص 118.

[6] ابن الجزري: المصدر السابق، ج2، ص 104.

[7] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 288 – 289.

ونجد منهم أيضا أبو عبد الرحمن المقرئ، ونجد انه تلقى القراءة بحرف نافع هو أيضا عن أبي زكريا الوقار[1].

ولقد لزم أيضا في تعليم الصغار أن يعلموهم ما علم من القراءة الحسنة، وهي قراءة نافع، ولا يقرا بغيرها إلا إن لم يكن مستبشعا بقراءة نافع[2].

وهكذا كله يؤكد على أن أهل افريقية عرفوا معظم القراءات إلا أنهم اقتصروا على قراءة نافع[3]، الذي كان إمام دار الهجرة الذي اخذ عنه مالك وكان يصلي وراءه وهو اخذ عن مالك الموطأ[4].

ثانيا: التفسير

لقد ميز الدراسات التفسيرية في عصر الاغالبة، أنها عرفت عددا من المفسرين المشهورين في هذا العصر، الذي كان له دور في الدراسات الحديثية أيضا[5]، وهو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي بالولاء من تيم ربيعة البصري، واستوطن افريقية (ت 200 هـ/815 م)[6]، وإن شهرته كمفسر جاءت من تصنيفه لكتابه "تفسير القرآن"[7].

---

[1] ابن فرحون: المصدر السابق، ص 118.

[2] محمد بن سحنون: المصدر السابق، ص 102.

[3] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 413.

[4] محمد بن مخلوف: المرجع السابق، ص 19.

[5] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ص 415.

[6] الزركلي: المرجع السابق، ج8، ص 148.

[7] شمس الدين محمد بن علي ابن احمد الداودي: طبقات المفسرين، ج2، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1972، ص 371.

ولم يؤرخ لأي كاتب رسمي إلا في عهد الأمير أبو العباس محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب (226 هـ- 242 هـ/ 841 م- 856 م) هو نصر ابن حمزة الجروي[1].

أما عهد الأمير إبراهيم بن احمد بن محمد بن الأغلب (261 هـ- 289 هـ/ 875 م- 902 م) المعروف بإبراهيم الأصغر أو الثاني، عرف نشاطا نثريا تأليفيا[2]، فقد ظهر في عهده الكاتب الأديب المشهور أبو العباس محمد بن احمد بن حيون المعروف بالبريدي (ت276 هـ / 889 م)[3]، ثم بعد ذلك حبسه الأمير في سنة 276 هـ، فكتب له رسالة ختمها بأبيات شعرية ليستعفيه بها، لكن حين قرأ إبراهيم بن احمد الرسالة فلم تعجبه فقضى عليه في الأخير [4].

كذلك نجد الكاتب الأديب أبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني البغدادي (ت 298 هـ / 910 م) الذي يعرف بالرياضي[5]، وهو من أهل بغداد وكان على مذهب أبي حنيفة[6]، استقر بالقيروان واتخذه إبراهيم بن الأغلب ثم اتخذه ابن أبو العباس عبد الله[7].

لقد كان أديبا مرسلا شاعرا حسن التأليف، وقد ألف أبو اليسر عدة كتب في الأدب منها: " المرصعة "، " المدبجة "، " الوحيدة المؤنسة "، و " قطب الأدب "[8].

---

[1] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج2، ص 78 – 79.

[2] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج2، ص 158.

[3] رابح بونار: المرجع السابق،ص 74.

[4] ابن عذارى : المصدر السابق، ص 121 – 122.

[5] محمد محمد زيتون : المرجع السابق، ص 323.

[6] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 150.

[7] الزركلي: المرجع السابق، ج1، ص 28.

[8] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 162 – 163.

كما ألف أيضا الأمير الاغلبي محمد بن زيادة الله بن محمد بن الأغلب (ت286 هـ / 899 م) كتب من نوع الرسائل النثرية في الأدب وهما: " راحة القلب "، و " كتاب الزهر "[1].

ومن الكتاب اللامعين أيضا نجد شخصية أخرى تولت الكتابة في ديوان زيادة الله الثالث (290 – 296 هـ / 902 – 908 م)[2]، وفي عهد إبراهيم بن احمد، وهو عبد الله بن الصائغ (ت 296 هـ / 909 م)، والذي برع في الشعر* أيضا[3].

ومن الكتاب الذين ظهروا أواخر الدولة الأغلبية هو محمد بن حيون، ومحمد بن محمد بن الفرج البغدادي[4].

✓ فإلى جانب الرسائل ظهر نوع أخر من النثر، وهو الخطابة مثل الخطبة التي خطبها إبراهيم بن الأغلب حين أراد استخلاص القيروان من يد تمام بن تميم التميمي[5].

ولقد ازدهرت الخطابة الدينية مثل الخطبة التي ألقاها أبو خارجة الغافقي (ت 210 هـ / 825 م)[6] " أنت مولانا مالنا غيرك ولا سواك بك نالوا الدرجات الرفيعة،

---

[1] ابن الآبار: المصدر السابق، ج1، ص 179.

[2] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج2، ص 179.

* يا أيها الملك الميمون طائره رفقا فان يد المعشوق فوق يدك
كم ذا التجلد والأحشاء راجفة أعيذ قلبك أن يسطو على كبدك
انظر: ابن الآبار: المصدر السابق، ج1، ص 177

[3] المصدر نفسه، ص 177.

[4] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 324.

[5] الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 131.

[6] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 297.

والمواهب العالية ولولاك مانالوها ..... ووسيلتنا إليك نبينا الذي جعلته رحمة لنا صلى الله عليه وسلم"[1].

وكذلك نجد شخصية أخرى ألقت الخطب، وهو الفقيه عبد الله ابن طالب (ت 276 هـ / 889 م) على منبر القيروان حيث قال " الحمد لله الذي يشكر على ما به انعم والحمد لله الذي عذب على ما شاء منه عصم، والحمد لله الذي على عرشه استوى ، وعلى ملكه احتوى، وهو في الآخرة يرى"[2].

2. الشعر:

نجد أن الشعر في العصر الاغلبي عرف ازدهارا، إذ نظم الشعر في العديد من الأغراض مثل الشعر السياسي والمذهبي[3]، وما يلفت نظرنا أن الشعر لم يقتصر على الشعراء/فقد ظهر أيضا فقهاء وزهاد يقرضون الشعر،/بل نجد أيضا أن معظم الأمراء الاغالبة الذين حكموا افريقية إبتداءا من الأمير إبراهيم بن و إنتهاءاً بزيادة الله الثالث ،وكانوا يقرضون الشعر[4].

---

[1] المالكي : المصدر السابق، ص 243.

[2] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج2، ص 166.

[3] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 228.

[4] لسان الدين ابن الخطيب: تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط، القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام، تحقيق وتعليق: احمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، المغرب، 1964، ص 11.

و بذلك يمكن أن نقسم الشعراء كما يلي:

1) الشعراء الأمراء

فنجد أن إبراهيم ابن الأغلب بن سالم التميمي مؤسس الدولة الأغلبية كان شاعرا خطيبا ، فقد نظم في الوعيد والفخر و الهجاء[1].

و من أشعاره في الوعيد تلك الأبيات التي ختم بها الخطبة التي ألقاها عند دخوله القيروان فأتى بنصرة ابن العكي و هرب بن تميم أمامه.

لو كنت لاقيت تماما لسار به ضرب يفرق بين الروح و الجسد[2]

لكنه حين سام الموت يقدمني و لي فرارا و خلى لي عن البلد

أن يستقم نعف عن ما كان قدمه و إن يعد بعدها في غدره نعد[3]

كان إبراهيم إذا قدم عليه احد من علماء الشعراء كان يحقهم بابن زيادة الله[4]، والذي كان أفضل أهل بيته و أفصحهم لسانا و أكثرهم بيانا و كان و كان يصوغ الشعر الجيد[5].

---

[1] ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص 94.

[2] المصدر نفسه، ص 96.

[3] الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 183.

[4] ابن الخطيب: المصدر السابق، ص 16.

[5] ابن الأبار: المصدر السابق، ص 163.

و من شعر ابن زيادة أيضا

أنـــا النـــار في أحجارهـــا مستكنة فـــان كنت ممن يقدح الزنـــد فاقـــدح[1]

إنا الليـــث يحمـــي غيلـــه بزئيره فـــان كنت كلبـــا حـــان موتـــك فانبح

أنا البحـــر فـــي أمواجـــه وعبابـــه فـــان كنت ممن يسبـــح البحر فأسبح[2]

و من الأمراء الذي اقرض الشعر في الفخر هو محمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب[3].

وهذه الأبيات توضح ذلك.

ألـــيس أبـــي وجـــدي أوطانـــي وجـــد أبـــي وعمـــاي الرقابـــا

ورثـــت الملك والسلطـــان عنهـــم فصرت اعـــز مـــن وطـــئ الترابـــا[4]

وقدمنـــي الخلائـــف واصطفونـــي فمـــن مثلـــي قديمـــا وانتســـابـــا

أنـــا الملـــك الذي أسمـــو بنفســـي فابلـــغ السمـــو بهـــا السحابـــا[5]

---

[1] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج2، ص 64.

[2] ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص 165.

[3] أبو القاسم محمد كرو: المرجع السابق، ص 38.

[4] رابح بونار: المرجع السابق، ص 109.

[5] ابن الأبار: المصدر السابق، ج1، ص 170.

2) الشعراء الفقهاء

نجد أن من أوائل الفقهاء الذي فرض الشعر .الشاعر الفصيح ذا اللسان الحسن هو ابن أبي حسان اليحصبي[1].

و قد نظم هذه الأبيات الشعرية حين أغاروا على منزله:

أباح طعام الجنـد جهـلا حريمنـا وشقوا عصا الإسلام من كـل جانـب

و عاثوا وجاروا فـي البلاد سفاهة وظنـوا أن الله غيـر معـاقـب[2]

ولـو أنهـم عرب كرام لدافعـت نفـوس كـرام مـن حريـم الأعراب

ولكنهـم أوبـاش كـل قبيلـة وقبـط وغنـام لئـام المناصـب[3]

وكذلك الفقيه عبد الملك بن نصر المتوفى سنة 225 هـ، الذي اشتهر له من الشعر مقطوعة رثى بها الفقيه المشهور سحنون بن سعيد المتوفى عام240هـ/854م[4].

ومن شعره:

هناك برزت يـا سحنـون متفـردا كمـا بقـي الخيـر لمـا بان فانقطعا

فـاذهب فقـد حيـاك الله جنتـه واحصد من الخير ما قد كنت مزدرعا[5]

---

[1] القاضي عياض: المصدر السابق، ج3، ص312.

[2] المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 289.

[3] القاضي عياض: المصدر السابق، ج3، ص 313.

[4] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج2، ص 234.

[5] رابح بونار: المرجع السابق، ص 78.

والفقيه المشهور أبو جعفر احمد بن أبي سليمان داود الربعي المعروف بالصواف[1]، كان يقول ينبغي لطالب العلم أن يتخذ له قبل طلبه أدبا يستعين به على طلبه وأدبا بعد طلبه يستعين به على حلمه[2].

ومن شعره في الصبر.

سألبس للصبر ثوبا جميلا واقتل للضجر حبلا طويلا

واصبر بالرغم لا بالرضا اخلص نفس قليلا قليلا[3]

ومن شعره في الحكمة.

فلما اكتسبت الشيب صرت إلى الضبى وأصلحت من شأني الذي كان مقتدا

لبست ثوب الوقار وكلما بليت وأبليت الشباب تجددا[4]

3) الشعراء الأدباء:

ومن أولئك الأشخاص الذين طغت عليهم صفة الأدب عامة وصناعة الشعر خاصة فمن هؤلاء نذكر، الشاعر يعقوب بن يحيى الذي عاش في عهد الأمير زيادة الله بن إبراهيم (201 هـ- 223هـ / 816 – 837 م)، ويبدو انه كان شاعر الأمير، وقد حفظت عنه مقطوعة شعرية محرضا الأمير للتخلص من بعض الثائرين عليه[5].

تسمع أيها الملك المعان قوافي في معانيها البيان

---

[1] القاضي عياض: المصدر السابق، ج3، ص 242.

[2] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 210.

[3] المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 505.

[4] القاضي عياض: المصدر السابق، ج3، ص 244 – 245.

[5] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج2، ص 240.

لان قـــوافـــي الأشـــعـــار تـــبقـــى عـــلـــى الأيـــام مـــا بـــقـــي الزمـــان

وقـــد يرعـــى تجـــرح السيـــف برء ولا بـــرء لـــمـــا جـــرح الـــلســـان[1]

ونجد أيضا مجبر بن إبراهيم بن سفيان (ت 285 هـ / 898 م)، وهو من أفراد الأسرة الأغلبية فقد نظم قصيدة طويلة حين أسره الروم وأخذوه إلى القسطنطينية[2].

ألا لـــيت شعري ما الذي فعل الدهر بـــإخواننـــا يا قيـــروان ويـــا قصـــر

وأخر هذه القصيدة.

صبر أهل الأسر في طول أسرهم عـلـــى معضلات الأسر لا سلم الأسر[3]

ومن مشاهير شعراء العصر الاغلبي أيضا بكر بن حماد الزناتي* ومن أشعاره في الزهد قوله.

قـــف بالقبـــور فنـــادي الهامدين بها مـــن أعـــظـــم بـــلـــيـــت فـــيهـــا

أين البقاء وهـــذا المـــوت يطلبـــنا هيهـــات هيهـــات يا بكر بـــن حمـــاد[4]

---

[1] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج2، ص 62.

[2] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 303.

[3] ابن الآبار: المصدر السابق، ج1، ص 186.

* بكر بن حماد (200 – 296 هـ)(815 – 908 م) من مواليد مدينه تيهرت، وتعلم بالقيروان علـى سـحنون وغيره، ورحل إلى المشرق سنة 217 هـ / 832 م، وقد اجتمع في المشرق بكثير من الأدبـاء والشـعراء، فلقـي دعبلا وحبيبا الطائي، ثم رجع إلى القيروان وكانت وفاته سنة 296 هـ / 909 م. انظر: عبد القادر شـريط: فـن رثاء المدن في الشعر المغربي القديم حتى نهاية القرن الخامس الهجري، رسالة ماجسـتير فـي الادب المغربـي القديم، جامعة باتنة، 2006، ص 50.

[4] أبو القاسم محمد كرو: المرجع السابق، ص 39.

ومن أشعاره الرائعة حين قتل اللصوص ابنه عبد الرحمن حين كان عائداً من افريقية إلى تاهرت فترجم حزنه في قصيدة مبكية التي يقول فيها:

بكيت على الأحبة إذ تولوا و لو أني هلكت بكوا علياً

فيا نسلي بقاؤك كان ذخرا وفقدك قد كوى الأكباد كياً[1]

ولقد كانت للمرأة في ذلك العصر دور أيضا في الشعر فقد ظهرت شاعرات أيضا مثل مهرية الأغلبية، وهي مهرية بنت الحسن بن غلبون التميمي[2] اشتهرت بالأدب ووصف نفسها بالبودة، وبقي من شعرها أبيات في رثاء أخيها أبي عقال[3]، والذي توفي بمكة فرحلت إليه وكتب على قبره هذه الأبيات[4].

ليت شعري ما الذي عاينته بعد طول الصوم مع نفي الوسن

مع غروب النفس من أوطانها والتخلي عن حبيب وسكن[5]

يا شقيق ليس في وجد به غلة تمنعني من أن اجن

كما تبلي وجوه في الرثى فكذا يبلي عليهن الحزن[6]

---

[1] بكر بن حماد: الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي، جمع وتقديم: محمد بن رمضان شاوش، ط1، المطبعة العلوية، مستغانم، 1966، ص 50.

[2] عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج5، ص 120.

[3] الزركلي: المرجع السابق، ج7، ص 315.

[4] الدباغ : المصدر السابق، ج2، ص 217.

[5] عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج5، ص 120 – 121.

[6] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 217.

وفي الأخير يمكن أن نقول حول الشعر فقد كانت أهم مميزات شعر المغرب ككل هو الإكثار من رثاء الممالك والدول التي تذهب بها الانقلابات المحتملة[1].

المطلب الثاني: اللغة والنحو

نتيجة لازدهار الحياة الفكرية في عصر الاغالبة نجد انه عظم الاهتمام باللغة والنحو وفروع العربية الأخرى، وذلك نتيجة لقدوم علماء النحويين واللغويين من المشرق الذي كان من بينهم أبو سليمان النحوي الكناني الصغير[2].

ونجد انه سن أوائل علماء اللغة والنحو في عصر الاغالبة، إبراهيم بن قطن المهري، وهو كان على المذهب الاباضي، وقد كان لغوي جليل[3] عالما باللغة العربية فاستفاد منه كثير من الناس من علمه إذ كانوا يقصدونه لطلب العلم من عنده[4].

إلا أن اكبر شخصية لغوية ونحوية وهو أخوه أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهري (ت 256 هـ / 870 م)، كان شيخ أهل الله العربية والرواية ورئيس قومه وعميدهم[5]، كان أحفظ الناس لكلام العرب وأشعارها وقائعها وأيامها[6]، وكان بسبب قراءته للنحو انه اخذ كتاب لأخيه إبراهيم بن قطن ينظر فيه فاخذ الكتاب من يده

---

[1] شريط عبد القادر: المرجع السابق، ص 25.

[2] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 326 – 327.

[3] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق: محمد المصري، طبعة منقحة وموسعة، حسان احمد راتب المصري، ط1، دار سعد، دمشق، 2000، ص 61.

[4] جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي: أنباه الرواه على أنباه النحاة، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986، ص 210.

[5] المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 403.

[6] أبي بكر محمد بن الحسن الزبيري الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص 229.

ونهره، وبذلك غضب أبا الوليد فاشتغل بالنحو فعرف واشتهر عند الناس[1]، كان له مؤلفات " كتاب الألفاظ "، " كاب الاشتقاق "، و " كتاب شرح المغازي الواقدي".

لقد لقي جماعة من العلماء بالعربية والمعروفين بالرواية منهم: الطرماح، وعياض بن عوانة، وأبو عبد الرحمن المقرئ الكوفي، وقتيبة النحوي[2].

و كانت الأشعار المشروحة تقرا عليه مجردة من الشرح فيشرحها ويفسر معانيها، فحين يقابلها الطلاب[3] بالمشروحات لم يجدوا في شرحه خلافا لما أصحاب الشرح ولا وجدوا في تفسيره شيئاً من الخطأ[4].

ومن علماء اللغة والنحو أبو سعيد ابن حرب بن غورك، وانه من نحاة القيروان، وهو عالم باللغة وعارف بالشعر[5]، إذ يقال انه اعلم من المهري بالقرآن وحدود النحو، وكان المهري أوسع منه رواية واعلم باللغة والشعر[6].

وكذلك أبو العباس احمد بن أبي الأسود النحوي[7]، الذي جمع بين النحو واللغة[8]، وهو من أصحاب أبي الوليد المهري[9]، وله أوضاع في النحو والغريب وله في ذلك

---

[1] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر، 1979، ص 423.

[2] الزبيدي: المصدر السابق، ص 229.

[3] المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 404.

[4] السيوطي: المصدر السبق، ج1، ص 586.

[5] الزبيدي: المصدر السابق، ص 233.

[6] السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص 586.

[7] ياقوت الرومي: إرشاد الأريب في معرفة الأديب، المعروف معجم الأدباء أو طبقات الأدباء، ج2، اعتنى بنسخه وتحقيقه، د س مرجليوث، مطبعة هندية بالموسكي، مصر، 1907، ص 230 – 231.

[8] القفطي: المصدر السابق، ج1، ص 661.

[9] الفيروز أبادي: المصدر السابق، ص 67.

مؤلفات حسان[1]، إن أبا الأسود كان بالإضافة إلى براعته في العلوم العربية كان شاعرا مجيدا[2].

وقد تلقى عليه التلاميذ النحو واللغة في الحلقة التي كان يعقدها في مسجد قرب منزله بالقيروان[3].

ومن ابرز علماء القيروان المتأخرين في العصر الاغلبي في العلوم العربية هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله يعرف بحمدون النحوي ويلقب بالنعجة[4]، كان مقدما في النحو واللغة[5] بعد المهري إذ انه اعلم بالنحو منه لأنه كان يحفظ كتاب سيبويه[6]، وله كتب في النحو وأوضاع في اللغة[7]، وكان في شعره* تكلف وضعف، وهو في العربية والغريب والنحو الغاية التي لا بعدها[8].

ونجد عبد الله بن محمد وقيل ابن محمود النحوي القيرواني المعروف أبو محمد المكفوف، كان عالما بالعربية والغريب كانوا يأتون إليه من جميع افريقية لأنه كان اعلم خلق الله بالنحو، واللغة والشعر والأخبار[9].

---

[1] الزبيدي: المصدر السابق، ص 233.

[2] السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص 297.

[3] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 329.

[4] السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص 56.

[5] الفيروز أبادي: المصدر السابق، ص 128.

[6] الزبيدي: المصدر السابق، ص 235.

[7] السيوطي: المصدر السابق، ج1، ص 56.

* لقد نظم هذا البيت الشعري حين كان عند أبي الوليد المهري.

فانك بحر لنا بحر زاخر يظل وأمواجه ترتكل

انظر: الزبيدي: المصدر السابق، ص 235.

[8] المصدر نفسه، ص 235.

[9] بغية الوعاة: المصدر السابق، ج2، ص 62.

أدرك المهري واخذ عنه ثم صحب من بعده حمدون المعروف بالنعجة، وله كتب كثيرة أملاها في اللغة والعربية والغريب وله كتاب في العروض[1].

كانت الحياة الثقافية في بلاد المغرب ذات طبيعة دينية، لان العلوم الشرعية كانت أساس الحياة الاجتماعية مما جعل اهتمامهم بالعلوم العربية يكون قليل، ودليل ذلك بروز العشرات من الفقهاء من بينهم أسد بن الفرات، وكثرة المؤلفات الفقهية، مثل " المدونة " لسحنون بن سعيد، فيها أيضا بعض الكتاب من نثر أو شعر مثل الكاتب عبد الله بن الصائغ، والشاعر بكر بن حماد.

[1] الزبيدي: المصدر السابق، ص 237.

الفصل الثالث: العلوم الطبيعية والإنسانية

المبحث الأول: العلوم الطبيعية

المطلب الأول: الطب والصيدلة

المطلب الثاني: الفلك والرياضيات

المبحث الثاني: العلوم الإنسانية

المطلب الأول: التاريخ

المطلب الثاني: الفلسفة

المطلب الثالث: الترجمة

المبحث الأول: العلوم الطبيعية

كان يطلق على العلوم الطبيعية في بعض الأحيان بعلوم الأوائل، فالعلوم الطبيعية هي تلك العلوم التي تتصل بالحياة العلمية كالطب والصيدلة والكيمياء والرياضة والفلك والنجوم إذ نجد أن هذه العلوم التي لم تزدهر بصورة كبيرة خلال الحكم الاغلبي إلا أنها عرفت بعض التطور والنضوج في بعض المجالات التي كانت على يد بعض الأطباء المشارقة الذين وفدوا إلى القيروان بطلب من الأمراء وغير ذلك.

المطلب الأول: الطب والصيدلة

إن عصر الاغالبة يعتبر هو البداية الحقيقية للدراسات الطبية الإفريقية، وذلك لأنها كانت تستقبل مجموعة من الأطباء وعلماء الطب الوافدين من المشرق[1].

والأمر الآخر الذي ساعد على تقدم الدراسات الطبية في عصر الاغالبة هو قيام الأمراء بتأسيس البيمرستانات أو المستشفيات التي عرفت في كتب التراجم بالدمنة[2*].

ونجد أن البداية الحقيقية للفكر الطبي قد بدأت على يدي الطبيب المشهور إسحاق ين عمران، الملقب بسم الساعة ، وذلك لم يظهر من سرعة تأثير الأدوية التي كان يصفها للمرضى[3]، وهو مسلم النحلة، بغدادي الأصل دخل القيروان في

---

[1] إبراهيم حركات: المرجع السابق، ج1، ص 418.

[*] الدمنة: هو مركز استشفاء يبنى خصيصا لاستقبال المرضى وإيوائهم وعلاجهم، والتي أنشأ الاغالبة مجموعة من الدمن بافريقية. انظر: إبراهيم حركات: المرجع نفسه، ص 218.

[2] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج2، ص 272.

[3] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 393.

دولة زيادة الله بن الأغلب الثالث (290 هـ- 296 هـ / 903 م)[1] الذي كان مريضا بالمنخوليا** [2]، وقد استجلبه وأعطاه شروطا ثلاث: فبعث عند وروده عليه راحلة أقلته وألف دينار لنفقته ، وكتاب أمان بخط يده متى أحب الانصراف إلى وطنه انصرف[3].

فبفضله ظهر الطب بالمغرب وعرفت الفلسفة إذ كان طبيبا حاذقا مميزا بتأليف الأدوية بصيرا بتفرقة العلل أشبه الأوائل في علمه وجودة قريحته[4].

ومن الأطباء العلماء الذين تخرجوا على يده مثل أبي بكر بن محمد بن الجزار عم الطبيب المشهور احمد بن الجزار، وزياد بن خلفون، إسحاق بن سليمان الإسرائيلي[5].

ودارت لإسحاق بن عمران مع زيادة الله بن الأغلب محنة* أوجبت الوحشة بينهما حتى صلبه ابن الأغلب[6]، وكان لأسحق تآليف كثيرة جيدة أشهرها هي: " كتاب

---

[1] ابن أبي داوود سليمان بن حسان الأندلسي المعروف بابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء، تحقيق: فؤاد سيد، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985، ص 84.

** المانخوليا: هي المرض المعروف بالسوداوي وبمرض الوسواس، ويسمى الآن طبيا النوروستانيا، ويرد اسم هذا المرض في الكتب العربية على أشكال مختلفة منها: مانخونية، مالنخوليا، و ملخونيا. انظر: ابن جلجل: المصدر نفسه، ص 86.

[2] كارل بروكلمن: المرجع السابق، ج4، ص 268.

[3] موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم بن خليفة ابن يونس السعدي الخزرجي، المعروف بابن أبي اصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، نقله من النسخ وصححه: امرؤ القيس بن الطحان، ط1، المطبعة الوهبية، 1882، ص 35- 36.

[4] ابن جلجل: المصدر السابق، ص 85.

[5] إبراهيم حركات: المرجع السابق، ج1، ص 419.

* هذه المحنة مفادها انه حين ورد على ابن الأغلب طبيب يهودي أندلسي الذي كان منافسا له، إذ كان حين يقول إسحاق الأغلب لا تاكل هذه يقول الإسرائيلي بصعبه عليك إلى أن مرض ابن الأغلب فغضب عليه. انظر: ابن جلجل: المصدر السابق، ص 85.

[6] المرجع نفسه: ص 85.

نزهة النفس"، " كتاب في داء المالنخوليا "، " كتاب في الفصد ورجاله في الطب "[1]، " ومقالة في علل القولنج وأنواعه "[2]، " كتاب في الأدوية المفردة "، و " كتاب العنصر والتمام في الطب "[3].

ويلي إسحاق بن عمران البغدادي في رتبته العلمية واسبقه إلى العلوم العقلية الطبيب إسحاق بن سليمان الإسرائيلي الذي عاش في عصر الاغالبة والفاطميين[4]، وهو وهو مصري كحال في أوليته سكن القيروان ولازم إسحاق بن عمران وتلمذ له[5]، وقد كان طبيبا فاضل بليغا عالما مشهور بالحذق والمعرفة الجيدة جيد التصنيف عالي الهمة، وهو يكنى أبا يعقوب[6].

لقد عمر طويلا إذ عاش مائة سنة ونيف (ت 320 هـ / 932 م)، ولم يتخذ امرأة ولا أعقب ولدا إذ كان يقول لي أربعة كتب تحي ذكري أكثر من الولد، وهم: " كتاب الاسطقسيات" ، " كتاب الأغذية والأدوية "[7]، " كتاب الحميات "، و " كتاب البول "[8].

---

[1] زهير حمدان: أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية، م1، ط1، مكتبة الأسد، دمشق، 1995، ص 169.

[2] رابح بونار: المرجع السابق، ص 98.

[3] ابن أبي اصيبعة: المصدر السابق، ص 36.

[4] ابن جلجل: المصدر السابق، ص 87.

[5] ابن أبي اصيبعة: المصدر السابق، ص 37.

[6] ابن جلجل: المصدر السابق، ص 87.

[7] رابح بونار: المرجع السابق، ص 99.

[8] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 160.

فإلى جانب هذه الكتب توجد له تصانيف أخرى فلديه 5 مقالات، واختصار كتاب البول، كتاب الحدود والرسوم، كتاب المدخل إلى صناعة الطب، كتاب في النبض، وكتاب في الترياق[1].

نجد إلى جانب هؤلاء الأطباء السابقين ذكرهم فقد كان هناك أيضا فريق من الفقهاء قد درسوا شيئا من الطب أو مارسوه بالتجربة فكانوا يتولون علاج المرضى والجرحى ويعرفون بفقهاء البدن[2]، من بينهم: أبو الأسود موسى بن عبد الرحمن المعروف بالقطان ، وقد كان فقيه البدن[3]، ونجد فقيه أخر عرف بفقه البدن هو أبو حبيب نصر بن الفتح التسوري[4].

ونجد انه من اشتهر بالطب وكان يعالج الأمراء والرؤساء كما يزور المرضى في المشافي هو زياد بن خلفون المتطبب، وكان من عادته أن يزور مرضى مستشفى الدمنة[5]، وهو مولى بني الأغلب (ت 308 هـ/ 920 م) الذي كان عالما بالطب حسن الذهن فيه[6].

أما سعيد بن زياد القيرواني فقد تخصص في الطب النفسي، والفضل بن علي بن ظفر فنجد انه درس الطب على العراقيين[7].

---

[1] ابن أبي اصيبعة: المصدر السابق، ص 37.

[2] إبراهيم حركات: المرجع السابق، ج1، ص 418.

[3] الدباغ : المصدر السابق، ج2، ص 335.

[4] المصدر نفسه، ص 340.

[5] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 398.

[6] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج3، ص 139.

[7] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 160.

أما عن الصيدلة فنجد انه ظهر في عصر الاغالبة صيدلي معروف، وهو إسماعيل بن يوسف المعروف بالطلاء المنجم، وهو أول من ادخل الطلاء العراقي للقيروان[1]، وهو عبارة عن طلاء يعمل من العقاقير بمائع خلطا محكما، ويسمى الضماد أيضا[2].

المطلب الثاني: الفلك والرياضيات

لقد خطت علوم الفلك والرياضيات في عصر الاغالبة خطوات حسنة ولاسيما بعد تأسيس بيت الحكمة، وجلب العلماء إليه الذين اشتغلوا في مختلف الميادين[3].

ويمكن أن نعد الصيدلاني إسماعيل بن يوسف الطلاء المنجم احد فلكي ومنجمي عصر الاغالبة لأنه كان غاية في علم النجامة* [4]، إذ درس علم الفلك والتنجيم ببغداد، وهو من المقربين لإبراهيم بن الأغلب الذي كان ينتحل علم النجامة أيضا[5]، والذي كان كان يباحث فيه أعلام هذا العلم في دولته سواء من أهل افريقية أو الوافدين إلى بلاطه من مختلف أقطار العالم الإسلامي، وهم حمديس المنجم، وعثمان بن سعيد الصيقل، وكان يناظر أيضا إسماعيل بن يوسف[6].

---

[1] الزبيدي: المصدر السابق، ص 241.

[2] القطفي: المصدر السابق، ص 214.

[3] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 402.

* النجامة: هي النظر في النجوم لحساب مواقيتها وسيرها. انظر: الزبيدي: المصدر السابق، ص 241.

[4] المصدر نفسه: ص 241.

[5] الزبيدي: المصدر السابق، ص 242.

[6] ممدوح حسين: افريقية في عصر الأمير ابراهيم الثاني الاغلبي قراءة جديدة تكشفها افتراءات دعاة الفاطميين، ط1، دار عمار، عمان، 1997، ص 68 – 69.

أما من ارتبط اسمهم بعم الرياضيات أبو زكريا يحيى بن سليمان الفارسي الحفوي (ت 237 هـ /851 م)، كان ثقة وكان عالما بالفرائض والحساب[1]، ونجد كذلك إبراهيم بن محمد الشيباني أبو اليسر ويعرف بالرياضي (ت 298 هـ/ 911 م)[2]، الذي كان أديبا مرسلا وشاعرا[3].

وكذلك نجد محمد بن زرزور (ت 291 هـ / 904 م) عالما بالنجوم والحساب، وهو الفقيه الفارسي وكان على مذهب أبي حنيفة[4].

لقد خصص إبراهيم الثاني الاغلبي خزائن في بيت الحكمة تحفظ الآلات الفلكية مثل الإسطرلابات والمقنطرات والجيوب وغيرها من أدوات البحث، وحساب سير الكواكب ورصدها وتحقيق الاوفاق وضبط الأطوال والعروض مما يستعمل في هذا العلم[5].

المبحث الثاني: العلوم الإنسانية

المطلب الأول: التاريخ

نجد انه يوجد هناك اهتمام من طرف أبناء القيروان بالاهتمام بأخبار بلادهم وتدوين أخبارها.وقد شجع الحكام هذه الحركة وكان بعضهم مؤرخا أو يهتم بالتاريخ[6].

---

[1] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 63.

[2] الزركلي: المرجع السابق، ج1، ص 60.

[3] ابن عذارى: المصدر السابق، ص 162.

[4] المصدر نفسه، ص 136.

[5] ممدوح حسين: المرجع السابق، ص 69.

[6] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 164.

فمن أوائل المؤرخين هو عبد الله بن أبي حسان اليحصبي (ت227 هـ/842 م)، وهو فقيه مالكي وهو كان عالما بالتاريخ[1]، وأيام العرب وأنسابها واخذ الناس منه أخبار افريقية وحروبها[2].

أما عيسى بن محمد بن أبي المهاجر (توفي في القرن الثالث هـ) يعتبر أيضا من أقدم المؤرخين الذين كتبوا في تاريخ افريقية[3]، ويعد كتابه " فتوح افريقية " المصدر الرئيسي لتاريخ الفتح الإسلامي[4].

ومن المؤرخين الذين اهتموا بمعرفة الأنبياء السابقين والأمم السابقة هو عبد الملك الملشوني الذي كان صاحب أخبار ومغازي وألف كتاب كبير في أخبار الأنبياء صلوات الله عليهم، وكان يحدث بذلك محمد بن الأغلب (226- 252 هـ / 841 – 870 م) في شهر رمضان[5].

ويعد الفقيه محمد بن سحنون بن سعيد (ت 256 هـ / 870 م) احد مؤرخي العصر الاغلبي[6]، وقد كان غزير التأليف، ومن بين مؤلفاته في التاريخ كتابه " التاريخ التاريخ " الذي يقع في 6 أجزاء، وله كتاب آخر تحت عنوان " طبقات العلماء " الذي وضعه في 7 أجزاء[7].

---

[1] الدباغ: المصدر السابق، ج2، 58.

[2] القاضي عياض: المصدر السابق، ج3، ص 312.

[3] محمد محمد مخلوف: المرجع السابق، ص 69.

[4] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج2، ص 349.

[5] المالكي: المصدر السابق، ح1، ص 401.

[6] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج2، ص 349.

[7] محمد بن سحنون: المصدر السابق، ص 25- 26.

وكما أدى شيخ علم اللغة أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهري اللغوي دورا بارزا في الدراسات التاريخية إذ كان عالما بالأنساب وبأيام العرب ووقائعها[1].

ومن الأمراء الاغالبة الذين كان لهم دور في الحركة التاليفية التاريخية هو الأمير محمد بن زيادة الله بن الأغلب (ت 283 هـ / 896 م)، وقد ألف كتابا في تاريخ بني الأغلب دون فيه أخبار أسرته إلى ما قبل وفاته[2].

ونجد أيضا من الذين اهتموا بالتاريخ هو سهل فرات بن محمد العبدي (ت 292 هـ / 905 م) الذي كان له معرفة بالأخبار[3]، ونجد أن له معرفة أيضا بالأنساب وكان اعلم الناس بالناس[4].

ونجد أن هؤلاء النسابة والمؤرخين في عصر الاغلبة قد دونوا كتبهم باللغة البربرية[5].

المطلب الثاني: الفلسفة

إن ظهور الفلسفة في بلاد المغرب عامة والقيروان، خاصة بالمقارنة مع العلوم الدينية والإنسانية فان ظهورها وتطورها بقي منحصرا بين الخاصة[6]، إذ بفضل إسحاق إسحاق بن عمران البغدادي عرف المغرب الطب والفلسفة، وهو الذي دخل في دولة زيادة الله بن الأغلب (290 هـ – 296 هـ / 903 – 909 م) [7].

---

[1] المالكي: المصدر السابق، ص 403.

[2] ابن الآبار: المصدر السابق، ص 180.

[3] القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 411.

[4] محمد محمد مخلوف: المرجع السابق، ص 72.

[5] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 373.

[6] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 168.

[7] ابن أبي اصيبعة: المصدر السابق، ص 36.

وباعتبار الفلسفة كانت تقوم على اعتبار الشرع وإخضاع النص للعقل فان العمل بها ظل مهجورا[1].

وبذلك نجد ا ن أهل افريقية داروا ظهورهم للفلسفة، وهم كانوا ينظرون لها على أنها علم ممقوت لا يستطيع صاحبه إظهاره[2].

ولان الفلسفة كانت مرتبطة بالطب فإننا نجد أن لإسماعيل بن عمران المعروف بسم الساعة له تأليف امتزجت بين الطب والفلسفة ومن مؤلفاته نجد كتابه " نزهة النفس"[3].

أما إسحاق بن سليمان الإسرائيلي فنجد أن له إلى جانب تأليفه في الطب له تأليف في الفلسفة منها كتابه الذي سماه " بستان الحكمة "، وكتابه في " الحدود "، وكتابه في " المنطق "[4] .

المطلب الثالث: الترجمة

هناك بعض الإشارات الدالة على وجود الترجمة في القيروان، وعلى وجود اللغات التي كان يعرفها ويتكلم بها سكان القيروان، ونتيجة للعلاقات الوثيقة مع صقلية وغيرها من جزر البحر المتوسط والعلاقات العدائية بينها وبين حكام ايطاليا وجنوب فرنسا فكان من اللازم معرفة لغة تلك المناطق[5].

---

[1] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 168.

[2] ابن أبي اصيبعة: المصدر السابق، ص 36.

[3] ابن جلجل: المصدر السابق، ص 87.

[4] يوسف بن احمد حوالة: المرجع السابق، ج2، ص 343.

[5] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 389.

فقد عثر على ترجمة عربية لكتاب " تاريخ الأمم القديمة " ينسب إلى القديس جيروم الروماني المتوفى 410 ق م في مكتبة جامع عقبة بالقيروان[1]، وكذلك عثر على ترجمة كتاب بلينوس الروماني في علم النبات، ومن المعروف على هذا الكتاب انه كان ذا نفع كبير للعشابين الصيادلة في غرب العالم الإسلامي[2].

كان سبب ازدهار حركة الترجمة حين أسس إبراهيم بن احمد بيت الحكمة استقدم إليها جماعة من القسيسين الصقالبة ليقوموا بترجمة المؤلفات اليونانية واللاتينية من فلسفة وتاريخ وجغرافيا وطب ونبات[3]، وضم إليهم بعض اللغويين من أهل افريقية لتنقيح تلك الترجمات لغويا وعادة صياغة عباراتهم في قالب عربي صحيح رغبة منه في تعميم فائدتها ونشرها بين الناس[4].

وفي الاخير يمكن ان نقول ان القيروان على عهد الاغالبة شهدت بعض العلوم درست بها لاول مرة مثل الطب الذي ظهر على يد الطبيب اسحاق بن عمران والذي كان له دور في مجال الفلسفة، وظهر علم الفلك والرياضيات والترجمة، لكنها عرفت بعض الركود في بعض المجالات اذ نجد انها لم يكن لها حض في معرفة الدراسات الجغرافية.

---

[1] إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 129.

[2] ممدوح حسين: المرجع السابق، ص 80 – 81.

[3] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 391.

[4] ممدوح حسين: المرجع السابق، ص 80.

الفصل الرابع: العلاقات الثقافية للقيروان

المبحث الأول: العلاقات الثقافية مع المغرب الأوسط والأقصى

المطلب الأول: العلاقات بين القيروان والمغرب الأوسط

المطلب الثاني: العلاقات بين القيروان والمغرب الأقصى

المبحث الثاني: العلاقات الثقافية مع الأندلس وصقلية

المطلب الأول: العلاقات بين القيروان والأندلس

المطلب الثاني: العلاقات بين القيروان وصقلية

المبحث الثالث: العلاقات مع العراق ومصر

المطلب الثاني: العلاقات بين القيروان والعراق

المطلب الثاني: العلاقات بين القيروان ومصر

المبحث الأول: العلاقات الثقافية مع المغرب الأوسط والأقصى

لقد كانت القيروان هي المركز الرئيسي القريب بالنسبة المغرب الأوسط والأقصى، كما كانت المنارة العلمية الأولى التي امتد شعاعها إلى هذه البقاع، ولذلك لم يكن غريبا أن كان أبناء المغرب الأوسط والأقصى يقصدون القيروان للتزويد من العلوم والمعارف والتلقي عن علماء القيروان والمشاركة في الحياة الفكرية.[1]

المطلب الأول: العلاقات بين القيروان والمغرب الأوسط

نجد أن الدولة الرستمية* قررت اتخاذ سياسة التعايش السلمي مع دولة الاغالبة بعد الاصطدام الذي حصل بين قبيلة هوارة والاغالبة فعقد بعد ذلك أول صلح بينهما سنة (197 هـ / 813 م)[2].

لكن نتيجة الاختلافات المذهبية بينهم كادت الروابط والصلات الثقافية أن تنعدم، لان شيخ المالكية بالقيروان – سحنون بن سعيد – قام بطرد طائفة الخوارج الاباضية من جامع القيروان[3].

---

[1] إبراهيم بن الصديق: من نماذج تبادل كتب المذهب بين علماء فاس والقيروان، مجلة دعوة الحق، 1998، العدد 339، ص 1.

* الدولة الرستمية: ابتدأت هذه الدولة سنة 160 هـ / 776 م على يد عبد الرحمن بن رستم واتخذوا تاهرت عاصمة لها. انظر: ابو العباس احمد بن سعيد الدرجيني: طبقات المشائخ بالمغرب، المطبعة المصرية، ص 23.

[2] محمد عيسى الحريري: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160 هـ – 296 هـ)، ط3، دار العلم الصفاة، 1987، ص 197.

[3] محمود إسماعيل: الاغالبة (184 – 196) سياستهم الخارجية، ط3، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2000، ص 134.

لكن هذه الروابط لم تنعدم بل كانت هناك علاقات ثقافية بين تاهرت والقيروان بغية تحصيل العلم على يد من فيها من العلماء[1].

ومن أبناء تاهرت الذي تلقى العلم في القيروان ثم رحل إلى المشرق بكر بن حماد[2]، والذي تصدر لإملاء الأدب والعلم بجامعها الكبير فارتحل إليه الكثير من أهل افريقية والأندلس للأخذ عنه[3]، وقد كان منهم محدث الأندلس في عصره قاسم بن أصبح بن محمد البياني القرطبي[4].

المطلب الثاني: العلاقات بين القيروان والمغرب الأقصى

لقد قامت دولة الادارسة" في المغرب الأقصى بنفس الدور الذي قام به الاغالبة في افريقية خصوصا بعد تأسيس مدينة فاس التي أصبحت فاتحة جديدة في تاريخ البلاد، فقد أصبحت حاضرة المغرب الأقصى[5].

---

[1] محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 200.

[2] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 432.

[3] عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ج1، مركز الإمام الثعالبي، روبية، 2011، ص 119.

[4] محمد عيسى الحريري: المرجع السابق، ص 201.

[*] دولة الادارسة: أسسها إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، بويع له بمدينة وليلي يوم الجمعة الرابع من رمضان 172 هـ / 788 م، وأول من بايعه قبائل أورية بعدما فر من وقعة فخ مع الحسين بن علي التي كانت أيام جعفر المنصور، ودخل إلى المغرب سنة 170 هـ / 786 م. انظر: أبي الحسن علي بن أبي عبد الله ابن أبي زرع الفاسي: الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، اعتنى بتصحيحه وطبعه وترجمته: كارل يوحن تونبرغ، دار الطباعة المدرسية، اوبسالة، 1833، ص 7. احمد بن خالد الناصري السلاوي: الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954، ص 67. ابن عذارى: المصدر السابق، ص 210.

[5] حسين احمد محمود: قيام دولة المرابطين صفحة مشرقية من تاريخ المغرب في العصور الوسطى، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 69 – 70.

أما عن العلاقات بين القيروان والمغرب الأقصى موجودة قبل تأسيس فاس وتواصلت عبر الزمن إذ كانت سجلماسة حاضرة علم ومعرفة في المغرب الأقصى ربطتها علاقات ثقافية بالقيروان[1].

فلم يقف العداء السياسي أو الاختلافات المذهبية في وجه تلك العلاقات بالرغم من إن مذهب الدولة الادريسية تمثل في مزيج بين التشيع الزيد والاعتزال[2].

بل كانت هناك رحلات بين القيروان وفاس فنجد من أعلام الرحلة من القيروان إلى فاس هو محمد بن عبد الله الفهري، وهو من أشراف وأثرياء القيروان، ومحي العلم فيها، وفد على مدينة فاس مع جماعة من القيروانيين أيام محي الدين يحيى الأول بن محمد بن إدريس العلوي الحسني (239 – 249 هـ / 853 – 863 م)، واستقروا بالعدوة التي أصبحت معروفة بعدوة القرويين[3].

ونجد كذلك فاطمة بنت محمد بن عبد الله وتكنى أم البنين، وهي من ربات البر والإحسان[4]، وكانت تكنى أيضا بأم قاسم وردت من افريقية مع أفراد أسرتها على المدينة حيث سكنت عدوة القرويين على مقربة من مكان الجامع الذي كتب لها أن تشيده[5]، وقد شرعت في حفر أساسه في يوم السبت من شهر رمضان سنة 245 هـ / نوفمبر 859 م[6]، وذلك بعد أن توفي زوجها وأختها فورثت منهم ملا جسيما حلالا طيبا

---

[1] منير رويس: " الرحلات العلمية بين القيروان وفاس" ، مجلة الجذوة، 2013، العدد الأول، ص 5.

[2] محمود إسماعيل: المرجع السابق، ص 134 – 135.

[3] منير رويس: المرجع السابق، ص 11.

[4] عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج4، ص 107.

[5] منير رويس: المرجع السابق، ص 11.

[6] عمر رضا كحالة: المرجع السابق، ج4، ص 107.

ليس فيه شبه لم يتغير ببيع ولا شراء فأرادت أن تصرفه في وجوه البر[1]، وقد قال المؤرخون أنها نذرت أن تصوم طوال مدة البناء شكرا لله الذي وفقها للقيام بهذا العمل الجليل[2].

وبعدها نقلت إليه الخطبة من جامع إدريس لضيق محلته وجوار بيته[3]، وقد كان هذا الجامع تدرس فيه العلوم الشرعية التي انقسمت إلى علوم معقولة ومنقولة فالعلوم المعقولة تعتمد على العقل كالفلسفة، والأدلة الفكرية من علم الكلام مثلا، أما العلوم المنقولة هي التفسير والحديث واللغة مثلا، وقد كان يدرس العلوم الأخرى أيضا مثل الهندسة[4].

إن أشهر المباني التي أقيمت في فاس في عهد يحيى بن محمد بن إدريس هو جامع القرويين 245 هـ / 860 م[5].

أما أختها مريم بنت محمد الفهري بنت جامع الأندلسيين من مالا حلال طيب موروث من أبيها وإخوتها[6].

---

[1] ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 30.

[2] احمد بن شقرون: أرجوزة من زهرة الإس عن جامع القرويين عبر الزمان، مطبعة فضالة، المحمدية، 1994، ص 15.

[3] عبد الرحمن بن خلدون (732 – 808 هـ / 1332 – 1407 م): تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ج4، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، 2000، ص 20.

[4] احمد بن شقرون: المرجع السابق، ص 16 – 18.

[5] سعد زغلول عبد الحميد: المرجع السابق، ج2، ص 474.

[6] ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 30.

والجدير بالملاحظة أن موقع الادارسة الذي كان بين افريقية والأندلس أدى إلى انقسام عاصمتها إلى شقين قروي وأندلسي، إذ طبعت حضارتها بخصائص حضارة القيروان وقرطبة، ولكن كان اثر القيروان أقوى من اثر الأندلس[1].

المبحث الثاني: العلاقات الثقافية مع الأندلس وصقلية

المطلب الأول: العلاقات بين القيروان والأندلس

ما لبثت القيروان إلى أن أصبحت من أشهر المدن التي تلدم إليها الطلبة لتلقي العلم على علمائها، وخاصة من سحنون بن سعيد وتلاميذه من فقهاء المذهب المالكي لذلك اغتنم طلاب العلم الأندلسيون فرصة مرورهم بالقيروان فيقيمون فيها وقتا يتعلمون من علمائها[2].

وبذلك ظهرت الرحلات المتتابعة لأبناء الأندلس من شتى أرجائه وبقاعه إلى القيروان للتزود من علمائها في العلم والمعروفة في شتى العلوم والفنون، إذ نجد أن هذه الرحلات كانت من مختلف مدن الأندلس.

فرحل من مدينة سرقوسطة احمد بن محمد بن عجلان إذ سمع من سحنون، وكان فقيها روي عنه محمد بن تليد، وقد ولي قضاء بلده وكان أهل العلم[3].

---

[1] محمود إسماعيل: المرجع السابق، ص 135.

[2] سامية مصطفى مسعد: العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد الخلافة الأموية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2006، ص 188 – 189.

[3] ابن فرحون: المصدر السابق، ص 96.

ومن أهل الجزيرة الذي قدم إلى القيروان أيضا، هو عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن بدرون، إذ سمع قبل رحيله من أهل قرطبة من العتبي، وعبد الله بن محمد بن خالد، ثم رحل إلى القيروان في سنة 250 هـ / 864 م حيث لقي بها محمد بن سحنون، وقد درس وسمع منه[1].

وكان ابن بدرون بليغا بصيرا باللغة والإعراب أيضا، وتوفي سنة 301 هـ / 913 م[2].

وممن قدم من قرطبة إبراهيم بن يزيد بن قلزم [3]بن احمد بن إبراهيم بن مزاحم يكنى أبا إسحاق، سمع من عبد الملك بن حبيب، ومن يحيى بن يحيى، وحين رحل إلى القيروان سمع من سحنون ابن سعيد، وكان علم إبراهيم بن يزيد بن قلزم في المسائل والشروط، وكانت وفاته في ربيع الأول سنة 268 هـ / 881 م[4].

وكذلك إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران يكنى أبا إسحاق، وهو من أهل قرطبة الذي رحل إلى القيروان وسمع من سحنون بن سعيد أيضا، وكانت وفاته سنة 282 هـ / 895 م[5].

---

[1] ابن الفرضي ابن الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي الحافظ (ت 403 هـ): تاريخ علماء الأندلس، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966، ص 219 – 220.

[2] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص 180.

[3] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 334.

[4] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص 9.

[5] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص 11.

ومن أهل اشبيلية عمر بن يوسف أبو حفص الذي كان محدثا ، وقد سمع من جماعة من أصحاب سحنون ، واستوطن القيروان ومات بها بعد رحلته إلى مصر[1].

وكذلك قدم من أهل اشبيلية عباس بن محمد بن عبد العظيم[2] الطالقي السليحي يكنى أبا القاسم، وقد سمع من محمد بن جنادة باشبيلية[3].

ومن أهل وشقة صالح بن محمد المرادي يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الوركاني، كان حافظا فقيها فسمع بالقيروان من يحيى بن عمر، واحمد بن يزيد، حين كان راحلا إلى الحج الذي لم يكمل طريقه إليه لان بضاعته سرقت منه، وتوفي سنة 302 هـ / 914 م[4].

أما من أهل البيرة فرحل عثمان بن جرير بن حميد الكلابي لذي سمع في القيروان من محمد بن سحنون، وتوفي سنة 319 هـ / 931 م[5].

إذ كان من مدينة البيرة في وقت واحد سبعة من رواة سحنون وهم: إبراهيم بن جلاد اللخمي، وإبراهيم بن خالد[6]، وإبراهيم بن شعيب، واحمد بن سليمان بن أبي الربيع، وسليمان بن نصر، وعمر بن موسى الكناني، وسعيد بن النصر الغافقي[7].

---

[1] الحميدي أبي عبد الله بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازوي (ت 488 هـ): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، مطابع سجل الغرب، القاهرة، 1960، ص 303.

[2] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 434.

[3] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص 297.

[4] المصدر نفسه، ص 201.

[5] سامية مصطفى مسعد: المرجع السابق، ص 182.

[6] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 434.

[7] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص 9 – 70.

أما أبو معاوية اللخمي من بن زياد، والذي هو من برية كانت له رحلة في أيام عبد الرحمن بن الحكم إلى القيروان فسمع فيها من سحنون بن سعيد، وهو من أهل الرواية[1].

إلى جانب هؤلاء العلماء نجد انه قدم الكثير من العلماء والفقهاء الأندلسيون الذين لم تذكر مدنهم منهم:

محمد بن خالد بن مرتيل الفرضي (ت 256 هـ / 869 م)، ونجد انه كان رأس المالكية في الأندلس والمدافع عن المذهب المالكي بها، وبعد أن سمع من سحنون بن سعيد في القيروان[2].

وكذلك عبد الله بن أبي الوليد أندلسي سمع من محمد بن سحنون، وتوفي تقريبا سنة 310 هـ / 922 م، وروي عنه خالد بن سعيد[3].

ولقد دخلت مدونة سحنون بن سعيد إلى الأندلس، وذلك بفضل عثمان بن أيوب بن أبي الصلت (ت 246 هـ / 860 م)[4].

أما محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة كان فقيها مقدما يميل إلى مذهب مالك بن انس، وله كتاب " المنتخب "، فقد روي من حماس ابن مروان بن حماس القاضي بالقيروان[5].

---

[1] أبي عبد الله محمد بن حارث آسد الخشني القيرواني الأندلسي (ت 361 هـ): قضاة قرطبة وعلماء إفريقية، عني بنشره وصححه وراجعه: عزت العطار الحسني، ط1، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1994، ص 131.

[2] القاضي عياض: المصدر السابق، ج3، ص 134.

[3] الحميدي: المصدر السابق، ص 265.

[4] القاضي عياض: المصدر السابق، ج3، ص 137.

[5] الحميدي: المصدر السابق، ص 98.

وبذلك حفظت المدونة بتقدير الأندلسيون فعكفوا على روايتها ودراستها فاحتل فقهاء المالكية بالأندلس مكانة مرموقة لدى الناس واحتكروا لفترة طويلة مراكز القضاة والفتيا[1].

ونجد كذلك من علماء الأندلس اسلم بن عبد العزيز الذي استمع بالأندلس من علمائها، وسمع من أهل القيروان عن سليمان بن غرك، وذلك في سنة 266 هـ/879 م[2].

أن هؤلاء الأندلسيون لم يكونوا طارئة فقط بل كان منهم من تولى مهام التدريس من بينهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن فرح القرطبي[3]، وكذلك الأندلسي إبراهيم بن زرعة وهو مولى قريش يكنى أبا زياد، وهو الذي روي عن سحنون، وبقي يدرس في القيروان إلى أن وافته المنية سنة 212 هـ / 827 م[4].

ولم تقتصر الرحلة فقط على علماء الأندلس الذين انتقلوا إلى القيروان بل كان هناك الكثيرين من الفقهاء والعلماء من القيروان انتقلوا إلى الأندلس وقاموا بالتدريس في مساجدها ومن هؤلاء:

احمد بن سليمان الذي أقام ببجانة يدرس الفقه حتى توفي عام 296 هـ / 908 م[5]، ومن استقر باشبيلية وانتفع منه أهل الأندلس هو عبد الله بن محمد القيرواني[6].

---

[1] محمود اسماعيل: المرجع السابق، ص 138.

[2] الخشني: قضاة قرطبة، المصدر السابق، ص 155.

[3] محمود اسماعيل: المرجع السابق، ص 139.

[4] ابن الفرضي: المصدر السابق، ص 8.

[5] المصدر نفسه، ص 24.

[6] الحميدي: المصدر السابق، ص 251.

المطلب الثاني: العلاقات بين القيروان وصقلية

إن أولى العلاقات الثقافية بين القيروان وصقلية* بدخول العالم والقائد أسد بن الفرات الذي اصطحب معه في حملته إلى صقلية مجموعة من العلماء والفقهاء والشعراء واعيان الناس[1].

ومن هؤلاء العلماء الذين اصطحبهم أسد بن الفرات نجد محمد بن قادم الذي سمع من يحيى بن سلام، وأسد بن الفرات[2].

وكذلك اصطحب أسد بن الفرات معه ابن محمد بن قادم، وهو يحيى احمد بن محمد بن قادم (ت 247 هـ / 861 م) الذي كان حافظا لمذهب أهل العراق وكذلك أهل المدينة[3].

وكذلك انتشرت " المدونة " في صقلية، وذلك بفضل مجموعة من تلاميذ سحنون والذين اثروا على الدراسات الفقهية في صقلية منهم[4]:

---

* صقلية فتحت من طرف أسد بن الفرات وذلك في عصر زيادة الله الأول التي انطلقت من سوسة في 13 جويلية 827 م / 212 هـ، وكان أسد على رأس جيش قدره نحو 10 آلاف رجل، فوصلت الحملة بعد مسيرة 5 أيام إلى مدينة مازارا في 17 جويلية. انظر: جورج مارسيه: بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمه: محمود عبد الصمد هيكل، راجعه واستخرج نصوصه: مصطفى ابو ضيف احمد، مطبعة الانتصار، الاسكندرية، ص 72، شوقي ابو خليل: فتح صقلية بقيادة الفقيه المجاهد اسد بن الفرات، ط1، دار الفكر، دمشق، 1980، ص 71.

[1] علي بن محمد بن سعيد الزهراني: الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212 – 484 هـ / 826 – 1091)، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1996، ص 511.

[2] أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص 114.

[3] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 111.

[4] علي بن محمد بن سعيد الزهراني: المرجع السابق، ص 511.

محمد بن نصر بن حضرم الذي كان ذا جدال وحجة وقد كان معلم محمد بن سحنون، وكانت وفاته في صقلية[1].

ونجد ممن نشر الفكر القيرواني في صقلية من الذين رحلوا إليها من القيروان، وخاصة من القضاة الذين كانت الدولة تسند إليهم القضاء بالتعليم، ونشر العلوم والمعرفة[2].

أبو الربيع بن سالم الكندي القطان الذي يعرف بان كحالة فقد ولاه ابن طالب قضاء باجة وأعمالها، ثم ولاه ابن مسكين قضاء صقلية فنشر فيها علما كثيرا، وذلك سنة 281 هـ / 894 م[3]، وذلك في أيام إبراهيم بن احمد (261 – 289 هـ)، وكان الغالب على سليمان بن سالم الرواية والتقييد[4]، وعنه انتشر مذهب مالك في صقلية، وبقي قاضيا إلى أن مات سنة 289 هـ / 902 م[5].

ومنهم أيضا أبو عمر وميمون بن عمر، والذي سمع من سحنون وتولى القضاء بصقلية وكان مثالا في الصلاح والتقي والزهد،وتوفي سنة 316 هـ / 928 م، وأبو القاضي الطرزي الذي بقي قاضيا في صقلية مدة 10 سنوات[6].

فهؤلاء هم بعض الفقهاء الذين دخلوا إلى صقلية وكان لهم تأثير على الثقافة الصقلية، وعنهم دخلت اكبر الكتب الفقهية وهي "الاسدية "، و "المدونة"، و " السليمانية "

---

[1] الخشني : طبقات علماء افريقية، المصدر السابق، ص 65.

[2] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 442.

[3] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 205 – 206.

[4] الخشني: قضاة قرطبة وعلماء افريقية، المصدر السابق، ص 201.

[5] ابن فرحون: المصدر السابق، ص 199.

[6] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 443.

محمد بن نصر بن حضرم الذي كان ذا جدال وحجة وقد كان معلم محمد بن سحنون، وكانت وفاته في صقلية[1].

ونجد ممن نشر الفكر القيرواني في صقلية من الذين رحلوا إليها من القيروان، وخاصة من القضاة الذين كانت الدولة تسند إليهم القضاء بالتعليم، ونشر العلوم والمعرفة[2].

أبو الربيع بن سالم الكندي القطان الذي يعرف بان كحالة فقد ولاه ابن طالب قضاء باجة وأعمالها، ثم ولاه ابن مسكين قضاء صقلية فنشر فيها علما كثيرا، وذلك سنة 281 هـ / 894 م[3]، وذلك في أيام إبراهيم بن احمد (261 – 289 هـ)، وكان الغالب على سليمان بن سالم الرواية والتقييد[4]، وعنه انتشر مذهب مالك في صقلية، وبقي قاضيا إلى أن مات سنة 289 هـ / 902 م[5].

ومنهم أيضا أبو عمر وميمون بن عمر، والذي سمع من سحنون وتولى القضاء بصقلية وكان مثالا في الصلاح والتقي والزهد،وتوفي سنة 316 هـ / 928 م، وأبو القاضي الطرزي الذي بقي قاضيا في صقلية مدة 10 سنوات[6].

فهؤلاء هم بعض الفقهاء الذين دخلوا إلى صقلية وكان لهم تأثير على الثقافة الصقلية، وعنهم دخلت اكبر الكتب الفقهية وهي "الاسدية "، و "المدونة"، و " السليمانية "

---

[1] الخشني : طبقات علماء افريقية، المصدر السابق، ص 65.

[2] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 442.

[3] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 205 – 206.

[4] الخشني: قضاة قرطبة وعلماء افريقية، المصدر السابق، ص 201.

[5] ابن فرحون: المصدر السابق، ص 199.

[6] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 443.

التي ألفها سليمان بن سالم القطان[1]، كما دخل موطأ مالك إلى صقلية، وذلك على يد القاضي أسد بن الفرات في القيروان[2].

هذا في مجال العلوم الشرعية أما عن العلاقات في العلوم العربية فنجد من الذين وفدوا إلى صقلية:

أبو سعيد بن حرب بن غورك الذي كان عالما باللغة والشعر[3]، والذي اصطحبه معه ابن الأغلب إبراهيم بن عبد الله والى صقلية، وأكرمه فأغناه وأغنى عقبه[4].

ومن الأدباء أيضا الذين دخلوا إلى صقلية، وكان لهم تأثير في مجال الأدب في صقلية مجبر بن أبي إبراهيم بن سفيان إذ ولاه إبراهيم بن احمد العسكر الذي بمستلي لكن الروم أسروه وحمل معهم إلى القسطنطينية وتوفي بها[5].

المبحث الثالث: العلاقات مع العراق ومصر

المطلب الأول: العلاقات بين القيروان والعراق

نتيجة للعلاقات الودية التي كانت بين الاغالبة والدولة العباسية – نتيجة للتبعية السياسية – أدى إلى تألق في الحياة الثقافية في افريقية، وبذلك كانت بغداد احد القبلات التي يتوجه إليها طلبة العلم للتزود من علمائها لكي يرجعون إلى القيروان لنشر ما تعلموه.

---

[1] علي بن محمد بن سعيد الزهراني: المرجع السابق، ص 513.

[2] المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 260.

[3] الزبيدي: المصدر السابق، ص 233.

[4] علي بن محمد بن سعيد الزهراني: المرجع السابق، ص 521.

[5] ابن الآبار: المصدر السابق، ج1، ص 185.

ولذلك نشطت الرحلات العلمية بين بغداد والقيروان إذ رحل كثير من العلماء المشرق إلى افريقية، من بينهم الرحالة والجغرافيين المشارقة الذين وفدوا للمشاهدة والدراسة، ومن هؤلاء اليعقوبي المتوفى في عام 282 هـ / 895 م، وهو صاحب كتاب البلدان[1].

وكذلك ارتحل طلبة العلم من القيروان إلى العراق منهم:

أسد بن الفرات الذي ارتحل فاخذ فيها عن أبي يوسف محمد بن أبي الحسن الحنفية[2]، وكذلك أسد بن عمرو، سمع الحديث على يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وعلى المسبب بن شريك، وهيثم بن بشير وغيرهم، وروي انه سمع على هيثم اثني عشر ألف حديث[3].

كما سمع سحنون بن سعيد حين ارتحل إلى مكة للحج من علماء كانوا بها من البصرة والكوفة[4]، وكذلك نجد أن موسى بن معاوية الصمادحي الذي كان عالما بالحديث كان كثير الأخذ عن الرجال الكوفيين والبصريين، وقد رحل في طلب العلم سنة 234 هـ / 848 م[5].

كما ارتحل بكر بن حماد إلى البصرة سنة 217 هـ / 832 م، فاخذ عن مسدد الاسدي وغيره، والتقى بدعبل الخزاعي، والعباس بن الفرج الرياشي، وعلي بن الجهم، وسهل بن محمد السجستاني، وحبيب بن اوس الطائي[6].

---

[1] محمود إسماعيل: المرجع السابق، ص 64.

[2] رابح بونار: المرجع السابق، ص 53.

[3] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 5.

[4] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 424.

[5] أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص 106.

[6] عادل نويهض: المرجع السابق، ص 118.

وبذلك فقد ارتحل فقهاء القيروان وعلمائها إلى مصر طلبا للدراسة والعلم فاسد بن الفرات صاحب الاسدية في الفقه أخذها عن علي بن القاسم إمام المالكية بمصر[1]، والتي تشتمل على نحو 36 ألف مسالة[2].

كما ارتحل سحنون بن سعيد سنة 282 هـ / 895 م إلى مصر والذي سمع من أبي القاسم، وابن وهب، وأشهب، وابن الحكم، وشعيب بن الليث، ويوسف ابن عمر[3]، قد ألف مدونته في مصر[4].

كذلك نزل محمد بن سحنون عند أبي رجاء بن أشهب حين وصل إلى مصر أثناء رحلته لطلب العلم، فكان الناس يأتونه ويسلمون عليه، وقد ألف كتابه " الإمامة " هناك أيضا وكتبه بماء الذهب[5].

وكذلك رحل عون بن يوسف الخزاعي إلى مصر الذي تلقى العلم على بن وهب، والمفضل بن فضالة[6]، وعبد الله بن احمد بن طالب فقد تلقى العلم على المصريين من محمد بن عبد الحكم ويونس[7].

وكذلك رحل من أهل مصر الطبيب إسحاق بن سليمان الذي انتشرت معرفته بالإسرائيلي، وقد سكن القيروان ولازم إسحاق بن عمران[8]،

---

[1] محمود إسماعيل: المرجع السابق، ص 86.

[2] رابح بونار: المرجع السابق، ص 53.

[3] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 78.

[4] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 429.

[5] المالكي: المصدر السابق، ج1، ص 444 – 445.

[6] الدباغ: المصدر السابق، ج2، ص 133.

[7] المالكي : المصدر السابق، ج1، ص 375.

[8] ابن أبي اصيبعة: المصدر السابق، ص 36 – 37.

وكان طبيبا عالما بتقاسيم الكلام وتفريغ المعاني له تأليف في الطب وكذلك في الفلسفة[1].

وفي الأخير يمكن أن نقول انه نتيجة العلاقات التي ربطت القيروان بمختف الأقطار،و خصوصا مراكز العلم المشهورة مثل بغداد أدى هذا إلى التأثير على مختلف الحياة الاجتماعية والثقافية، فادى إلى ازدهار مدرسة القيروان فأصبحت قبلة للعلماء، نجد أيضا أن هذه العلاقات أدت إلى التشابه الوثيق في العادات والأخلاق والشمائل.

[1] ابن جلجل: المصدر السابق، ص 87.

الخاتمة

مما سبق دراسته يتضح أن الحياة الثقافية بالقيروان في عهد الدولة الأغلبية تميزت بالتطور في بعض المجالات والتي اعتبرت هي بداية التطور النضوج في المجال الفكري بالقيروان وهذا ما أكدته المصادر والمراجع، مثل العلوم الشرعية التي كانت أكثر العلوم دراسة في القيروان وذلك للدور الذي لعبه الولاة والصحابة الذين دخلوا إلى القيروان، والتي برز دورها بصفتها العاصمة الأولى لبلاد المغرب في عهد بني الأغلب (184 – 296 هـ)، أما المجالات التي كانت تدرس في القيروان هب العلوم الشرعية من فقه وحديث وعلوم القران الذي مقسم إلى قسمين القراءات والتفسير، والعلوم العربية التي حظيت ببعض الاهتمام من طرف الأمراء الاغالبة، وجعل بعض العلماء ينتقلون من القيروان راحلين إلى المشرق لدراسة على يد بعض علمائها مما جعل القيروان تصبح حاضرة العلم في شمال إفريقيا وشد إليها الطلبة الرحال من العديد من المناطق مثل الأندلس.

ويمكن الاستخلاص من الدراسة المقدمة أن القيروان وصلت بفض جهود الفاتحين والولاة الدرجة التي كان ينشدها عقبة بن نافع عندما فتحها حيث دعا لها أثناء فتحه للمغرب " اللهم أملاها علما وفقها وعمرها بالمطيعين والعابدين واجعلها عزا لدينك وذلا على من كفر بك واعز بها الإسلام وامنعها من جبابرة الأرض"، فهؤلاء الفاتحين فالولاة أو التابعين الذين دخلوا إلى القيروان علموا أهل القيروان كتاب الله وسنة رسوله، وكذلك فإنها لعبت دورا كبيرا في النهوض بالحركة العلمية بالقيروان إذ انه من أول مؤسس لها إلى أخر أمير فيها كانوا يشجعون العلماء وطلبة العلم فقاموا من اجل ذلك بإصلاح المساجد واجتلاب الكتب مما لا نظير لها بالقيروان.خصوصا من بغداد، ومما ساهم في التطور الثقافي رحلة علماء القيروان إلى المشرق للتعلم على علمها منهم أسد بالفرات وسحنون بن سعيد وغيرهم الذين شدوا الرحال في سبيل طلب العلم.

وبذلك فقد شهدت الدراسات الفقهية في عصر الاغالبة تطورا كبيرا إذ أصبحت هي العلوم المدروسة الأولى في هذه المدينة، و يعتبر أسد بن الفرات هو المؤسس الحقيقي للمدرسة الفقهية القيروانية، أما سحنون بن سعيد فإليه يرجع الفضل في نشر المذهب المالكي في افريقية الذي أصبح يقارع مذهب الدولة الأغلبية الرسمي والذي هو المذهب الحنفي، ونجد ممن كان غزير التأليف في الدراسات الفقهية هو محمد بن سحنون إذ ألف في جميع الفنون تنتهي كتبه إلى المائتين كتاب أشهرها كتابه " الجامع"، ومن وجه عناية بالدراسات الحديثية فقد كان أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي فقد كانت له أيضا رحلة إلى المشرق، ونجد كذلك محمد بن يحيى بن سلام التميمي الذي وجه عناية كاملة بالحديث ونقله ومعرفة رجاله، ازدهرت أيضا على عهد الاغالبة علوم القران بقسميها القراءات والتفسير، فبرز في علم القراءات عبد الله بن برغوث القروي، أما عن التفسير فقد كان يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي.

ومما سبق في الدراسة نجد أن العلوم العربية أتت في المرتبة الثانية بعد العلوم الشرعية، وذلك بسبب طبيعة أهل المغرب المتشددة لكن رغم ذلك نجد أن الأمراء الاغالبة كان لهم دور في تطوير هذه العلوم بعض الشيء إذ كان منهم من يقرض الشعر، وقد اهتموا بالأدباء والشعراء، وقد كان مؤسس الدولة الأغلبية إبراهيم بن الأغلب شاعرا وخطيبا، وكذلك كان حفيده أبا العباس شاعرا أيضا، وبذلك فقد كان إلى جانب الشعراء الأمراء والأدباء الذين من بينهم يعقوب بن يحيى، ومجبر بن أبي سفيان، وبكر بن حماد الزناتي، الشعراء الفقهاء منهم عبد الله بن أبي حسان اليحصبي، أما في مجال اللغة والنحو فقد برزت اكبر شخصية لغوية ونحوية هو أبو الوليد عبد الملك بن قطن المهري، أما من المتأخرين في العصر الاغلبي فهو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الذي يعرف بحمدون النحوي.

لقد ذكر سابقا أن العهد الاغلبي شهد بعض العلوم التي دخلت لأول مرة إلى القيروان وشمال إفريقيا ككل، وبذلك فقد اعتبر هذا العصر البداية الحقيقية في الطب في شمال إفريقيا، وذلك بفضل الطبيب البغدادي إسحاق بن عمران الذي دخل القيروان في دولة زيادة الله الثالث فبفضله ظهر الطب والفلسفة بالمغرب وقد تخرج على يده العديد من الأطباء الذين كان لهم دور فيما بعد مثل إسحاق بن سليمان الإسرائيلي فقد لف هو الأخر العديد من الكتب في مجال الطب والفلسفة أيضا، ومنهم احمد بن الجزار الذي سوف يكون له دور فيما بعد في عهد الدولة الفاطمية، وطهر كذلك أطباء يعرفون بفقهاء البدن من بينهم أبو الأسود موسى بن عبد الرحمن، وكان لتأسيس بيت الحكمة دور كبير في ظهور علوم جديدة بالقيروان وهي الفلك والرياضيات التي خطت خطوة حسنة وبرز فيها إسماعيل بن يوسف الطلاء المنجم الذي كان إبراهيم بن الأغلب يناظره أحيانا لولعه هو الأخر بعلم النجامة، وكذلك ظهرت الترجمة أيضا إذ استقدم إبراهيم بن الأغلب العديد من القسيسين ليقومون له بترجمة الكتب اللاتينية في مختلف المجالات منها الطب والفلسفة وغير ذلك، أما في الجانب التاريخي لم يكن لهم اهتمام كبير بها بل كانت هناك دراسات قليلة وقد دونت كتبهم باللغة البربرية ونجد منهم عبد الله بن أبي حسان اليحصبي وكذلك عبد الملك الملشوني.

وبذلك أصبحت القيروان هي المنارة العلمية الأولى في شمال إفريقيا إذ كانت تستقبل طلبة العلم من مختلف المناطق العربية وبذلك وهذا بسبب العلاقات الودية التي ربطتها مع مختلف حواضر العلم في العالم الإسلامي وبذلك برز التأثير والتأثر بين مدرسة القيروان والمدارس الأخرى مثل القسطاط وقرطبة وبغداد فقد كانت الرحلات من وإلى القيروان، فقد ذكر سابقا أن علماء القيروان رحلوا إلى المشرق للتعلم على علمائها، ونجد منهم من شد الرحال إما إلى الأندلس أو إلى

المغرب الأقصى وهناك برز دورهم العلمي، وهذه الرحلات لم تقتصر على علماء القيروان فقط بل رحل إليها العلماء من بغداد ومصر، فهذه العلاقات أدت إلى التشابه الوثيق في العادات والأخلاق والشمائل.

الملاحـــق

الملحق الأول

مخطط مدينة القيروان

[1] نجيب زبيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس، ج2، تقديم احمد بن سوادة، ط1، دار الأمير، بيروت، 1995، ص 37.

الملحق الثاني

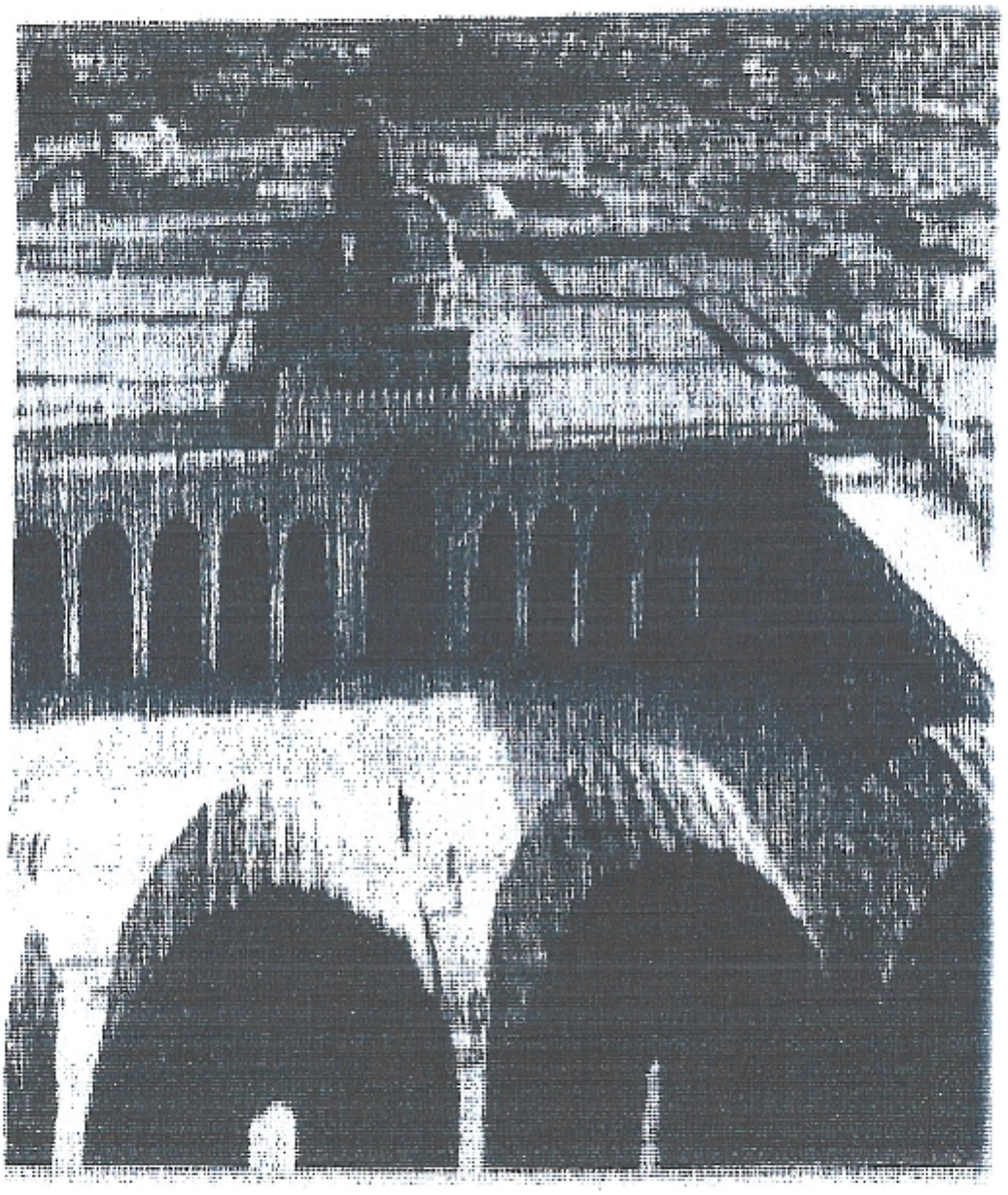

صحن جامع عقبة بن نافع وبيت الصلاة في مدينة القيروان

[1] نجيب زيبب: المرجع السابق، ص 37.

الملحق الثالث

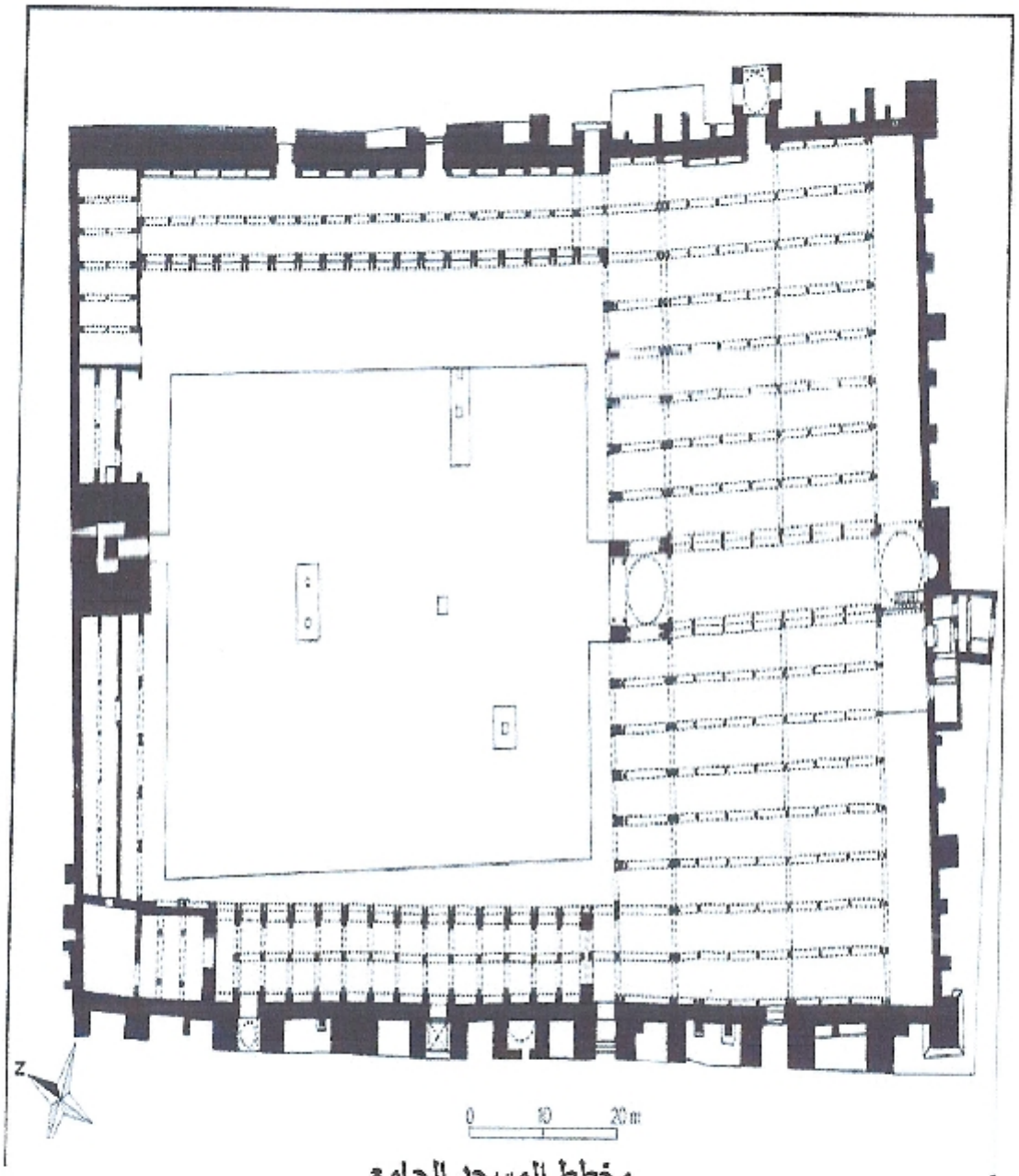

مخطط المسجد الجامع

[1] محمد عبادي: المرجع السابق، ص 7.

الملحق الرابع

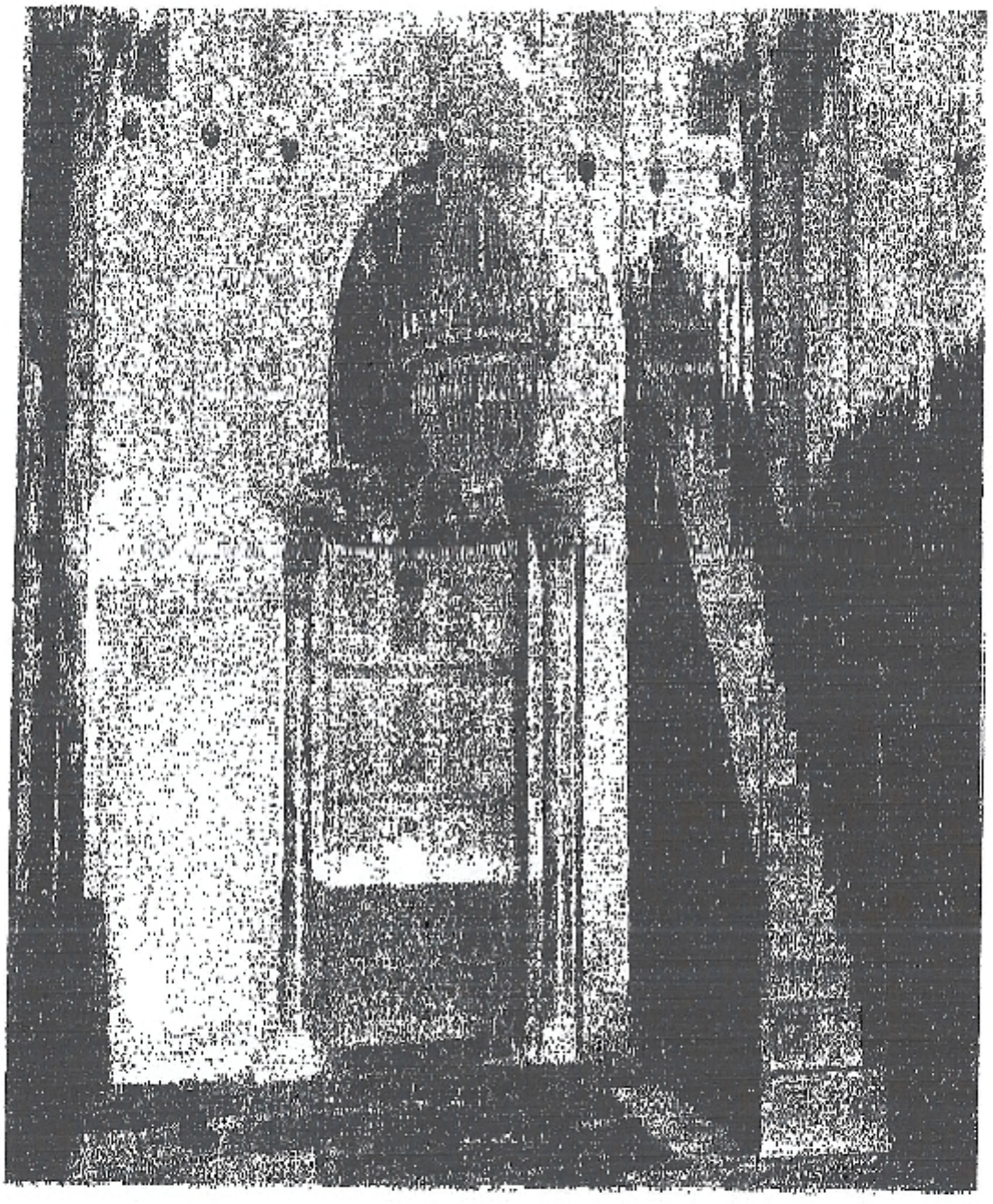

محراب مسجد القيروان

[1] احمد فكري: المرجع السابق، ص 58.

الملحق الخامس

دولة الأغالبة

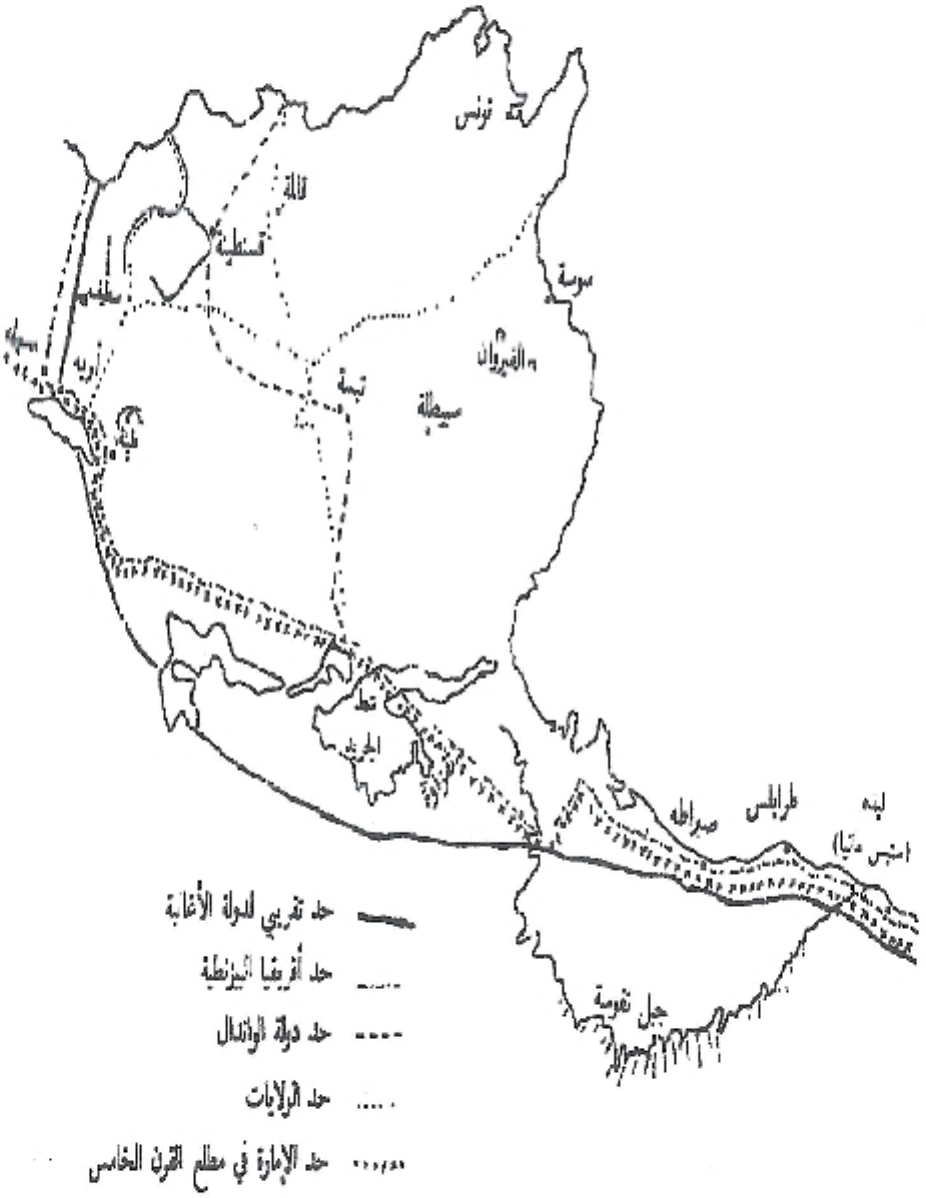

[1] محمد الطالبي: المرجع السابق، ص 145.

الملحق السادس

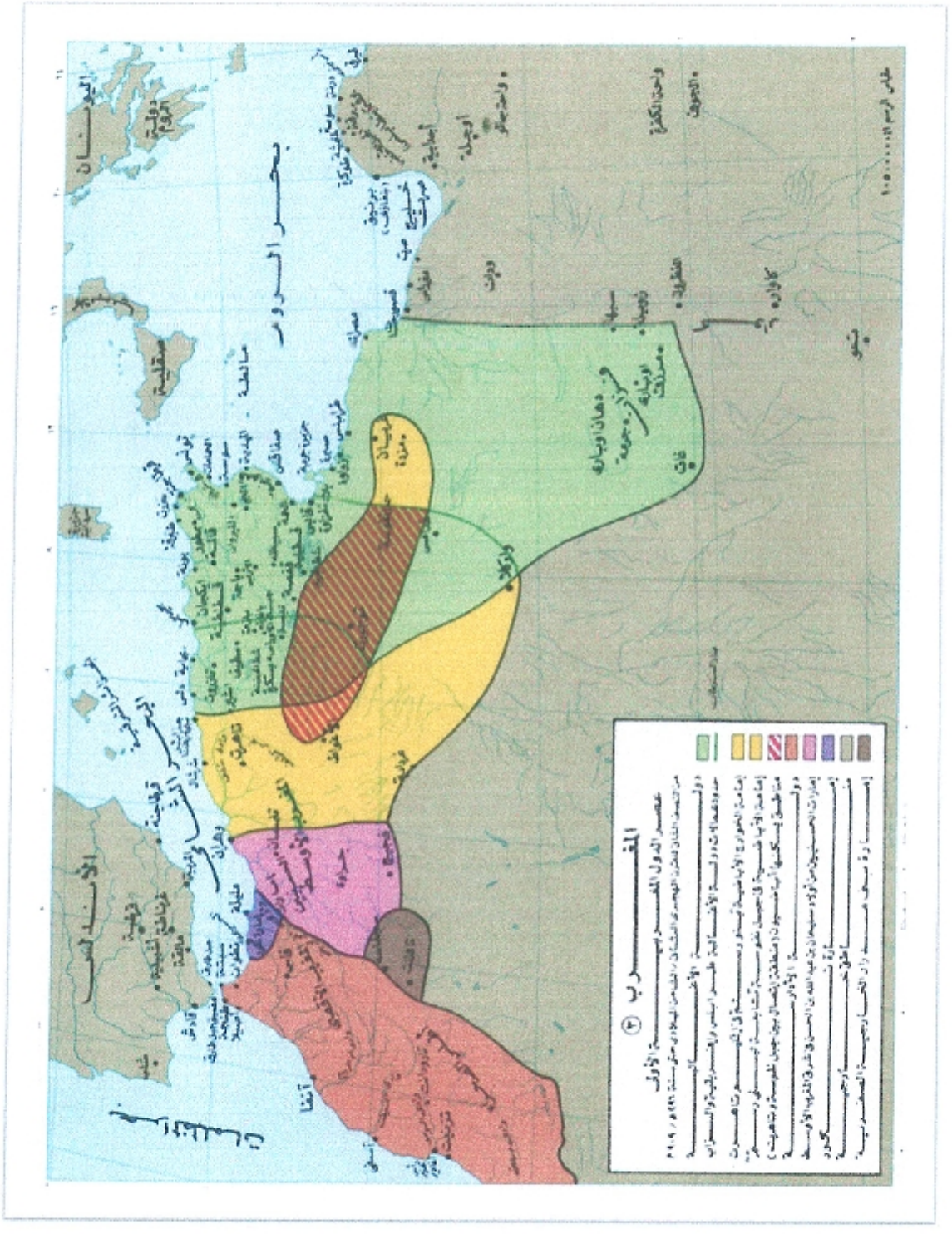

[1] حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، 1987، ص 159.

الملحق السابع

نموذج الخطابة:

الخطبة السياسية التي ألقاها إبراهيم بن الأغلب على منبر القيروان عندما طرد تمام بم تميم التميمي وذكر الناس فيها بحالتهم وخشيتهم من أتباع الخارج على السلطان، وقد ذيل خطبته بالشعر وهي خطبة توضح المهمة التي قدم من اجلها بان يخلص القيروان من الثائرين ويرجعها إلى والي أمير المؤمنين.

فقد صعد إبراهيم منبر مسجد القيروان فاجتمع إليه الناس، محمد الله واثنى عليه ثم قال: " أيها الناس اذكروا ما كنتم فيه من الضر،وتتابع عفوان البلايا إذ الدولة عليكم لا لكم، واستقر قلوبكم خشية الأتباع، لاتطمعوا في إنصاف، ولا يتجاوز همتكم الكفاف ولا تنتصرون من عدوكم إلا بالدعاء، في كل دولة وسراد وعصيبة وتحرق لا يغير صاحب ذي خلاف، ولا يرعوي ذو خلاف الى طاعة، فقد عادت عليكم ... يا من بها خوفكم ويعز بها ذلكم، ولست أميركم ولكني أخذت ذعر أمير المؤمنين ممن أخذه بالخلاف، وأميرهم محمد بن مقاتل، وأنا مكاتبه ثم مسلمه إليه إن شاء الله ".

ثم انشد يقول:

لـــو كنت لاقـــي تمام لســـار بـــه ضرب يفـــرق بين الـــروح والجســـد
ولكنـــه حين ســـام الموت يقـــدمني ولي فـــــرارا وخلي لي عـــن البلـــد
إن يستقم نعف عما كـــان قـــدمـــه إن يعـــد بعـــدهـــا في غيـــه نـــعـــد[1]

[1] الرقيق القيرواني: المصدر السابق، ص 131.

الملحق الثامن

نموذج من الشعر:

شعر أبو العباس بن الأغلب في الفخر إذ يفخر بنفسه وحسبه.

أليس أبي وجـــدي أوطاني ... وجد أبي وعمـــاي الرقابـــا
ورثت الملك والسلطـــان عنهم ... وصرت اعز من وطئ الترابـــا
وقد مني الخلائف واصطفوني ... فمـــن مثلي قديما وانسابـــا
أنا الملك الذي أسمو بنفسي ... ثابلغ بالسمو بهـــا السحابـــا
إذا نقبت عـــن كرمي ومجدي ... وجدتني المصاصة واللبـــابـــا
أظـــل عشرتي بجناح عـــزي ... وامنحها الكرامة والثـــوابـــا
واصطنع الرجـــال واطلبيهـــم ... واغفر للمسيء إذا أثـــابـــا
وأسمو بالخميس إلى الأعادي ... فاكسر بالعقاب لهـــا العقابـــا
أنا ابن الحرب ربتني وليـــدا ... إلى أن صرت ممتثلا شبـــابا
لعمر أبيك ما إن عبـــت قومـــي ... ومـــا أخشى بقومي أن اعايـــا
بقيـــت لهـــم مكارم باقيـــات ... إذا مـــا صارت الدنيا خرابـــا[1]

[1] أبو القاسم محمد كرو: المرجع السابق، ص 38.

الملحق التاسع

نموذج من الشعر:

وهو قول بكر بن حماد في الموت.

قف بالقبور فنادي الهامدين بها ... من أعظم بليت فيها وأجساد
قوم تقطعت الأسباب بينهم ... من الوصال وصاروا تحت اطواد
راحوا جميعا على الأقدام وابتكروا ... فلن يرحلوا ولن يغدو لهم غادي
والله والله لو ردوا ولو نظفوا ... إذن لقالوا التقى من أفضل الزاد
ما بالقلوب حياة بعد غفلتها ... والله سبحانه منها بمرصاد
أين البقاء وهذا الموت يطلبنا ... هيهات هيهات يا بكر بن حماد
بينا ترى المرء في لهو وفي لعب ... حتى تراه على نعش وأعواد
هذا بياكر دنياه منغصة ... فيها حزازات أحشاء وأكباد
فكلنا واقف منها على سفر ... وكلنا ظاعن يحدوا به الحادي
في كل يوم نرى نعش نشيعه ... فرائح فارق الأحباب أوغاد
الموت يهدم ما تبنيه من فرح ... فما انتظارك يا بكر بن حماد[1]

[1] محمد محمد زيتون: المرجع السابق، ص 512.

الملحق العاشر

جدول أمراء الاغالبة:

سالم بن عقال التميمي الأغلب

1 ــ إبراهيم الأول (184 – 196 هـ/ 800 – 812 م)

2 ــ أبو العباس عبد الله الأول (196 – 201 هـ/ 812 – 817 م)

3 ــ أبو محمد زيادة الله الأول (201 – 223 هـ/ 817 – 838 م)

4 ــ أبو عقال الأغلب (223 – 226 هـ/ 838 – 841 م)

5 ــ أبو العباس محمد الأول (226 – 242 هـ/ 841 – 856 م)

6 ــ أبو إبراهيم احمد (242 – 249 هـ/ 856 – 863 م)

7 ــ زيادة الله الثاني (الأصغر) (249 – 250 هـ/ 863 – 864 م)

8 ــ أبو الغرانيق محمد الثاني (249 – 250 هـ/ 864 – 875 م)

9 ــ إبراهيم الثاني (261 – 289 هـ/ 875 – 902 م)

10 ــ أبو العباس عبد الله الثاني (289 – 290 هـ/ 902 – 903 م)

11 ــ أبو مضر زيادة الله الثالث (290 – 296 هـ/ 903 – 909 م)[1]

[1] خليل إبراهيم السمرائي، وغيره: موسوعة الأندلس والمغرب العربي، تاريخ المغرب العربي، الكتاب الرابع، ط1، دار المدار، البليدة، 2009، ص 245.

الملحق الحادي عشر

نسب الاغالبة

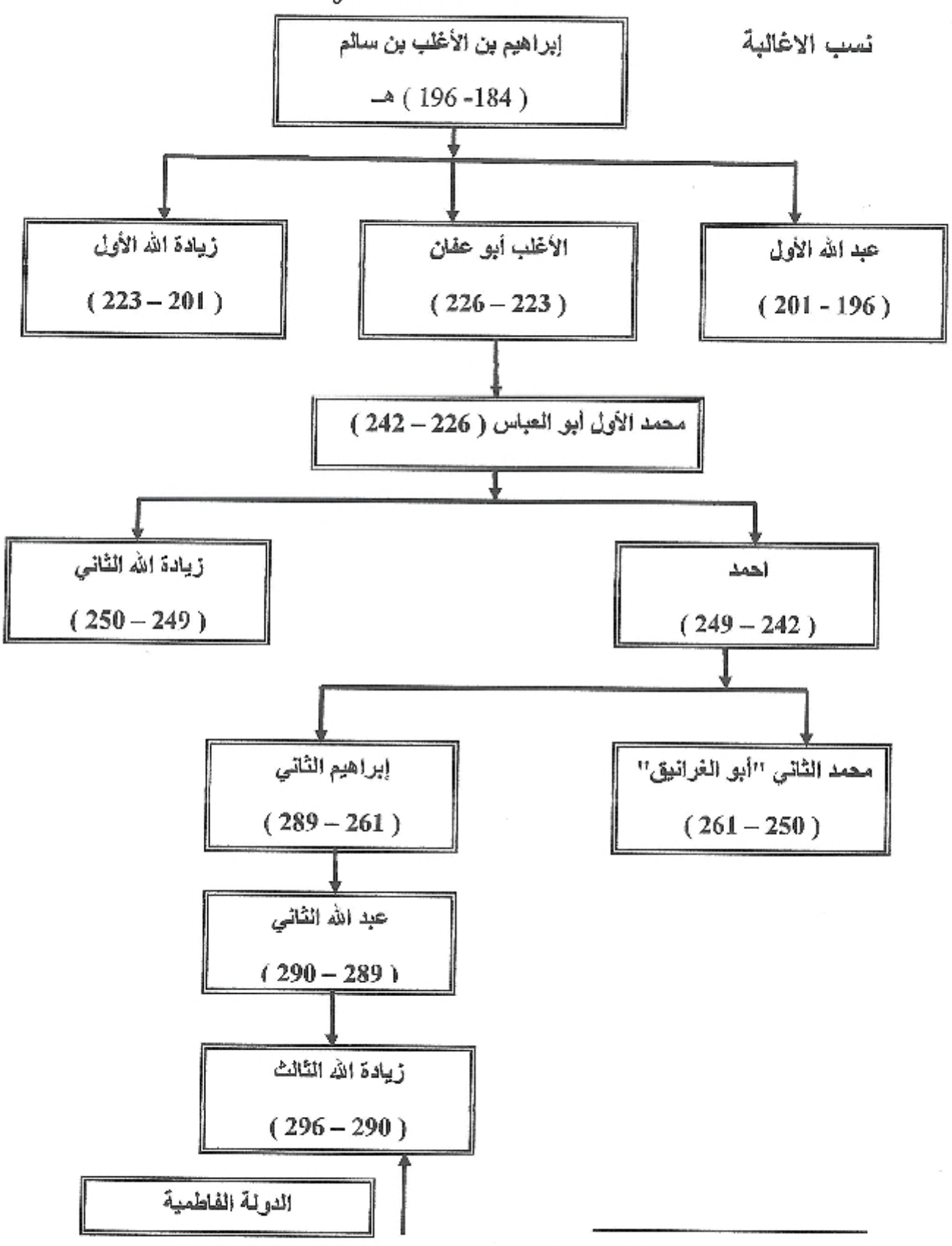

[1] راغب السرجاني: الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، مؤسسة اقرأ، الفسطاط، ص 347.

قائمة المصادر والمراجع

1- المصادر:

1- ابن الآبار (أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضـــاعي ت 658 هـــ / 1260 م)، **الحلة السيراء**: ج1، تحقيق وتعليق: حســين مــؤنس، ط2، دار المعــارف القاهرة، 1985.

2- ـــــــــ: **التكملة لكتاب الصلة**، نشر وتعليق: الفريد بل سدير، ابن أبـــي شـــنب، المطبعة الشرقية للأخوين فرناطيا، الجزائر، 1919.

3- ابن الأثير (أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بـــن عبـــد الواحد الشيباني الملقب بعز الدين ت 630 هـــ): **الكامل في التاريخ**، مجلد 3، من 30 – 64 هـــ، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987.

4- ابن أبي اصيبعة (موفق الدين أبي العباس احمد بن القاسم بن خليفة ابن يودس السعدي الخزرجي ت 1270 م): **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**، نقله من النسخ وصححه: امرؤ القيس بن الطحان، ط1، المطبعة الوهبية، 1882.

5- بكر بن حماد: **الدر الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي**، جمع وتقديم: محمد بـــن رمضان شاوش، ط1، المطبعة العلوية، مستغانم، 1966.

6- البكري (أبي عبيد): **المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من المســـالك والممالك**، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

7- البلاذري (احمد بن يحيى بن جابر بن داوود ت 279 هـــ / 892 م): **من كتاب فتوح البلدان**، تعليق: شوقي أبو خليل، وزارة الثقافة، دمشق، 1997.

8- ابن الجزري: **غاية النهاية في طبقات القـــراء**، ج2، عني بنشـــره ج برجسترســـر، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1932.

9- ابن جلجل (أبو داوود سليمان بن حسان الأندلسي ت بعد 384 هـ / 977 م): **طبقات الأطباء والحكماء**، تحقيق، فؤاد سيد، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985.

10- الحميدي (أبي عبد الله بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الازوي ت 488 هـ / 1095 م): **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**، مطابع سجل الغرب، القاهرة، 1960.

11- الخشني (محمد بن الحرث بن أسد ت 361 هـ / 971 م): **طبقات علماء افريقية**، تقديم وتحقيق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1933.

12- ـــــــ: **قضاة قرطبة وعلماء افريقية**، عني بنشره وصححه وراجعه: عزت العطار الحسني، ط1، مكتبة الخانجي، 1994.

13- ابن خطيب (لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني ت 766 هـ / 1374 م): **تاريخ المغرب العربي في العصر الوسيط القسم الثالث من كتاب أعمال الأعلام**، تحقيق وتعليق: احمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964.

14- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون الخضرمي ت 808 هـ / 1407 م): **تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، ج4، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: خليل شحادة، مراجعة: سهيل زكار، دار الفكر بيروت، 2000.

15- الداودي (شمس الدين محمد بن علي ابن احمد ت 945 هـ): **طبقات المفسرين**، تحقيق: علي محمد عمر، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1972.

16- الدباغ (أبو زيد عبد الرحمن محمد الأنصاري الاسدي ت 696 هـ / 1296 م): **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**، ج1، أكمله وعلق عليه: أبو الفضل أبو القاسم بن

عيسى بن ناجي التنوخي، تصحيح وتعليق: إبراهيم شبوح، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1968.

ج2، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، محمد ماضور، المكتبة العتيقة، تونس، 1972.

17- الدرجيني (أبو العباس احمد بن سعيد توفي حوالي 670 هـ /): طبقات المشائخ بالمغرب، المطبعة المصرية، ص 23.

18- ابن أبي دينار (محمد بن أبي قاسم الرعيني القيرواني): المؤنس في أخبار افريقية وتونس، ط1، مطبعة الدولة التونسية، تونس، 1286.

19- الرقيق القيرواني: تاريخ افريقية والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.

20- الزبيدي الأندلسي (أبي بكر محمد بن الحسن ت 379 هـ / 989 م): طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف القاهرة، 1984.

21- ابن أبي زرع (أبي الحسن علي أبي عبد الله): الأنيس المطرب روض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، صححه وطبعه وترجمه: كارل يوحن تونبرغ، دار الطباعة المدرسية، اوبسالة، 1833.

22- سحنون بن سعيد (عبد السلام بن سعيد بن حبيب ت 240 هـ): المدونة الكبرى للإمام مالك بن انس الاصبحي (ت 179 هـ) رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي عن الإمام عبد الرحمان ابن قاسم، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994.

23- ابن السراج (محمد بن محمد الأندلسي): الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ج1، تقديم وتحقيق: محمد الحبيب الميلة، تونس، 1972.

24- السلاوي (شهاب الدين ابو العباس احمد بن خالد بن محمد الناصري الدرعي الجعفري ت 1315 هـ): **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري، محمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1954.

25- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن): **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر، 1979.

26- الشيرازي الشافعي: (إبراهيم بن علي بن يوسف ت 476 هـ / 1082 م)، **طبقات الفقهاء**، حققه وقدم له: إحسان عباس، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، 1981.

27- الطبري: (أبي جعفر محمد بن جرير ت 310 هـ): **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف، مصر.

28- ابن عبد الحكم: **فتوح مصر والمغرب**، تحقيق: عبد المنعم عامر، شركة الأمل للطباعة والنشر، القاهرة.

29- ابن عذارى المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، ج1، تحقيق: ج س كولان، ليفي بروفنسال، ط3، دار الثقافة، بيروت، 1983.

30- أبي العرب التميمي (محمد بن احمد بن تميم القيرواني ت 333 هـ / 944 م): **طبقات علماء افريقية**، دار الغرب اللبناني، بيروت.

31- ابن فرحون المالكي (إبراهيم بن نور الدين ت 799 هـ / 1396 م): **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، دراسة وتحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1996.

32- ابن الفرضي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الازدي ت 403 هـ / 1012 م): **تاريخ علماء الأندلس**، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966.

33- الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب ت 817هـ /): **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، تحقيق: محمد المصري، طبعة منقحة وموسعة: حسان احمد راتب المصري، ط1، دار سعد، دمشق، 2000.

34- القاضي عياض (أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي ت 544 هـ / 1149 م): **ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك**، ج4، تحقيق عبد القادر الصحراوي، ط2، مطبعة فضالة، المغرب، 1983.

35- القفطي(جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف ت 697 هـ / 1248 م): **أنباه الرواة على أنباه النحاة**، ج1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1986.

36- المالكي (أبي بكر عبد الله بن محمد ت 449 هـ / 1067 م): **رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم**، ج1، تحقيق: بشير بكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1994.

37 - محمد بن سحنون: **آداب المعلمين**، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، مراجعة وتعليق: محمد العروسي المطوي، ط2، دار الكتب الشرقية، تونس، 1972.

38- ابن وردان: **تاريخ مملكة الاغالبة**، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد زينهم محمد عزب، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1988.

39- اليعقوبي (احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح): تاريخ اليعقوبي، ج2، مطابع بريل، ليدن، 1883.

2- المراجع:

1- إبراهيم حركات: **مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن 9/ 15 م**، ج2، الشرعيات والعقائد، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 2000.

2- إبراهيم شبوح: **سجل قديم لمكتبة جامع القيروان.**

3- أبو الزبير السلام احمد فيغو: **أمهات الكتب الفقهية**، دار الكلمة، مصر، 1991.

4- أبو القاسم محمد كرو: **عصر القيروان**، ط2، دار طلاس، دمشق، 1989.

5- احمد بن شقرون: **أرجوزة من زهرة الأس عن جامع القرويين عبر الزمان**، مطبعة فضالة، المحمدية، 1994.

6- احمد حسن الزيات: **تاريخ الأدب العربي**، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

7- احمد فكري: **مساجد العالم: المسجد الجامع بالقيروان**، مطبعة المعارف، 1936.

8- الحسن السائح: **الحضارة الإسلامية في المغرب**، ط2، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1986.

9- حسن حسني عبد الوهاب: **الإمام المازري**، دار الكتب الشرقية، تونس.

10- حسين احمد محمود: **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقية من تاريخ المغرب في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي، القاهرة.

11- حسين مؤنس: **معالم تاريخ المغرب والأندلس**، دار الرشاد، 2004.

12- ـــــــــــ: فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، الاسكندرية.

13- خير الدين الزركلي: **الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج1، ج6، ج7، ج8، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002.

14- رابح بونار: **المغرب العربي تاريخه وثقافته**، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

15- زهير حمدان: **أعلام الحضارة العربية الإسلامية في العلوم الأساسية والتطبيقية**، م1، ط1، مكتبة الأسد، دمشق، 1995.

16- سامية مصطفى مسعد: **العلاقات بين المغرب والأندلس في عهد الخلافة الأموية**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2006.

17- سعد زغلول عبد الحميد: **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)**، ج1، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003 **تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)**، ج1، ج2، ج3، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2003.

18- سعدون نصر الله: **تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح حتى سقوط غرناطة (20-798 هـ/640-1492م)**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003 **تاريخ العرب السياسي في المغرب من الفتح حتى سقوط غرناطة (20-798 هـ/640-1492م)**، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.

19- سعدي أبو حبيب: **سحنون مشكاة نور وعلم وحق**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1981.

20- شوقي أبو خليل: **فتح صقلية بقيادة الفقيه المجاهد أسد بن الفرات**، ط1، دار الفكر، دمشق، 1980.

21- عبد الله شريط: **الأعمال الكاملة**، مج 4، منشورات السهل، الجزائر العاصمة، 2009.

22- عبد المحسن طه رمضان: **تاريخ المغرب**، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000.

23- عبد الواحد ذنون طه: **الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا**، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.

24- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: **تاريخ المغرب والأندلس**، المطبعة الجديدة، القاهرة، 1990.

25- علي بن محمد بن سعيد الزهراني: **الحياة العلمية في صقلية الإسلامية (212 – 484 هـ / 826 – 1091)**، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1996.

26- عمر الجيدي: **مباحث في المذهب المالكي بالمغرب**، ط1، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.

27- عمر رضا كحالة: **أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام**، ج1، ج4، ج5، مؤسسة الرسالة، بيروت.

28- كمال السيد أبو مصطفى: **محاضرات في تاريخ المغرب الإسلامي وحضارته (المغرب والأندلس)**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2007.

29- محمد الطالبي: الدولة الأغلبية التاريخ السياسي (184 – 296 هـ / 800 – 909 م)، تعريب: المنجي الصيادي، مراجعة وتدقيق، حمادي الساحلي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995.

30- محمد العبادي: **جامع القيروان**، جامعة حلب.

31- محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، 1349 هـ.

32- محمد زينهم محمد عزب: الإمام سحنون، تقديم: حسين مؤنس، دار الفرجاني، القاهرة، 1992.

33- محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير، ج2، مؤسسة توالت الثقافية، 2010.

34- سعد عيسى العريري: الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي حضارتها وعلاقاتها الخارجية بالمغرب والأندلس (160 هـ - 296 هـ)، ط3، دار العلم الصفاة، 1987

35- محمد محمد زيتون: القيروان في الحضارة الإسلامية، ط1، دار المنار، القاهرة، 1988.

36- محمود إسماعيل: الاغالبة (184 - 196) سياستهم الخارجية، ط3، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الهرم، 2000.

37- مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، 1976.

38- ممدوح حسين: افريقية في عصر الأمير إبراهيم الثاني الاغلبي قراءة جديدة تكشف افتراءات دعاة الفاطميين، ط1، دار عمار، عمان، 1997.

39- موسى إقبال: المغرب الإسلامي، ط2، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1981.

40- نجيب زبيب: الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والاندلس، ج2، تقديم احمد بن سوادة، ط1، دار الامير، بيروت، 1995.

41- يوسف بن احمد حوالة: الحياة العلمية في افريقية (المغرب الأدنى) منذ إتمام الفتح حتى منتصف القرن الخامس الهجري(90/ 450 هـ)، ج1، ط1، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000.

* المعاجم:

1- ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت 1228 م):معجم البلدان: مجلد 4، دار صادر، بيروت، 1977.

2- ـــــــ: إرشاد الأريب في معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء أو طبقات الأدباء، ج2، اعتنى بنسخه وتحقيقه: د س مرجليوت، مطبعة هندية بالموسكي، مصر، 1907.

3- عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ج1، مركز الإمام الثعالبي، روبية، 2011.

* الاطالس:

1- حسين مؤنس: اطلس تاريخ الاسلام، ط1، الزهراء للاعلام العربي، القاهرة، 1987.

* المراجع المعربة:

1- جورج مارسيه: بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، ترجمه: محمود عبد الصمد هيكل، راجعه واستخرج نصوصه: مصطفى أبو ضيف احمد، مطبعة الانتصار، الإسكندرية.

2- كارل بروكلمن : تاريخ الأدب العربي، ج4، نقله إلى العربية: يعقوب بكر، رمضان عبد التواب، ط3، دار المعارف، القاهرة، 1983.

* الموسوعات:

1- راغب السرجاني: **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، مؤسسة اقرأ، الفسطاط.

2- عبد الحكيم عفيفي: **موسوعة 1000 مدينة إسلامية**، ط1، أوراق شرقية، بيروت، 2000.

3- محمود شاكر: **موسوعة الفتوحات الإسلامية**، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

* الرسائل الجامعية:

1- إسماعيل سامعي: **" دور المذهب الحنفي في الحياة الاجتماعية والثقافية ببلاد المغرب الإسلامي من (ق 2 إلى ق 5 هـ/ ق 8 إلى ق 11 م) "**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر.

2- عبد القادر شريط: **فن رثاء المدن في الشعر المغربي القديم حتى نهاية القرن الخامس الهجري**، رسالة ماجستير في الأدب المغربي القديم، جامعة باتنة، 2006.

* المجلات:

1- إبراهيم بن الصديق: من نماذج تبادل كتب المذهب بين علماء فاس والقيروان، **مجلة دعوة الحق**، 1998، العدد 339.

2- منير رويس: " الرحلات العلمية بين القيروان وفاس"، **مجلة الجذوة**، 2013، العدد الأول.

الفهارس

1- فهرس الاعلام:

الاسم:	الصفحة:
أبا مصعب	33.
	84 – 72 – 50 – 49 – 28
ابراهيم بن احمد	85 –
إبراهيم بن احمد بن محمد الأغلب	49 – 38 – 18.
إبراهيم بن الأغلب	48 – 36 – 29 – 28 – 15 –
	67 – 53 – 50 – 49.
إبراهيم بن جلاد اللخمي	80.
إبراهيم بن خالد	80.
إبراهيم بن زرعة	82.
إبراهيم بن شعيب	80.
إبراهيم بن قاسم بن هلال بن يزيد	79.
إبراهيم بن قطن المهري	58.
إبراهيم بن يزيد بن قلزم	79.
ابن أبي حسان اليحصبي	54.
ابن سلطان	38.
ابن وهب	88 – 31.
أبو الجهم عبد الرحمن بن رافع	26.
أبو الربيع بن سالم الكندي	84.
أبو الربيع سليمان بن سالم	44.
أبو العباس احمد بن أبي الأسود	60.
أبو العباس بن الأغلب	28.
أبو العباس محمد بن أحمد	49.

أبو العرب محمد بن احمد التميمي .45
أبو القاضي الطرزي .84
أبو الوليد عبد الملك بن قطن .58 – 70
أبو اليسر إبراهيم بن محمد الشيباني .49 – 68
أبو أيوب الأنصاري .41 – 54
أبو جعفر احمد بن أبي سليمان داود .66
أبو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي .51
أبو حبيب نصر بن الفتح القسوري .43
أبو خارجة المافقي .47
أبو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي .43
أبو داود العطار .47
أبو زكريا يحيى بن سلام .47
أبو زكريا يحيى بن سليمان الفارسي .68
أبو سعيد ابن حرب بن غورك .60
أبو سعيد جعثل بن هامان .27
أبو سليمان النحوي الكناني .58
أبو عبد الرحمن المقرئ .46 – 59
أبو عبد الله احمد بن يزيد .44
أبو عبد الله محمد بن اوس .24
أبو محرز .36
أبو محمد بن عبد الملك .43
أبو محمد عبد الله بن أبي حسان اليحصبي .27
أبو مسعود سعيد بن سعد .28
أبو معاوية اللخمي .81
أبو يحيى زكريا الوقار .45
أبي إسماعيل الأزرق .32

أبي العباس محمد بن احمد .38

أبي جعفر احمد بن زياد .22

أبي جعفر المنصور .18

أبي داود الطيالسي .32

أبي رجاء بن أشهب .88

أبي زمعة البلوي .24

أبي ضمرة .32

أبي عبد الرحمن الحبلى .19

أبي هريرة .25

أبي يوسف محمد بن أبي الحسن .86

احمد بن الجزار .64

احمد بن سليمان بن أبي الربيع .80

احمد بن محمد الاغلبي .18

أحمد بن محمد بن عجلان .78

احمد بن نزار الزاهد .19

احمد بن يزيد .44

إسحاق بن سليمان الإسرائيلي .64 – 65 – 71 – 88.

إسحاق بن عمران 64 – 65 – 71 – 72 – 87 – 88.

أسد بن الفرات 30 – 31 – 35 – 36 – 39 – 40 – 47 – 62 – 83 – 85 – 86 – 88.

أسد بن عمرو .31

أسلم بن عبد العزيز .82

أسماء بنت أسد بن الفرات .41

إسماعيل بن أبي المهاجر المخزومي .25

إسماعيل بن عبيد الأنصاري 18 – 26.
إسماعيل بن يوسف المعروف بالطلاء 67.
أشهب 31 – 88.
انس بن عياض 32.
بشر بن صفوان 17.
بكر بن حماد 57 – 62 – 75 – 86.
بكر بن سوادة ثمامة الجذامي 32
بليتوس الرومانى 72.
البهلول بن راشد 31 – 42.
تمام بن تميم التميمي 50.
جرير بن عبد الحميد 42.
جعفر بن ربيعة 27.
جيروم الروماني 30 – 72.
الحارث بن يزيد 24.
حبيب بن اوس الطائي 86.
حسان بن النعمان الغساني 17.
حفص بن عياث 32.
حماس ابن مروان 81.
حمديس المنجم 68.
حنش بن عبد الله الصنعاني 19 – 24.
حيان بن أبي جبلة القرشي 27.
خالد بن سعيد 81.
خديجة بنت سحنون بن سعيد 41.
خريش الكندي 48.
دعبل الخزاعي 86.
رباح بن زياد 42.

زويقع بن ثابت الأنصاري .18
زياد بن خلفون .64 – 66.
زيادة الله .16 – 18 – 36 – 50 – 51 – 52 – 55 – 64 – 70 – 71 – 83.
زيادة الله الثالث .50 – 51.
زيادة الله بن إبراهيم .28 – 36 – 88.
سحنون بن سعيد .30 – 31 – 37 – 39 – 40 – 41 – 43 – 54 – 61 – 70 – 75 – 78 – 79 – 81 – 86 – 88.
سعيد بن إسحاق .44.
سعيد بن النصر الغافقي .80.
سعيد بن زياد القيرواني .67.
سفيان بن وهب الخولاني .27.
سليمان بن عمران .40 – 43.
سليمان بن غرك .82.
سليمان بن نصر .80.
سفيان بن عيينة .32.
سهل بن سعد الساعدي .27.
سهل فرات بن محمد العبدي .27.
سهل بن محمد السجستاني .86.
شعيب بن الليث .88.
شيب النيسابوري .33.
صالح بن محمد المرادي .80.
طلق بن جابان الفارسي .27.

عبد الملك المنشوني .69
عبد الملك بن عبد العزيز .32
عبد الملك بن نصر .54
عبد الله بن نافع الصائغ .32
عثمان بن أيوب بن أبي الصلت .81
عثمان بن سعيد الصيقل .68
عقبة بن عامر الجهني .26
عقبة بن نافع 8 – 11 – 15 – 16 – 18 – 22 – 29 – 33.
علي بن أبي طالب .24
علي بن الجهم .86
علي بن القاسم .88
علي بن رباح اللخمي .19
علي بن زياد .21
عمر بن العاص 7 – 13.
عمر بن عبد العزيز 25 – 33.
عمر بن موسى الكناني .80
عمر بن يوسف أبو حفص .80
عمرو بن الحارث .27
عون بن يوسف الخزاعي .88
عياض بن عوانة .59
عيسى بن محمد بن أبي المهاجر .69
عيسى بن مسكين بن جريح .44
فاطمة بنت محمد بن عبد الله .76
قاسم بن أصبح بن محمد البياني .75
قتيبة النحوي .59

قيس بن الحجاج .24
قيس بن سعد بن عبادة .27
ابو الربيع بن سالم الكندي القطان .84
الليث بن سعد الفهمي .28
مالك بن انس .81 – 43 – 38 – 37 – 31
مجبر بن ابي ابراهيم بن سفيان .85
محمد بن إبراهيم بن عبدوس .41
محمد بن الأغلب .68 – 53 – 50 – 49
محمد بن الجواد .38
محمد بن الحسن .31
محمد بن تليد .78
محمد بن جنادة .80
محمد بن حيون .50
محمد بن خالد بن مرتيل الفرضي .81
محمد بن زرزور .68
محمد بن زيادة الله بن الأغلب .70
محمد بن زيادة الله بن محمد .50
محمد بن سحنون 32 – 39 – 43 – 70 – 79 – 80 – 81 – 84 – 87 – 88.
محمد بن اسماعيل أبو عبد الله .60
محمد بن عبد الحكم .88
محمد بن عبد الله الفهري .76
محمد بن قادم .83
محمد بن محمد بن الفرج البغدادي .50
محمد بن نصر بن حضرم .84
محمد بن يحيى بن سلام التميمي .43

محمد بن يحيى بن عمر بن لبابة .81
محي الدين يحيى الأول بن محمد .76
مريم بنت محمد الفهري .77
المسبب بن شريك .86
مسدد الاسدي .86
معاوية الصمادحي 31 – 32 – 42 – 43 – 44 – .86
معاوية بن أبي سفيان .8
معاوية بن حديج 7 – 9.
معن بن عيسى .32
المقداد بن الاسود .23
مهدي عيسى الصميلي .14
مهرية الأغلبية .57
موسى بن معاوية الصمادحي 32 – 42 – 43 – 44 – 86.
موسى بن نصير .26
موهب بن حيى المعافري .27
ميمون بن عمر .84
نصر ابن حمزة الجروي .49
هشام بن عبد الملك 15 – 16 – 17.
هيثم بن بشير .86
العباس بن الفرج الرياشي .86
المفضل بن فضالة .88
عبد الله بن احمد بن طالب .88
وكيع بن الجراح .32
يحيى احمد بن محمد بن قادم .83
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة .86

يحيى بن سعيد فهد الأنصاري .24
يحيى بن سلام .83
يحيى بن سليمان .32
يحيى بن عمر .80
يزيد بن حاتم .17
يزيد بن هارون .32
يعقوب ابن حميد بن كاسب .33
يعقوب بن يحيى .55
يوسف بن عمر .31

2- فهرس الاماكن:

المكان	الصفحة
الادريسية	76.
اشبيلية	80 – 82.
الاغالبة	15 – 16 – 18 – 28 – 29 – 33 – 35 – 37 – 45 – 46 – 47 – 48 – 51 – 57 – 58 – 63 – 65 – 67 – 70 – 74 – 75 – 85.
افريقية	7 – 8 – 17 – 21 – 23 – 24 – 26 – 28 – 29 – 31 – 35 – 37 – 44 – 45 – 46 – 51 – 56 – 63 – 68 – 69 – 71 – 72 – 75 – 76 – 85 – 86 – 87.
الأندلس	29 – 75 – 78 – 81 – 82.
باجة	44 – 84.
بجانة	82.
برقة	7 – 8 – 14.
برية	81.
البصرة	22 – 86 – 87.
بغداد	29 – 67 – 85 – 86 – 87 – 89.
البيرة	80.
تاهرت	56 – 74 – 75.
تونس	15 – 19 – 26.
الجزيرة	7 – 79.
الحجاز	37 – 38.

دمشق .29

رستمية .74

الزويلة .15

سجلماسة 15 – 76.

سرقوسطة .78

السوس الاقصى .14

الشام .7

صقلية 15 – 26 – 44 – 72 – 78 – 82 – 83 – 84 – 85.

صنعاء .24

طرابلس .14

العباسية 37 – 38 – 85.

العراق 31 – 36 – 41 – 83 – 85 – 86 – 87.

فاس 75 – 76 – 77.

الفسطاط 7 – 13 – 22 – 29 – 87.

قرطبة 78 – 79.

قسطنطينية 10 – 55 – 85.

القيروان 9 – 11 – 13 – 14 – 15 – 16 – 17 – 18 – 19 – 20 – 21 – 22 – 23 – 24 – 24 – 25 – 26 – 27 – 28 – 29 – 31 – 32 – 33 – 35 – 37 – 39 – 40 – 41 – 42 – 43 – 44 – 45 – 49 – 50 – 51 – 52 – 59 – 60 – 63 – 65 – 69 – 71 – 72 – 74 – 75 – 76 – 78 – 79 – 80 – 81 – 82 – 83 –

	84 – 85 – 86 – 87 – 88 – 89.
الكوفة	8 – 22 – 86 – 87.
المدينة المنورة	24 – 32.
مصر	7 – 13 – 14 – 23 – 31 – 28 – 80
	– 85 – 87 – 88.
المغرب الاقصى	75 – 76.
المغرب الاوسط	74.
مكة	14 – 32 – 33 – 57 – 86.
المهدية	15.
وشقة	80.

3- فهرس الموضوعات:

الموضوعات	الصفحة
الفصل الاول: تاسيس والقيروان ومعالمها الحضارية	7
المبحث الاول: تاسيس القيروان	7
المبحث الثاني: معالم القيروان الحضارية	15
المطلب الاول: المساجد	16
1-المسجد الجامع في القيروان	16
2-مسجد الانصار	18
3-مسجد الزيتونة	18
4-مسجد ابي ميسرة	19
5- مسجد الحبلي	19
6- مسجد حنش الصنعاني	19
7-مسجد علي بن رباح اللخمي	19
المطلب الثاني: المكتبات	20
المبحث الثالث: عوامل الازدهار الثقافي بالقيروان	22
المطلب الاول: دور الولاة والتابعين	22
المطلب الثاني: تشجيع الامراء الاغالبة	28
المطلب الثالث: الرحلات العلمية	30
الفصل الثاني: العلوم الشرعية والعربية	35
المبحث الاول: العلوم الشرعية	35
المطلب الاول:الفقه	35
المطلب الثاني: الحديث	42
المطلب الثالث: علوم القران	45
اولا: القراءات	45
ثانيا: التفسير	46
المبحث الثاني: العلوم العربية	47

المطلب الاول: الادب	48
1. النثر	48
2. الشعر	51
1) الشعراء الامراء	52
2) الشعراء الفقهاء	54
3) الشعراء الادباء	55
المطلب الثاني: اللغة والنحو	58
الفصل الثالث: العلوم الطبيعية والانسانية	63
المبحث الاول: العلوم الطبيعية	63
المطلب الاول: الطب والصيدلة	63
المطلب الثاني: الفلك والرياضيات	67
المبحث الثاني: العلوم الانسانية	69
المطلب الاول: التاريخ	69
المطلب الثاني: الفلسفة	71
المطلب الثالث: الترجمة	72
الفصل الرابع: العلاقات الثقافية للقيروان	74
المبحث الاول: العلاقات الثقافية مع المغرب الاوسط والاقصى	74
المطلب الاول: العلاقات بين القيروان والمغرب الاوسط	74
المطلب الثاني: العلاقات بين القيروان والمغرب الاقصى	75
المبحث الثاني: العلاقات الثقافية مع الاندلس وصقلية	78
المطلب الاول: العلاقات بين القيروان والاندلس	78
المطلب الثاني: العلاقات بين القيروان وصقلية	83
المبحث الثالث: العلاقات مع العراق وصقلية	85
المبحث الاول: العلاقات بين القيروان والعراق	85
المبحث الثاني: العلاقات بين القيروان ومصر	87
الخاتمة	91

الملاحق	96
قائمة المصـادر والمراجع	108
الفهارس	120
1- فهرس الأعلام	120
2-فهرس الأماكن	130
3- فهرس الموضوعات	133